علال نوريم

جديد الثلاثة الفنون في شرح الجوهر المكنون

الجزء الأول :

علم المعاني

علال نوريم

جديد الثلاثة الفنون في الجوهر المكنون

الجزء الأول :

علم المعاني

الإهـــــــــــداء

إلى الذين حرموا لذة العلم في صباهم

إلى الذين همشتهم مجتمعاتهم

إلى الذين علموا أنفسهم بأنفسهم

أهدي هذه المحاولة

نـــــوريم

بسم الله الرحمان الرحيم

وصلى الله على محمد وآله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين

مقدمـــــــــة :

(وبعد)

فهذه محاولة جديدة في علوم البلاغة أقدمها لإخواني المبتدئين لعلهم يجدون فيها شيئا من يسر ، وبعضا من سهولة ، وقد سرت على النهج الذي رسمته لنفسي في كل ما أكتبه لإخواني المبتدئين .وهو نشدان السهولة واليسر في كل ما أكتبه لهم . وقد كلفني هذا عناء ثقيلا ، وجهدا جبارا .

وقد سميت هذه المحاولـــــــــة : **جديـد الثلاثة الفنون في الجوهر المكنون**

وقد جعلتها ثلاثة أجزاء :

- الجـــــزء الأول : **علم المعاني** .
- والجـــزء الثاني : **علم البيان** .
- والجـــزء الثالث : **علم البديع** .

و ها أنذا الآن أشرف على إتـــمام الجزء الأول وهو : علم المعاني .

والله أسأل أن يوفقي لكتابة الجزء الثاني والثالث ، وأن يجعل أعمالنا كلها خالصة لوجهه الكريم ، وأن يرزقها القبول الحسن إنه سميع مجيب .

وكتبه علال نوريم في أولاد يعكوب قلعة السراغنة

بتاريخ : 26-7-2005 موافق : 19 جمادى الثانية 1426.

بسم الله الرحمان الرحيم

قال المؤلف رحمه الله آمين :

بسم الله الرحمان الرحيم

الحمد لله البديع الهـــــادي	إلى بيان مهيـع الرشـــــــاد
أمد أرباب النهى ورســـــما	شمس البيان في صــدورالعلمـــــا
فأبصروا معجزة القـــــرآن	واضــحة بساطع الــبرهـــــان
وشهدوا مطالع الأنـــــوار	وما احتـــوت عليـه من أســـرار
فــنزهوا القلوب في رياضـــــه	وأوردوا الفــكر على حيـــاضـــه
ثم صــلاة الله ما ترنـــــما	حاد يســوق العيس في أرض الحمـــى
على نبيـــنا الحبيب الهـــادي	أجـــل كل ناطق بالضـــــاد
محمد ســـيد خلـــق الله	العــربي الطــاهـــــــر الأواه
ثم على صاحبه الصديـــــق	حبـيبه وعــمر الفـــــــاروق
ثم أبي عـــمرو إمام العابديـــن	وسطوة الله إمام الزاهـــديــــــن
ثم على بقيــة الصحابـــــة	وذي التقى والفـــضل والإنـــابـــة
والمجد والفرصـــة و البراعـــة	والحـزم والنـــجدة والشـــجاعــــه
ما عكف القلــب على القــرآن	مرتقــيا لحضــرة العرفــــــان
هـــذا وإن درر البيـــــان	وغــــرر البديع والمعـــــــاني
تــهدى إلى مــوارد شريفـــه	ونبــذة بديعــة لطيفـــــــــه
من علم أسرار اللسان العربـــي	ودرك ما خـــص به من عجـــــم
لأنه كالروح للإعـــــراب	وهو لعـــم النحـــو كاللبــــــاب
وقـــد دعا بعض من الطــلاب	لرجز يهــــــدي إلى الصـــواب
فجئته برجز مفيــــــد	مهـــــذب منقـــح سديـــــد
ملتقطا من درر التلخيــــص	جواهـــر بديعـــة التخــليـــص

سلكت ما أبدى من الترتيـــب وما ألـــوت الجـــهد في الـــتهذيـــب

سميته بالجوهر المكنـــــــون في صـــدف الـــثلاثة الفنـــــــون

والله أرجو أن يكون نافعـــــــا لكـــــل من يقـــرؤه ورافعـــــــا

وأن يكون فاتحا للبـــــــاب لجمـــلة الإخـــوان والأصحـــــاب

بدأ المؤلف رحمه الله هذا النظم المبارك ب : بسم الله الرحمان الرحيم ثم ثنى ب : الحمد لله ، ثم ثلث ب : الصلاة على رسول الله وصحابته .

وأخيرا ذكر السبب الذي دفعه إلى هذا النظم المبارك .

هذا وقد جعل المؤلف رحمه الله كتابه هذا : مقدمة ، وثلاثَة فنون .

وهي : علم المعاني .. علم البيان ..علم البديع .

المقـــــــدمة :

جاء المؤلف رحمه الله بهذه المقدمة لِيُبَيِّنَ معنى الفصاحة والبلاغة .والفصاحة في اللغة معناها : الظهور والإبانة .يقال : أَفْصَحَ الصبحُ .إذا ظهور ضوؤه وبان .

ويقال : أَفْصَحَ الطفل . إذا ظهر كلامه وبان .

والفصاحة في اصطلاح علماء البلاغة أنها تكون وصفا لثلاثة أشياء ، وهي : الكلمة، والكلام ، والمتكلم.

فنقول :

- **هذه كلمة فصيحة .**
- **وهذا كلام فصيح .**
- **وهذا متكلم فصيح .**

والبلاغة في اللغة معناها : الوصول والانتهاء . تقول : بلغتُ تسعين سنَةً ، إذا وصلتَ إليها .

والبلاغة في الاصطلاح تكون وصفا لِ الكلام ، والمتكلمِّ .

فنقول :

- **هذا كلام بليغ .**
- **وهذا متكلم بليغ .**

❖ الكلمـــــة الفصيـــحة:

الكلمة الفصيحة هي التي تكون خالية من ثلاثة عيوب ، وهي :

- **تنافرُ الحـــروف .**
- **غرابةُ اللفـــظ .**
- **– مخالفةُ القياس .**

لعيب الأول الذي يجعل الكلمة غيرَ فصيحة هو : **تنافر الحروف .**

فما هو تنافُر الحروف ؟

تنافر الحروف،هو : أن تكون الكلمةُ ثقيلةً على اللسان ،

مثل (الْهُعْخُع) ،لنبات أسود ، و (المستشزر) للشيء المرتفع و الخنثليل للسيف .

فنقول : افترشت الهعخع .

فكلمة (الهعخع) ليست بفصيحة ، لأن فيها تنافرَ الحروف . أي أنها ثقيلة على اللسان .

و نقول :

هذا مكان مستشزر . أي مرتفع .

فكلمة (مستشزر) ليست بفصيحة ، لأنها فيها تنافر الحروف . أي أنها ثقيلة على اللسان .

ونقول :

هذا خنثليل ، أي : سيف .

فكلمة (**خنثليل**) ليست بفصيحة ، لأنــها فيها: تنافرُ الحروف ، أي أنها ثقيلة على اللسان

وهكذا فكل كلمة كانت ثقيلة على اللسان ، فليست بفصيحة ، لأن فيها تنافر الحروف .

العيب الثاني الذي يجعل الكلمة غير فصيحة ، هو : **غــــــــــرابة اللفظ** .

فما هو غرابة اللفظ ؟

غرابة اللفظ هو : أن تكون الكلمة غيَر ظاهرةِ المعنى ولا مألوفةَ الاستعمال ، مــــــثل :

(**تكأكأتم**) أي اجتمعتم .

(**إفرنقعوا**) أي انصرفوا .

فيقول تلميذ وقد اجتمع عليه رفاقه :

مالكم **تَكَأْكَأْتُــمْ** عليَّ ؟ أي : مالكم اجتمعتم عليَّ ؟

فكلمة : (**تكأكأتم**) غير فصيحة ، لأنــها غريبة.

فإذا أراد التلميذ أن يأمر رفاقه بالانصراف ، فإنه يقول :

افرنقعوا .

فكلمةُ : (**افرنقعوا**) غيــرُ فصيحة ،لأنــها غريبة .

وهكذا ..فكل كلمة كانت غريبة فليست بفصيحة .

العيب الثالث الذي يجعل الكلمة غير فصيحة ،هو : **مــخالفة القيـــاس .**

فما هو مــخالفة القياس ؟

مخالفة القياس ، هو أن تكون الكلمةُ مخالفةً لقواعد التصريف .

مثل : مَوْدَدَةٌ – أي: مَوَدَّة – أَجْلَلُ ... أي :أَجَلُّ : بــُوقَاتٌ – أي : أَبْوَاقٌ .

فنقول :

بيني وبينك مَوْدَدَةٌ .

فكلمة : **(مَوْدَدَة)** غير فصيحة ،لأن فيها مخالفةَ القياس .

أي مخالفة القواعد التصريفية .

والقياس هو : بيني وبينك مَوَدَّةٌ .

ونقول :

الله أَجْلَلُ .

فكلمة (أَجْلَلُ) غيرُ فصيحة ،لأن فيها مــخالفةَ القياس .

أي : فيها مــخالفة لقواعد الصرف .

والقياس هو : الله أَجَلُّ .

وتقول :

في السوق بُوقَاتٌ كثيرة .

فكلمة : **(بوقات)** غيرُ فصيحة ،لأن فيها مخالفةَ القياس .

أي : فيها مخالفة لقواعد التصريف .

والقياس هو : في السوق أبواق كثيرة .

وبهذا نكون قد عرفنا : أن الكلمة الفصيحة هي التي تكون خالية من ثلاثة عيوب ، وهي :

أ- تنافـــــر الحــروف .

ب- غرابــة اللفــــظ

ج- مـخالفـة القيـاس

وفي هذه المعاني يقول الناظم رحمه الله :

فَصَاحَـةُ الْمُفْـرَدِ أَنْ يَخْلُصَ مِنْ	....

يعني : الكلمة الفصيحة هي التي تكون خالية من ثلاثة عيوب .

وأشار إلى العيوب الثلاثة بقوله :

....	تَنَافُـرٍ غَرَابَةٍ خُلْفٍ زُكِـنْ

ف (تـنافرٍ) المراد بـها هو : تنافرُ الحروف .

(غَرَابةٍ) المراد بـها هو : غرابةُ اللفظ .

(خلفٍ) المراد بها هو : مخالفةُ القياس .

و(زُكِنْ) معناه : عُلِمْ ، وهي تكملة للبيت .

تـمـارين تطبيقية :

بيِّن الكلماتِ الغيرِ الفصيحة في الأمثلة التالية :

1. سئِل أعرابـي : أين تركت ناقتك ؟

فقال :تركتها ترعى **الهعخـع** .

2. وقال امرؤ القيس يتغزَّل بابنة عمه :

غَدَائِـرُهُ مُسْتَشْزِرَاتٌ إِلَى الْعُلاَ .

أي : خصلات شعر ابنة عمه منه ما هو منسدل إلى الظهر ،

ومنه ما هو مرتفع ، وهذا يدل على كثرة شعرها وجماله .

وتقول :

3. عندي خنثليل ، أي سيف .

الجـــــــواب:

الكلمات الغير الفصيحة هي :

1- **الهعخع** : فكلمةُ : (**الهعخع**) غيرُ فصيحة ،لِأنَّ فيها : تنافرَ الحروف ،أي أنها ثقيلة على اللسان .

2- **مستشزرات** : فكلمة (مستشزرات) غيرُ فصيحة ،لأن فيها : تنافرَ الحروف ،أي أنـــها ثقيلة على اللسان .

3-**خنثليل** : فكلمة : (خنثليل) غير فصيحة ،لأنَّ فيها : تنافرَ الحروف ، أي أنـــها ثقيلة على اللسان .

بَيِّن الكلمات الغير الفصيحة في الأمثلة التالية :

كان رجل يركب حـــمارا فسقط على الأرض فاجتمع الناس عليه .

1- فقال : مالكم تَكَأْكَأْتم عَلَيَّ ؟

2- ثم قال : افرنقعوا .

الجـــــــواب :

الكلمات الغير الفصيحة هي :

1- **تكأكأتم** ، فكلمة : (تكأكأتم) غير فصيحة ، لأن فيها : غرابة اللفظ ،أيْ أنـــها كلمة غريبة

2- **افرنقعوا** ، فكلمة (**افرنقعوا**) غير فصيحة ،لأن فيها غرابة اللفظ أي أنها كلمة غريبة.

بَيِّن الكلمات الغير الفصيحة في الأمثلة التالية :

1- يقـــول المتنبـــــي :

إِنَّ بَنِـــيَّ لَلِئَامٌ زَهَـــــــــدَهْ   مَالِيَ فِي صُـــــــدُورِهِمْ من مَوْدَدَهْ

2- ويقول أبو النجم :

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الأَجْـــــــلَلِ   ....

3- ويقول المتنبي :

فَإِنْ يَكُ بَعْضُ النَّاسِ سَيْفًا لِدَوْلَةٍ   فَفِي النَّاسِ بُوقَاتٌ لَـهَـا وَطُـبُولُ

الجـــــــواب:

الكلمات الغير الفصيحة هي :

مَوْدَدَة ، لأنـــها كلمة فيها : مخالفة القياس .

الأَجْلَلِ ، لأنـــها كلمة فيها : مخالفة القياس .

بُــوقات ، لأنها كلمة فيها : مخالفة القياس .

والقياس في هذه الكلمات هو : مودَّة .. الأجَلّ .. أَبْوَاقٌ .

وإذًا .. فإن هذه الكلمات الثلاث غير فصيحة ،لأن **فيها مـــخالفةَ** القياس

أي : فيها مـــخالفة لقواعد التصريف .

❖ الكـــــلام الفصيـــح

الكلام الفصيح هو الذي يكون سالما من ثلاثة عيوب أيضا ، وهذه العيوب الثلاثة هي :

- **تنافر الكلمات** .
- **ضعف التأليف** .
- **التعقيـــــــد** .

العيب الأول الذي يكون الكلام بسببه غيرَ فصيح .

هو : **تنافر الكلمات** .

فما هو تنافر الكلمات ؟

تنافر الكلمات هو : أن تكون الكلمات ثقيلة على اللسان . وهذا الثقل على اللسان يكون لأسباب ثلاثة ، وهي :

أوّلا : **اجتماعُ كلمات تقاربت مـــخارج حروفها** ، مثل :

.... **وَلَيْسَ قُرْبَ قَبْرِ حَرْبٍ قَبْرُ**

فهذا الشطر من البيت غير فصيح ، لأن فيه : تنافرَ الكلمات .

ثانيا : **اجتماعُ أفعال بدون عطف** ، مثل قول الشاعر :

.... **وَبِهَا نَذَرْتُ أَعُودُ أَقْتُــــلُ رُوحِي**

فهذا الشطر من البيت غيْر فصيح لأن فيه : تنافرَ الكلمات .

ثالثا : تَكْرَارُ الحروف أو الكلمات.

تكرار الحروف كما في قول الشاعر :

كَأَنَّهُ فِي اجْتِمَاعِ الرُّوحِ فِيهِ لَهُ **فِي كُلِّ جَارِحَةٍ مِنْ جِسْمِهِ رُوحُ**

فأنت تلاحظ أن حرفَ الفاء تَكَرَّرَ ثلاث مرات ، في قوله :

في اجتماع .

فيه .

في كل .

ومن أجل هذا فالبيت غيرُ فصيح ، لأن فيه : تنافرَ الكلمات .

هذا بالنسبة لتكرار الحروف ، أما بالنسبة لتكرار الكلمات .. فكما في قول الشاعر :

ولَــمْ أَرَ مِثْلَ جِيرَانِي وَمِثْلِي **لِــمِثْلِي عِنْدَ مِثْلِهِم مُقَامُ**

ربَّــما قد لا حظت هنا كذلك أن كلمة : (مثل) تكرَّرت أربع مرات .

فمن أجل هذا نقول :

إن البيت غيرُ فصيح ، لأن فيه : تنافرَ الكلمات .

وهكذا .. فكل كلام كان فيه : تنافر الكلمات ، فهو غير فصيح .

وتنافر الكلمات معناه : **أن تكون الكلمات ثقيلة على اللسان .**

وأسباب هذا الثقل ثلاثة ، وهي :

- **إجتماعُ كلمات تقاربت مخارج حروفها .**
- **اجتماعُ أفعالٍ بدون عطف .**
- **تَكْرَارُ الحروف أو الكلمات .**

العيب الثاني الذي يجعل الكلام غير فصيح ، هو : **ضعفُ التأليف .**

فما هو ضعف التأليف ؟

ضعف التأليف هو : أن تكون في الكلام مــخالفةٌ للمشهور من قواعد النحو .

كأن يُعادَ الضمير على متأخر لفظا ورتبة مثل :

سكنَ صاحبُها الدارَ ، أي سكن صاحبُ الدّارِ الدارَ.

فهذا الكلامُ غيرُ فصيح ، لأن فيه ضعفَ التأليف .

وكأن يقع الضمير المتصل بعد (إِلاّ) ، مثل :

ما أحببت إِلاّك ، أي ما أحببت إلاّ إياك .

فهذا الكلام غيرُ فصيح ، لأن فيه : ضعفَ التأليف .

وهكذا ..فكل كلام كان فيه ضعف التأليف ، فهو :

كلام غير فصيح .

وضعف التأليف هو : **أن تكون في الكلام مــخالفة للمشهور من قواعد النحو .**

العيب الثالث الذي يجعل الكلام غير فصيح هو : **التعقـــــــــــــــيد.**

والتعقيد ينقسم إلى قسمين :

تعقيد لفظي .

تعقيد معنوي .

فالتعقيد اللفظي هو : أن يكون في الكلام تقديم وتأخير .

وفصل بين الـــمتلازمين ، مثل كيف يكون حليفَك النجاحُ و أبوك وكسول أنت غبي .

ففي هذا المثال تقديم وتأخير للكلمات عن أماكنها الأصلية .

من أجل هذا فالمثالُ غيرُ فصيح ، لأن فيه التعقيدَ اللفظي .

وأصل هذا المثال هو :

كيف يكون النجاح حليفَك وأبوك غبي وأنت كسول .

والتعقيد المعنوي هو : أن تُستعمل الكلمات في التعبير عن معنى من المعاني فلا تؤديه .

وذلك كما في قول لشاعر :

سأطلب بُعْدَ الدار عنكم لتقربوا وتسكب عيناي الدموع لتجمدا (1)

فقد عبَّر الشاعر بجمود العين عن الفرح والسرور .

ولكنه لم يُوَفَّقْ في هذا التعبير ، لأنَّ جمودَ العين يُعَبَّر به عن بخل العين بالدموع ، ولا يُعَّبر به عن الفرح والسرور .

فإذا قلت مثلا :

جـــمدت عينا سعادَ .

يُفْهَمُ منه : أن عينيها بـــخلتا بالدموع ساعة البكاء .

ولا يفهم منه : أن سعادَ فرحةٌ مسرورة .

وعلى هذا نقول :

إن الشطر الأخير من البيت غيُر فصيح ، لأن فيه التعقيد المعنويَّ .

إذًا .. الكلام الفصيح هو الذي يكون سالما من ثلاثة عيوب .

وهي :

- **تنافرُ الكلمات .**
- **ضعف التأليف .**
- **التعقيـــــــــد.**

---

(1) يعتقد الشاعر أن الأيام تأتي بعكس ما يطلب منها : فإذا طُلِبَ منها القربُ أتت بالبعد ، وإذا طلب منها الفرح جاءت بالحزن ، وهكذا ..

من أجل هذا نرى الشاعر يَطْلُبُ بُعْدَ حبيبه ليكون قريبا منه .

ويَطلب الحزنَ ليحصل الفرح.

لكنه عبَّرَ بسكب الدموع عن الحزن ، وبجمود العين عن الفرح

فلم يُوفَّق .

ومن أجل هذا عيب على الشاعر هذا التعبير ، وقيل:

إن البيت غير فصيح .

وفي هذه المعاني يقول الناظم رحمه الله :

وَفِي الْكَلَامِ مِنْ تَنَافُرِ الْكَلِمْ   وَضَعْفِ تَأْلِيفٍ وَتَعْقِيدٍ سَلِمْ

يعني : والفصاحةُ في الكلام ، هي أن يكون سالما من ثلاثة عيوب :

ـ تنافر الكلمات :

وهو أن تكون الكلمات ثقيلة على اللسان ، والأسباب التي تجعل الكلمات ثقيلة هي:

✍ **إجتماع كلمات تقاربت مخارج حروفها .**

✍ **اجتماع أفعال بدون عطف .**

✍ **تَكْرَارُ الحروف أو الكلمات .**

ـ ضعف التأليف :

وهو : أن تكون في الكلام مـــخالفةٌ للمشهور من قواعد النحو

ـ التعقـــــيد : وهو على قسمين :

تعقيد لفظي ، وهو : أن يكون في الكلام تقديم وتأخير وفصل بين المتلازمين .

تعقيد معنوي ، وهو : أن تُستعمل الكلمات في التعبير

عن معنى من المعاني فلا تؤديه .

تــمارين تطبيقية :

بَيِّن الكلامَ الغيرَ الفصيح فيما يلي :

1- ....   وَعَافَ عافِي الْعُـــرْفِ عِرْفَانَهُ

2- جَوابُ مَسَائِلِي أَلَهُ نَظِــيرُ   وَلاَ لَكَ فِي سُؤَالِكَ لاَ أَ لاَ لاَ

الجـــــــواب :

الكلام الغير الفصيح هو :

1- وعاف عافي العرف عرفانه ،لأنّ فيه تنافر الكلمات ، بسبب التكرار .

2- ولالك في سؤالك لاَ أَ لاَ لاَ ، هذا الكلام غير فصيح ، لأن فيه تنافر الكلمات بسبب التكرار .

بين الكلام الغير الفصيح فيما يلي :

1- نَحْنُ اللَّذُونَ صَبَّحُوا الصَّبَاحَ يَوْمَ النُّخَيْلِ غَارَةً مِلْحَاحَـــا

2- لَمَّا رَأَى طَالِبُوهُ مُصْعَبًا ذُعِرُوا وَكَادَ لَوْ سَاعَدَ الْمَقْدُورُ يَنْتَصِرُ

الجـــــــواب:

الكلام الغير الفصيح هو :

1-**نحن اللّذُون** : فهذا كلام غير فصيح ، لأن فيه : ضعفَ التأليف .

2- **لما رأى طالبوه مصعبا** : فهذا كلام غير فصيح ، لأن فيه : ضعفَ التأليف.

بين الكلام الغير الفصيح في الأمثلة التالية :

1- أَنَّى يَكُونُ أَبَا الْبَـــــــرِيَّـةِ آدَمُ وَأَبُوكَ وَالثَّقَـلاَنِ أَنْـتَ مُحَمَّدُ

2- وَمَن لَّمْ يَذُدْ عَنْ حَوْضِهِ بِسِلاَحِهِ يُهَدَّمْ وَمَن لاَ يَظْلِمِ النَّاسَ يُظْلَمِ

الجـــــواب :

الكلام الغير الفصيح هنا هو :

1- **وأبوك والثقلان أنت محمد** ، فهذا الكلام غير فصيح ، لأن فيه : التعقيدَ اللفظي ، بسبب التقديـم والتأخيـر ، والفصل

بين المتلازمين ، وأصل الكلام هو :

وأبوك محمدٌ وأنت الثقلان .

فقد فصل الشاعر بين :

المبتدأ ، وهو : أبوك .

والخبر ، وهو : محمد .

وقَدَّم الخبر وهو : الثقلان .

وأَخَّرَ المبتدأ ، وهو : أنت .

2- و قولُ الشاعر :

ومن لا يظلم الناس يظلم .

كلامٌ غيرُ فصيح ، لأنّ فيه التعقيدَ المعنويَّ .

فقد عبَّر الشاعر بالظلم عن المحافظة على الحقوق، فكان المعنى الذي يريده بعيدا لا تؤديه الكلمات التي استعملها.

فحينما قال : ومن لم يظلم الناس يظلم .

كان يقصد : ومن لم يحافظ على حقوقه تؤخذ منه .

والمقصود أن الكلمات التي استعملها الشاعر لا تؤدي المعنى الذي يريده .

❖ فصاحـــــة المتكـــلم :

من هو المتكلـــــم الفصيـــــح ؟

المتكلم الفصيح هو الذي تكون فيه صفة معنوية يستطيع بها أن يعبِّر عن كل ما يدور بخلده بلفظ فصيـــــح .

فإذا أراد أن يهنـــيء عبَّر بلفظ فصيح لا اعوجاج فيه ولا انحراف .

وإذا أراد أن يرثي تَأَتّى له هذا بكل يسر وسهولة .

وإذا حزِن استطاع أن يعبِّر عن كل ما يـــحسه ويشعر به .

وهكذا في كل حال من أحوالـــــــه .

وفي هذا يقول الناظم رحمه الله :

وَذِي الْكَلاَمِ صِفَةٌ بِهَا يُطِيقْ   تَأْدِيَةَ الْمَقْصُودِ بِاللَّفْظِ الأَنِيقْ

يقول : وَذِي الْكَلاَمِ صفة بها يطيق تأدية المقصود .

يعني : والفصاحةُ في المتكلِّم صفة يستطيع بها التعبير عن مقصوده .

ويقول : باللفظ الأنيق .

يعني : باللفظ الفصيح .

إذًا ..فصاحة المتكلِّم هي :

صفة يستطيع بـــها أن يعبِّر عن مقصوده بلفظ فصيح .

❖ الكـــلام البليـــغ

ما هو الكلام البليــــغ ؟

الكلام البليغ هو : أن يكون مطابقا لمقتضى الحال مع فصاحته .

لكن ما معنى : مطابقا لمقتضى الحال ؟

معناه : موافقا لما يتطلبه الحال .

مثلا :

إذا أردتَ أن تشكرَ ، فهذا : حال .

والشكر يتطلَّب الإيجاز ، فهذا : مقتضى .

فإذا عبَّرت عن شكرك ب (إيجاز) ، فإن كلامك يكون مطابقا لمقتضى الحال .

وفي هذا يقول الناظم رحمه الله :

وَجَعَلُوا بَلاَغَـــــــةَ الْكَلاَمِ	طِبَاقَـــهُ لِمُقْتَــــــضَى الْمَقَامِ

يعني : بلاغة الكلام هي : أن يكون مطابقا لمقتضى الحال .

❖ المتكلِّـــم البليـــغ :

من هو المتكلِّم البليغ ؟

المتكلِّم البليغ هو : الذي يستطيع أن يتصرف في أغراض الكلام ببراعة وسحر ، متجنِّبا في كلامه : مخالفةَ القياس ، وتنافرَ الكلام ، وضعفَ التأليف والتعقيدَ بنوعيه .

ولم يذكر المؤلِّف رحمه الله : بلاغةَ المتكلمِّ ، لأنـــها تندرج تحت فصاحة المتكلِّم .

وبهذا يتبيـــَّن لنا : أنَّ كل فصيح بليغ ، وليس كلُّ بليغ فصيحا .

وبكل ما سبق نستخلص ما يلي :

الفصاحة تكون وصفا لثلاثة أشياء ، وهي :

الكلمة .. الكلام ..المتكلمٌ .

فنقول :

- **هذه كلمة** : فصيحة .
- **هذا كلام** : فصيح .
- **هذا متكلّم** : فصيح .

والبلاغة تكون وصفا لشيئين : وهما : الكلام ، والمتكلّم ،

فنقول :

- **هذا كلام بليغ .**
- **هذا متكلم بليغ .**

والكلمة الفصيحة هي التي تكون سالمة من ثلاثة عيوب ، **وهي :**

- **تنافر الحروف .**
- **غرابة اللفظ.**
- **مخالفة القياس .**

والكلام الفصيح هو الذي يكون سالما من ثلاثة عيوب كذلك .

وهي :

- **تنافر الكلمات .**
- **ضعف التأليف .**
- **التعقيد اللفظي والمعنوي .**

والكلام البليغ هو : **أن يكون مطابقا لمقتضى الحال ، مع فصاحته .**

تُرى بماذا نعرف : تنافرَ الحروف ، وغرابةَ اللفظ ، الخ .؟

الجـــــــواب :

تنافر الحروف ، وتنافر الكلمات : يُعرفان بالذوق السليم .

- **غرابــة اللفــظ** : تُعرف بالإطلاع الواسع على اللغة العربية .

- **مـــخالفة القياس** : تُعرف بدراسة : علم الصرف .
- **ضعـــف التأليف** : يُعرف : بدراسة : علم النحو .
- **التعقيـــد اللفظي** : يعرف بدراسة علم النحو .

إذًا .. لاحظنا هنا : أنَّ هذه العيوب بعضها يعرف بالذوق السليم ، وبعضها يعرف : بعلم الصرف ، وبعضها الآخر يعرف بعلم النحو ، وبعضها يعرف بعلم اللغة .

لكن ما الذي يعرف بعلم البلاغة ؟

والذي يعرف بِعِلْمِ البلاغة ثلاثة أمور ، وهي :

- **مطابقة الكلام لمقتضى الحال:** ويُعرف بعلم المعاني .
- **التعقيد المعنوي** : ويعرف بعلم البيان .
- **تحسين الكلام وتزيينه** ،ويعرف بعلم البديع .

وفي هذه الأمور الثلاثة يقول الناظم رحمه :

وَحَافِظٌ تَأْدِيَـــــةَ الْمَعَانِي	**عَنِ خَــطَأٍ يُعــْرَفُ بِالْــمَعَانِي**

يعني : الوسيلة التي تحفظ أداءَ المعنى من الخطأ .

هي : علم المعاني .

و كأنه يقول :

مطابقة الكلام لمقتضى الحال تعرف ب (علم المعاني)

ثم قال رحمه الله :

وَ مَا مِنَ التَّعْقِيدِ فِي الْمَعنى يَقِي	**لَهُ الْبَيَانُ عِنْدَهُــمْ قَدِ انْتُقِي**

يعني : و الذي يحفظ الكلامَ من التعقيد المعنوي اختير له علمُ البيانِ عند علماء البلاغة .

و معنى يقي : يحفظ .

و معنى انتقي : اختير .

و كأنه يقول :

التعقيد المعنوي : يعرف بِ (علم البيان)

ثم قال رحمه الله :

وَ مَا بِهِ وُجُوهُ تَــحْسِيْنِ الْكَلاَمْ   تُعْرَفُ يُدْعَى بِالْبَدِيعِ وَ السَّلاَمْ .

يعنـــي : و الذي يعرف به وجوهُ تـــحسِين الكلام و تزيينه .

يُسَمَّى : (علم البديع) ،

و كأنه يقول :

تحسين الكلام و تزيينه . يعرف ب (علم البديع) .

و على هذا نقول :

- **مطابقة الكلام لمقتضى الحال** : تعرف بدراسة علم المعاني .
- **التعقيد المعنوي** : يعرف بدراسة علم البيان .
- **تـــحسين الكلام** : يعرف بدراسة علم البديع .

{ الفن الأول علـــــم المعانـــي }

نَعَم ..هذا هو الفن الأول من الفنون الثلاثة في هذا النظم المبارك . و هو : علم المعانـــي .

فما هو علم المعاني ؟

هو : علم يعرف به مطابقة الكلام لمقتضى الـــحال .

و في هذا يقول الناظم رحمه الله :

عِلْمٌ بِهِ لِمُقْتَضَى الحَالِ يُرَى	لَفْظٌ مُطَابِقًا ....

نعم هذا هو تعريفه .

ثُـــمَّ إنَّ علم المعاني ينحصر في ثمانية أبواب كما ذكر الناظم رحمه الله . و هي :

- **أحوال الإسناد الخبري .**
- **أحوال المسند إليه .**
- **أحوال المسند .**
- **متعلقات الفعل .**
- **القصر .**
- **الإنشاء .**
- **الفصل و الوصل .**
- **الإيــجاز و الإطناب و المساواة .**

و في هذا يقول الناظم رحمه الله :

....	....................وَ فِيهِ ذُكِــرَا
إِسْنَادٌ مُسْنَدٌ إِلَيْهِ مُسْنَــــــدُ	وَ مُتَعَلِّقَاتُ فِعْلٍ تُـــــــــورَدُ
قَصْرٌ وَ إِنْشَاءٌ وَ فَصْلٌ وَصْلٌ اَوْ	إِيــجَازٌ إِطْنَابٌ مُسَــــــاوَاةٌ رَأَوْا

هـذه الأبواب الثمانية ذكرها الناظم رحمه الله مجملة ، و سيذكرها مفصلة ، و ستراها واحدا تلو الآخر إن شاء الله .

{ الباب الأول : أحوال الإسناد الخبري }

و أحوال الإسناد الخبري أربعة ، و هي :

- **عدم التوكيد**، مثل : محمد مسافر ، فهذا حال .
- **التوكيد**، مثل : إن محمدا مسافر ، فهذا حال .
- **الحقيقة العقلية** ، مثل : أنبت الله الربيعَ . فهذا حال .
- **المجاز العقلي** ، مثل : تجري الرياح بما لا تشتهي السفن ، فهذا حال .

إذًا ..أحوال الإسناد الخبري أربعة، و هي :

عدم توكيد الكلام، و توكيده ، و الحقيقة العقلية ، و المجاز العقلي .

لكن ما هو الإسناد الخبري ؟

هو : أن **تحْكُمَ على شيء بالنفي** ، مثل : ليس محمد كاذبا .

أو تحكمَ عليه بالإثبات ، مثل : محمد صادق .

و في هذا يقول الناظم رحمه الله :

الْحُكْمُ بِالسَّلْبِ أَوِ الْإِيجَابِ إِسْنَادُهُمْ ....

يعني : الإسناد الخبري هو الحكم على الشيء بالسلب أيْ : (النفي) أو الإيجاب أي : (الإثبات) .

فإذا قلت :

ليس الأستاذ مسافرا ، فهذا هو : السلب ، أي : النفي .

و إذا قلت :

الأستاذ مسافر ، فهذا هو : الإيجاب ، أي : الإثبات .

إذًا ..الإسناد الخبري هو : أن تحكم على الشيء بالنفي ، أو الإثبات .

و معنى الخبري : أي : نسبة إلى الخبر .

• الخبـــر :

لكن ما هو الخبر ؟

الخبر هو : ما احتمل الصدق والكذب لذاته .

و بتعبير آخر نقول :

الخبر هو : الكلام الذي يصح أن نقول فيه :

إنه صدق أو كذب.

مثـــــلا :

تحدث إلينا طالب عن مدينة مراكش فقال :

مراكش مدينة جميلة جدًا . وقد عرفت بشغفها بالعلم .

وفي ثراها الطيب يرقد عالم جليل من فطاحلة العلماء،

إنه : القاضي عياض .

فهذا الكلام يمكن أن يكون صدقا . ويمكن أن يكون كذبا .

فإذا كان الكلام مطابقا للواقع فهو : صدق .

وإذا كان مخـــالفـــا للـــواقع فهو : كذب .

وهذا هو الخبر .

فإذاً . . الـخبر هو : الكلام الذي يمكن أن يكون صدقا .

ويمكن أن يكون كذبا .

• الغرض من الخبر :

ما هو الغرض الذي يريده المتكلّم من إلقاء الخبر ؟

الغرض الذي يريده المتكلم من إلقاء الخبر . أمران :

أحدهما : إفادةُ السامع شيئًا لم يكن يعرفه .

ثانيهما : إفادةُ السامع أن المتكلِم عالم بالخبر .

مثــــــلا :

تقول لطالب لا يعلم شيئًا عن السيرة :

مات محمد (صلى الله عليه وسلم) ، وله من العمر أربع وستّون سنة .

وقد مات أبناؤه كلهم في حياته إلا فاطمةَ فقد عاشت ستة أشهر بعده .

فهذا الخبر الغرض منه، هو : **إفادةُ السامع شيئًا لم يكن يعرفه .**

ويُسمَّى هذا النوع من الخبر : **فائدةَ الــخبر .**

وتقول لطالب زاره أبوه في المدرسة :

جاء أبوك لزيارتك .

فهذا الخبر الغرض منه ، هو : **إفادة السامع أنك علم بالخبر .**

ويسمى هذا النوع من الخبر : لازمَ الفائدة

وفي هذا يقول الناظم رحمه الله :

.... **إِفَادَةُ السَّامِعِ نَفْسَ الْــحُكْمِ**	......................**وَقَصْدُ ذِي الْخِطَابِ** ....

يعني : والمتكلّم يقصد من إلقاء الخبر : إفادةَ السامع شيئًا لم يكن يعرفه .

وكأنه يقول :

الغرض الأول الذي يقصده المتكلّم من إلقاء الخبر .

هو : **إفادة السامع شيئًا لم يكن يعرفه .**

ثم قال :

....	**أَوْ كَوْنَ مُــخْبِرٍ بِهِ ذَا عِلْــــمِ**

يعني : أو يكون المتكلم يقصد أنه عالم بالـــخبر .

وكأنه يقول :

الغرض الثاني من إلقاء الـــخبر هو : **أنَّ المتكلم يقصد أن يخبر السامع أنه عالم بالـــخبر .**

ثم قال :

فَــــــأَوَّلُ فَائِدَةٌ.............	....

يعني : الغرض الأول من إلقاء الخبر يسمَّى : (فائدةَ الـــخبر) .

ثم قال :

..........................والثَّاني	لاَزِمُــهَا عِنْدَ ذَوِي الأَذْهَـــــانِ

يعني : الغرض الثاني من إلقاء الخبر يُسمَّى : (**لازم الفائدة**) .

وعند ذوي الأذهان . أي عند أصحاب العقول .

وبهذا نكون قد عرفنا :

أنَّ الـــخبر هوَ : **ما احتمل الصدق والكذب لذاته .**

ونقول :

الخبر هو : **الكلام الذي يـــحتمل الصدق ، ويحتمل الكذب .**

فإذا كان الخبر مطابقا للواقع فهو : **صدق .**

وإذا كان الخبر مخالفا للواقع فهو : **كذب .**

والغرض من إلقاء الخبر . أحد أمرين :

أولهما : إفادة السامع شيئًا لم يكن يعرفه .

ويُسمَّى : (فائدة الخبر) .

ثانيهما : إفادة السامع أن المتكلم عالم بالـــخبر ، ويُسمَّى : (**لازَم الفائدة**) .

تماريـــــن تطبيقية :

بَيّن الأغراض من إلقاء الأخبار التالية :

1- وقعت غزوة بدر الكبرى في السنة الثانية للهجرة . وفيها انتصر المسلمون . وقُتِلَ سبعون من الكفار ، وأُسِرَ سبعون آخرون .

2- وقعتَ غزوة أُحُد في السنة الثالثة للهجرة ، وفيها انهزم المسلمون . وشُجَّ النبيُّ صلى الله عليه وسلم وكُسِرَتْ رَبَاعِيَتُه .

3- عثمان بن عفان رضي الله عنه هو الخليفة الثالث . وهو الذي يلقب ب (ذي النورين) لأنه تزوج رقية بنت النبي صلى الله عليه وسلم فلما ماتت زوّجه النبي صلى الله عليه وسلم . .أمّ كلثوم .

4- أسلم أبو سفيان رضي الله عنه عام الفتح هو و زوجه : هند وابنه معاوية .

الجـــــــواب:

1- **وقعت غزوة بدر إلى آخره** : الغرض من هذا الخبر هو : **إفادة المخاطب شيئا لم يكن يعرفه.** ويُسمَّى هذا : (فائدةَ الخبر) .

2- **وقعت غزوة أحد الخ** : الغرض من هذا الخبر هو : **إفادة المخاطب شيئا لم يكن يعرفه** . ويُسمَّى (فائدة الخبر) .

3- **عثمان بن عفان الخ** : الغرض من هذا الخبر هو : **إفادة السامع شيئا لم يكن يعرفه** . ويُسمَّى هذا : (فائدة الخبر) .

4- **أسلم أبو سفيان الخ** : الغرض من هذا الخبر هو : **إفادة السامع شيئا لم يكن يعرفه** ، ويُسمَّى هذا : (فائدة الخبر) .

بَيِّن الأغراض من إلقاء الأخبار التالية :

1- تقول لطالب يسهر شطرا من الليل للمطالعة ويُخفي ذلك عليك :

أنت تسهر شطرا من الليل للمطالعة.

2- هناك مجموعة من الطلبة اختاروا قضاء عطلة الربيع في مدينة مراكش فتقول لهم :

ستقضون عطلة الربيع في مدينة مراكش.

3- وتقول لمن يخفي عنك فوزه بالجائزة : **أنت الفائز بالجائزة.**

الجـــــواب :

1- أنت تسهر الخ : الغرض من هذا الخبر هو : **إفادة السامع أنك عالم بالخبر.** أي : أنك عالم بسهره للمطالعة، ويسمَّى هذا : **(لازم الفائدة).**

2- هناك مجموعة الخ : الغرض من هذا الخبر هو : **إفادة السامعين أنك عالم بالخبر.** أي : أنك عالم باختيارهم قضاء العطلة في مراكش. ويسمى هذا : **(لازم الفائدة)**

3- أنت الفائز بالجائزة : الغرض من هذا الخبر هو : **إفادة السامع أنك عالم بالـخبر.** أي أنك عالـم بفوزه بالجائزة. ويسمى هذا : **(لازم الفائدة).**

وبهذا يتبيَّن لنا : أن الغرض من إلقاء الخبر أمـــران:

الأول : إفـــادة الســـامع شيئًا لم يكـن يعـــرفه .

الثاني : إفادة السامع أن المتكلمَ عالـــم بالـخبـــر.

لكن قد تجعل المخاطبَ (العالم بما ستقوله له).

قد تـــجعله كجاهل بـــما ستقوله له . إذا كان لا يعمل بـــما يعلم.

مثـــــلا :

هناك شخص يعلـــم أَنَّ بِرَّ الوالدين واجب . ويعلم أنك تعــرف هذا . لكنك مع هذا تقول له :

بِرُّ الوالدين واجب .

هو يعلم أن بر الوالدين واجب . وهو يعلم أنك تعرف أَنَّ بِرَّ الوالدين واجب .

لكنك جعلته كجاهل لا يعلم هذا لأنه لا يعمل بما يعلم فقلت له : بِرُّ الوالدين واجب .

وفي هذا يقول الناظم رحمه الله :

وَرُبَّمَا أُجْـــرِيَ مُجْرَى الْـــجَاهِلِ	مُـــخَاطَبٌ إِنْ كَانَ غَيْرَ عَامِـــلِ

يعني : ربَّما يُـجعل المخاطَبُ العالـمُ بـما سَتُخْبِرُه به كأنه جاهل بـما ستخبـره به.

مَثَلاً : هناك عالم يوصيك بالإكثار من ذكر الله لكنه يغفل عن ذكر الله .

فتقول له :

الذكر مفتاح لباب الحضرة ، أي : الذكر يفتح باب الحضرة الإلـهية .

و في هذا المثال و نـحوه يقول الناظم رحـمه الله :

كَقَوْلِنَا لِعَالِمٍ ذِي غَفْلَةِ	الذِّكْرُ مِفْتَاحٌ لِبَابِ الْحَضْرَةِ

طرق إلقاء الـخبر :

ثُمَّ إذا كان الـهدف من إلقاء الـخبر هو : **إفادة المخاطب شيئا لم يكن يعلمه** ، فينبغي أن يكون الكلام على قدر الحاجة بلا زيادة و لا نقصان .

و في هذا المعنى يقول الناظم :

فَيَنْبَغِي اقْتِصَارُ ذِي الأَخْبَارِ	عَلَى الْمُفِيدِ خَشْيَةَ الإِكْثَارِ

و على هذا نقول :

إن المخاطب الذي نريد أن نـخبره بـخبرٍ مَّا له ثلاث حالات :

الأولى : أن يكون خالي الذهن من الخبر .

الثانية : أن يكون شَاكًّا في الـخبـر .

الثالثة : أن يكون مُنْكِرا للخبـر .

فإذا كان المخاطب خالـي الذهن من الخبـر ، فإننا نلقى إليه الكلام خاليا من أدوات التوكيد .

مثلا :

هناك طالب معك في الحجرة يجهل سفر الأستاذ فتقول له :

الأستاذ مسافر .

هكذا بدون مؤكّد .

و هذا النوع من الخبر يُسَمَّى : (**ابْتِدَائِيًا**) .

و إذا كان المخاطب يشك في الخبر فيُستَحسن أنْ يُلقى إليه الكلام مؤكّداً بـــمؤكّد واحد .

مثلا : معك طالب آخرُ في الحجرة نفسِها يشُكُّ في سفر الأستاذ فنقول له :

إنَّ الأستاذَ مسافر .

هكذا بتوكيد الكلام ب (إنَّ) أو بغيرها من المؤكدات و هذا النوع من الخبر يُسَـــــــمَّى : (**طَلَبِيًّا**) .

و إذا كان المخاطب يُنْكِرُ الـــخبَر فيجب أن يلقى إليه الكلامُ مؤكَّدًا بـــمؤكّدٍ أو أكثر على حسب درجة إنكاره .

مَثَلا : هناك طالب يُنكِر جَدْوى عِلْمِ النحو ، فتقول له :

إنَّ النَّحوَ لنافع .

فيقول لك : لستُ أوَافِقك على هذا الرأي .

فتقول له :

و اللهِ إنَّ النحوَ لنافع .

و هذا النوع من الخبر يُسمَّى : (**إنكاريا**)

فإذا نقول :

المخاطب الذي نريد أن نلقي إليه بالخبر . له ثلاثة أحوال :

1- أن يكون خالي الذهن من الخبر ، وفي هذه الحال يلقى إليه الكلام خاليا من التوكيد .

وفي هذا يقول الناظم رحمه الله :

فَيُخبَرُ الْـــخَالِي بِلاَ تَوْكِـــــــيدِ	....

يعنــــي : فَيُخبَّرُ خالي الدهن من الخبر بكلام غير مؤكَّدٍ .

فتقول لنائم لا يعلم طلوع الشمس : طلعت الشمس .

2- **أن يكون المخاطب شاكا في الخبر** ، وفي هذه الـــحال يستحسن أن يؤَكّد له الخبر بمؤكّد واحد .

وفي هذا يقول الناظم رحــمه الله :

....	مَا لَمْ يَكُنْ فِي الْحُكْمِ ذَا تَرْدِيدِ
فَحَسَنٌ	....

يعنــــي : يُـــخبر المخاطب بكلامٍ غيرِ مؤكَّدٍ ، إذا لـــم يكن شاكًّا في الخبر، أما إذا كان شاكا في الخبر فـــيُستحسنُ أن يكون الكلام مؤكّدًا بمؤكّد واحد.

فنقول لِمَن يشك في طلوع الشمس وهو نائم مثلا :

قد طلعت الشمس .

3- **أن يكون المخاطب يُنْكِرُ الخبرَ** وفي هذه الحال يـــجب أن يُؤكَّد إليه الكلام على حسب درجة إنكاره ، فكلما زاد الإنكار زيدت المؤكدات في الكلام .

وفي هذا يقول الناظم رحمه الله :

...............................وَمُنْكِرُ الْأَخْبَــارِ	حَتْمٌ لَهُ بِحَسَبِ الْإِنْكَـــــــارِ

يعنـــــي : والمخاطبُ الذي يُنْكِرُ الـــخبر يـــجب أن يؤَكَّد له الكلام على حسب درجة إنكاره .

فتقول لـــمن يُنْكِرُ طلوع الشمس (وهو نائم) مثلا :

قم .. إن الشمس قد طلعت .

فإذا أصرَّ على إنكاره ، وقال :

مازالت الشمس لم تطلع .

فإنك تقول له :

قم .. واللّه إنّ الشمسَ لقد طلعت .

وَجاء الناظم رحمه الله بِــمثال لِلْمُنْكِرِ فقال :

كَقَوْلِه إِنَّا إِلَيْــــكُمْ مُرْسَــلُون ....

يعني : كقوله تعالى على لسان رسل عيسى ، عليه السلام حينما بعثوا إلى قرية فَكُذِّبــُوا فقالوا :

(إِنَّا إِلَيْكُمْ مُرْسَلُونَ)

فقال لهم أصحاب القرية كما يحكى القرآن الكريم :

(مَا أَنتُمْ إِلاَّ بَشَرٌ مِثْلُنَا وَمَا أَنزَلَ الرَّحْمَانُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنتُمْ إِلاَّ تَكْذِبُونَ)

فقالت لهم رسل عيسى عليه السلام فيما يحكيه القرآن عنهم: **(رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّا إِلَيْكُم لَمُرْسَلُونَ)**

فزادوا في كلامهم مؤكدين ، وهما :

- **القسم** ، وهو : (ربنا يعلم)
- **واللام** ، في قوله : لمرسلون .

وفي زيادة هذين المؤكدين يقول الناظم :

.... **فَزَادَ بَعْدُمَا اقْتَضَــــــــاهُ الْمُنَــــكِرُونَ .**

يعني : فزاد الرسل من المؤكدات ما يطلبه إنكار المنكرين .

ثم إذا كان المخاطب خالي الدهن من الخبر ، وألقي إليه الكلام خاليا من المؤكّدات ، فهذا النوع من الخبر يسمى : (**ابتدائيـــــــــــا**) .

وإذا كان المخاطب شاكا في الخبـــــر ، وألقي إليه الكلام مؤكَّداً متحسانا ، فهذا النوع من الخبر يُسمَّى : (**طلبيـــــا**).

وإذا كان المخاطَبُ مُنْكِرا للخبر وألقي إليه الكلام مؤكّدًا وجوبا ، فهذا النوع من الخـــــبر يُسمَّى : (**إنكاريا**)

وفي هذا يقول الناظم رحمه الله :

لِلَّفْظِ الإِبْـــــتِدَاءِ ثُمَّ الطَّلَبِ	**ثُمَّتَ الإِنْكَـــــارِ الثَّلاَثَةَ انْسُبِ**

يعني : أنسب الثلاثة الأنواع التي سبقت إلى :

الابتدائي .. الطلبي ..الانكاري .

تمارين تطبيقــــــية :

بَيِّن أنواع الخبر فيما يأتي :

1) يقول الرسول صلى الله عليه وسلم :

الدِّينُ النَّصيحَـــــــــــــة :

2) ويقول الشاعر :

.... **وَالنُّصْحُ أَغْلَى مَا يُبَاعُ وَيُوهَـــــبُ**

3) وتقول :

صدر كتاب جديد في التفسير .

الــــجواب :

1- **الدين النصيحة** : هذا النوع من الخبر يُسَمَّى : (ابتدائيا) لأَنَّه خالٍ من المؤكّدات

2- **والنصح أغلى الخ** : هذا النوع من الخبر يُسَمَّى:(ابتدائيا) لأَنَّه خالٍ من المؤكّدات.

3- **صدر كتاب الخ** : هذا النوع من الخبر يُسَمَّى: (ابتدائيا) لأَنَّه خالٍ من المؤكّدات.

بَيِّن أنواع الـــخبر فيما يأتي :

1- تقول لوالدتك التي تشك في نجاحك في الامتحان :

قد نـــجحتُ .

2-وتقول لوالدك الذي يشك في نفاذ دراهمك :

إنَّ الدراهمَ نـــــفذت .

3-وتـــخاطب طالبا يشك في إنشائك قصيدة شعر:

إن القصيدة من إنشائي .

الجــــــواب:

1- **قد نجحتُ** : هذا النوع من الخبر يُسمَّى **(طلبيا)**، لأنه مؤكّد بـــمؤكّد واحد ، وهو : **(قـــد)** .

2- **إن الدراهم نفذت** : هذا النوع من الـــخبر يسمى : **(طلبيا)** لأنه مؤكّد بمؤكدٌ واحد ، وهو **(إِنَّ)** .

3- **إنَّ القصيدة الخ** : هذا النوع من الخبر يُسمَّى : **(طلبيـــا)**، لأنه مؤكّد بمؤكدٌ واحد ، وهو **(إِنَّ)**

بين أنواع الخبر فيما يأتـــي :

1- يقول الشاعر :

وَإِنِّي لَحُلْوٌ تَعْتَرِينِي مَرَارَةٌ وَإِنِّي لَتَرَّاكٌ لِمَا لَـــمْ أُعَوَّدِ

2- ويقول لبيد :

وَلَقَدْ عَلِمْتُ لَتَأْتِيَنَّ مَنِيَّتِي إِنَّ الْمَنَايَا لاَ تَطِيشُ سِهَامُهَا

الجــــــواب:

1- **وإني لحلو الخ** : هذا النوع من الـــخبر يُسَمَّى: **(إنكاريا)**، لأنه فيه أكثر من مؤكّد ، وهـــما : **(إن)** و(لام الابتــــــــداء) .

وَإِنِّي لتراك الخ : هذا النوع من الـــخبر يُسَمَّى (**إنكاريا**)،لأنه فيه أكثر من مؤكّد ، وهـــما : **(إِن)** و (**لام الابتداء**) .

2- ولقد علمت لتأتيـــن منيتـــي : هذا النوع من الخبر يسمى:(**إنكاريا**)، لأنه فيه أكثر من مؤكّد ، وهو : **الْقَسَمُ المحذوف تقديره : والله**.و(**قد**) و (نون التوكيد) في قوله : لتأتيـــنَّ

فإذًا نقـــــــول :

المخاطب الخالي الذهن يلقى إليه الكلام غيَر مؤكّد . ويُسمَّى : (**ابتدائيا**) .

المخاطب الشاك في الخبر السائل عنه يلقي إليه الكلام مؤكدا استحسانا ، ويسمى : (**طلبيا**)

المخاطب الـــمُنْكِرُ للخبر يلقى إليه الكلام مؤكدًا وجوبا . ويُسمَّى(**إنكاريا**)

خروج الكلام عن مقتضى الظاهر:

وهذا الأسلوب في الكلام ، وهو :

عدم توكيد الكلام لـــخالي الذهن .

توكيد الكلام استحسانا للشاك في الخبر

توكيد الكلام وجوبا للذي ينكر الخبر .

هذا الأسلوب في الكلام يُسَمَّى عند علماء البلاغة : خرج الكلام على مقتضى الظاهر .

ولكن المتكلّم ليس محكوما عليه باتباع هذا الأسلوب دائما ، لأنه قد تكون هناك أحوال تدعوه إلى مخالفة هذا الأسلوب ، فتصبح صورة الكلام هكذا:

- **توكيد الكلام استحسانا لخالي الذهن .**
- **توكيد الكلام وجوبا لغير لمنكر .**
- **عدم توكيد الكلام للمنكر .**

ومجيءُ الكلام على هذه الصورة تسمى عند علماء البلاغة : خروج الكلام على خلاف مقتضى الظاهر .

وأسباب مجيء الكلام على هذه الصورة ثلاثة وهي :

أولا : أن يكون في الكلام ما يلوِّح إلى الخبر عند خالي الذهن .

ثانيا : **أن يظهر على المخاطب غير المنكر علامات الإنكار .**

ثالثا : **أن يكون مع المخاطب الـــمُنكِرِ أدلة تثبت له صدق الخبر**

السبب الأول الذي يجعل الكلام على خلاف مقتضى الظاهر هو :

أن يكون في الكلام ما يُلَوِّحُ إلى الـــخبر عند خالـــي الذهن .

مثـــــــلا :

هناك شخص يجهل أن طلب العلم يؤدي إلى الجنة .

فيقال له :

أُطْلُبِ العلمَ إنَّ طلبَ العلم يؤدي إلى الجنة .

فالمخاطب هنا خالـــي الذهن .

والخبر هو : إن طلب العلم يودي إلى الجنة .

فلماذا كان الخبر مؤكَّدًا ؟

الجواب أنه لما قيل له : أُطْلُبِ العلم .

كأنه أصبح يتساءل في نفسه عن فضل العلم ، ويتطلع إلى معرفته ، فَاسْتُحْسِنَ توكيد الخبر له .

وعلى هذا الأسلوب جاء القرآن الكريم في قوله تعالى :

من سورة التوبة :

(وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَوَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ)

وفي هذا يقول الناظم رحمه الله :

وَاسْتحسن التوكيد إن لوحت له	بخبر كســـــــــــائل في المنـــــزلهْ

يعني : استحسن توكيد الكلام لخالي الذهن إذا أشرت عليه بالخبر في الكلام السابق .

السبب الثاني الذي يجعل الكلام على خلاف مقتضى الظاهر هو :

أن يظهر على المخاطب غير الـــمُنْكِرِ علاماتُ الإنكار .

مثـــــلا :

هناك جـــماعة من الناس يقضون أعمارهم في الـــملاهي والـــمحرمات . ولا يحسبون أي حساب لـــما بعد الـــموت ، فـــيُـــقال لـــهم :

والله إنكم ستموتون .

فهم في الحقيقة لا ينكرون الـــموت ، لأن الـــموت مصير كلّ كائن حي .

فلماذا أُكّدَ لـــهم الكلام ؟

الجـــواب :

إنّ انغماسهم في الملاهي ، وتعاطيَهم للمحرمات .

وعدمَ حسابهم لما بعد الموت ، كل هذا جعلهم كأنهم يُنْكِرُونَ الموت ، فَأُكّدَ لهم الكلام وجوبا .

وفي هذا يقول الناظم رحمه الله :

وَأَلْـــحَقُوا أَمَارَةَ الْإِنْكَارِ بِهِ	....

يعنـــي : جعلوا علاماتِ الإنكار كالإنكار .

وهو يقصد : أنّ غيَر المنكر إذا ظهرت عليه علامات الإنكار يخاطب كأنه منكر للخبر ، فيؤكّد له الكلام وجوبا .

السبب الثالث الذي يجعل الكلام على خلاف مقتضى الظاهر هو :

أن يكون مع المخاطب المنكر أدِلّةٌ وشواهدُ تُثْبِت له صدقَ الخبر الذي يُنْكِرُه .

مثـــــلا:

هناك شخص يُنْكِرُ نَفْعَ العلم ، فيُقال له :

العلم نافع .

فالمخاطب هنا يُنْكِر نَفْعَ العلم ، وكان من الواجب أن يقال له :

إنَّ العلم لنافع ، هكذا بالتأكيد .

فلماذا قيل له :

العلم نافع ، هكذا بغير توكيد ؟

الجـــــــواب :

أن المخاطب الذي ينكر نفع العلم يرى أدلة كثيرة تُثْبِتُ له كونَ العلم نافعا ، من أجل هذا لم يؤكد له الكلام .

وفي هذا يقول الناظم رحـــمه الله :

....	كَعَكْسِـــــهِ لِنُكْتَةٍ لَمْ تَشْـــتَبِهْ

يقول : كعكسه .

يعنـــي :كجعل الـــمُنْكِرِ كغير الـــمُنْكِرِ .

وهو يقصد : أنَّ الـــمُنْكِرَ يـــُخَاطَبُ كغير المنكر فيُلقى إليه الكلام غيَر مؤكَّد ، إذا كان معه ما يشهد بِثُبُوت الخبر الذي ينكره .

تـــمارين تطبيقيـــــــــة :

وضِّح هل جاء الكلام على مقتضى ظاهر الكلام أم جاء على خلافه ، في الأمثلة التالية ؟ مع بيان السبب .

1- يقول الله تعالى في سورة يوسف على لسان امرأة العزيز :

(وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي)

ويقول تعالى في سورة يونس:

(وَلَا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُغْرَقُونَ)

3- ويقول تعالى في سورة الحج :

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ﴾

الجـــــــواب :

1-(إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّـــــارَةٌ بِالسُّوءِ) هذا الكلام الكريم جاء على خلاف ما يطلبه ظاهر الحال ، لأنه أُلْقِي إلى خالي الذهن موكّداً .

والسبب هو أنه تقدم في الكلام ما يشير إلى الخبر .

3- (إِنَّهُمْ مُـــــغْرَقُونَ) فهذا الكلام الكريم جاء على خلاف ما يطلبه ظاهر الحال ، فقد ألقي إلى خالي الذهن وكان من المفروض أن يكون غير موكّد.

فما هو السبب في مــجيئه موكّدًا ؟

السبب هو أنه تقدم في الكلام ما يشير إلى الـــخبر .

3-(إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ) فهذا الكلام الكريم جاء على خلاف ما يقتضيه ظاهر الحال ، لأنه ألقي إلى خالي الذهن موكدا ، والسبب هو أنه تقدم في الكلام ما يشير إلى الخبر

بَيِّنْ ما جاء مخالفا لمقتضى الحال مع بيان السبب في الأمثلة التالية :

1-يقول الله تعالى في سورة المؤمنون :

﴿ثُمَّ إِنَّكُم بَعْدَ ذَٰلِكَ لَمَيِّـــــتُونَ ﴾

3- ويقول الشاعر :

جَاءَ شَقِيقٌ عَارِضًـــا رُمْحَه إِنَّ بَنِي عَمِّـــــكَ فِيهِمْ رِمَاحُ

الجــــواب :

1- (ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ لَمَّـــــيِّتُونَ) هذا الكلام الكريم جاء على خلاف ما يقتضيه الظاهر ، لأنه ألقى إلى غير المنكر موكّدًا ، والسبب هو : ظهور علامات الإنكار على المخاطبين .

2- إِنَّ بني عمك الـــخ : هذا الكلام جاء مخالفا لمقتضى الحال ،لأنه ألقي إلى غير المنكر موكّدًا .والسبب هو : ظهور علامات الإنكار على المخاطب .

بيِّن ما جاء مخالفا لمقتضى ظاهر الحال ، مع بيان السبب في الأمثلة التالية :

1- يقول الله تعالى في سورة البقرة :

(وَإِلَـٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ).

الجـــــواب :

1- (وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ) : هذا الكلام الكريم جاء على خلاف ما يقتضيه الظاهر،لأنه ألقي إلى المنكر غير مؤكّد.

والسبب هو : وجود أدلة وشواهد مع المخاطب تُثْبِتُ له صِدْقَ الخبر الذي ينكره .

وبـــهذا يتبين لنـــــا :

أن المخاطب الذي نريد أن نـــخبره بالخبر له ثلاث حالات :

الأولى : أن يكون خالي الذهن من الخبر ، وفي هذه الحال يلقى إليه الكلام خاليا من التوكيد ،ويسمى : هذا النوع **من الخبر** : **(ابتدائيا)** .

الثانية : أن يكون شاكا في الخبر ، وفي هذه الحال يلقى إليه الكلام مؤكدا استحسانا ، ويسمَّى هذا النوع من الخبر : **(طلبيا)**

الثالثة : أن يكون مُنْكِرًا للخبر ، وفي هذه الحال يلقى إليه الكلام مؤكّدًا وجوبا ، ويُسمَّى هذا النوع من الخبر**(إنكاريا)** . وهذه الطريقة في التعبير هي الأصل .

واستعمال هذه الطريقة في التعبير تُسمَّى : خروج الكلام على مقتضى الظاهر .

والمقصود بهذه الطريقة هو :.

- **عدم توكيدِ الكلام لِ (خالي الذهن).**
- **توكيد الكلام استحسانا للشاك في الخبر .**
- **توكيد الكلام وجوبا للذي ينكر الخبر .**

وقد تكون هناك أسباب تدعو إلى مخالفة هذه الطريقة الأصلية .

فيصبح الكلام على هذه الصورة :

- **توكيد الكلام استحسانا لخالي الذهن .**

- **توكيد الكلام وجوبا لغير المنكر .**
- **عدم توكيد الكلام للمنكر .**

ومـــجيء الكلام على هذه الصورة يُسمَّـــى : **خروج الكلام على خلاف مقتضى الظاهـــر .**

والأسباب التي تدعو إلى مخالفة الطريقة الأصلية ، أو الخروج على خلاف مقتضى الظاهر **ثلاثة وهي:**

أولا : أن يكون في الكلام ما يلوِّح إلى الخبر عند خالي الذهن .

ثانيا : أن يظهر على المخاطب غير الـــمُنْكِرِ علامات الإنكار .

ثالثا: أن يكون مع المخاطب الـــمُنْكِرِ أدلَّةٌ تثبت له صِدْقَ الخبر الذي يُنْكِرُه .

فإذا كان في الكلام ما يلوِّح إلى الخبر عند خالي الذهن ، فإن الكلام يؤكَّد له استحسانا .

وإذا ظهر على المخاطب غيرِ المنكرِ علامات الإنكار ،فإن الكلام يؤكَّد له وجوبا .

وإذا كان مع المخاطب المنكر أدلة تثبت له صدق الخبر
الذي ينكره ، فإن الكلام يلقي إليه غيَر مؤكَّد .

❖ بعض أدوات التوكيد :

و من أدوات التوكيد التي يؤكَّد بـــها الكلام :

- **الْقَسَـــم** : مثل : و الله **مـــحمد صادق .**
- **قـــــد** : مثل : **قد بلَّغ محمد .**
- **إنَّ** : مثل : **إنَّ مـــحمدًا مسافر .**
- **لام الابتداء : مثل : لمحمد مجتهد.**
- **نونا التوكيد** : مثل : **محمد يَكتبَنَّ ـــ و يكتبَنْ .**
- **اســـمية الجملة** : مثل : **محمد عالـــم .**

و في هذه المؤكّدات يقول الناظم رحمه الله :

بِقَسمٍ قَدِ إِنَّ لاَمِ الابْتِـــــــــدَا	وَ نُونَي التَّوْكِـــــــيدِ وَ اسْمٍ أَكَّدَا .

يعني : أكّد الكلامَ بِ (**الْقَسم**) و (**قَدْ**) و (**إِنَّ**) .

و (**نوني التوكيد**) و (**اسمية الجملة**) .

❖ إعطاء الخبر المنفي ما للخبر المثبت :

هناك أنواع من الخبر سبقت في هذا الباب . (باب أحوالِ الإسناد الـــخبري)وهي :

✍الخبر الابتدائي.

✍الخبر الطلبـــي .

✍الخبر الإنكاري .

هذه الأنواع الثلاثة يـــجري فيها في النفي ما يجري في الإثبات .

خبر الابتدائي نقول فيه لخالي الذهن في الإثبات : **محمد مسافر .**

و نقول فيه كذلك لخالي الذهن في النفي : **ليس محمد مسافرا .**

هكذا بدون توكيد في الإثبات و النفي .

و الخبر الطلبي نقول فيه في الإثبات للشاك : **إن محمدا مسافر .**

و نقول كذلك في النفي : **ليس محمد بمسافر .**

هكذا بتوكيد الكلام استحسانا ، في النفي و الإثبات .

و الخبر الإنكاري نقول فيه في الإثبات للمنكر : إن محمدا لمسافر .

و نقول فيه كذلك في النفي : و الله ليس محمد بمسافر .

هكذا بتوكيد الكلام وجوبا في النفي و الإثبات .

و في هذا يقول الناظم رحمه الله :

وَ النَّفْيُ كَالإثبات فِي ذَا الْبَابِ	يـــَجْرِي عَلَى الثَّلاثَـــــةِ الأَلْقَـــــــابِ

يعنـــي : والخبر المنفي كالخبر المثبت في باب أحوال الإسناد الخبري في أنواعه الثلاثة : **الابتدائي ..الطلبي ..الإنكاري** .

فما لا يؤكَّد في الخبر المثبت لا يؤكَّد في الخبر المنفي .

و ما يؤكَّد استحسانا في الإثبات يؤكَّد استحسانا في النفي

و ما يؤكَّد وجوبا في الإثبات يؤكَّد وجوبا في النفي .

وهكذا الحال بالنسبة لخروج الكلام على خلاف مقتضى الظاهر يـــجري فيه ما يـــجري في الكلام الذي خرج على مقتضى الظاهر في النفي و الإثبات .

❖ بعض أدوات التوكيد في النفي :

ذكر الناظم رحمه الله بعض أدوات التوكيد في النفي و هي :

- **إنْ الزَّائِدة** : مثل : ما إنِ العلمُ مبغوض
- **كان المنفية** : مثل : ما كان محمد ساحرًا .
- **لاَمُ الجحود** : مثل : ما كان محمد ليخون
- **الباء الزائدة** : مثل : ليس محمد بكاذب
- **اليمين** : مثل : و الله ليس محمد كسولا

و في هذه الأدوات يقول الناظم رحمه الله :

بِإنْ وَ كَـــانَ لاَمٍ أَوْ بَاءٍ يَمــــــِينْ	....

و أعطى مثالا للباء الزائدة ، فقال :

....	**كَمَاجَلِيــــــــس الْفَاسِقِينَ بِالأَمِيــــنْ**

يعني : كقولك : **ما جليس الفاسقين بالأمين** .

❖ فصـــل في الإسناد العقلي :

جاء المصنف رحمه الله تعالى بهذا الفصل ليبيِّن :

الحقيقة العقلية ، و الـــمجاز العقلي

الحقيقة العقليــــــــــة :

فما هي الحقيقة العقلية ؟

الحقيقة العقلية هي : **إسناد الفعل أو ما يشبهه إلى صاحبه عند المتكلم في الظاهر .**

هكذا يقولون في تعريف الحقيقة العقلية .

و مثالــها هو :

قرأ محمد الكتاب

فهذه حقيقة عقلية .

ثم إن هذه الحقيقة العقلية ، من حيث موافقةُ الواقع للاعتقاد و عدمُها ، تنقسم إلى أربعة أقسام:

الأول : ما طابق الواقع و الاعتقاد معا ، مثل : **شفى الله الـــمريض**

الثانـــي : ما طابق الواقع فقط ، كما يقول كافر لا يؤمن بوجود الخالق : خلق الله الحياة .

الثالث : ما طابق الاعتقاد فقط ، مثل قول الكافر : **أنبت الربيع البقـــــل** . أي : **أنبت البقل زمن الربيع .**

الرابع : ما لا يطابق الواقع و لا الاعتقاد ، كقولك : نجح سعيد ،

و أنت تعلم أنه لم ينجح .

و في هذا يقول الناظم رحمه الله :

وَ لِحَقِيقــــــــَةٍ مَجَازٍ وَرَدَا	**لِلْعَقْلِ مَنْسُوبَيْنِ ....**

يعني : جاء الإسناد للحقيقة و للمجاز منسوبين للعقل و كأنه قال :

الإسناد منه حقيقة عقلية ، و مجاز عقلي .

ثم أشار إلى تعريف الحقيقة العقلية ، فقال :

أَمَّـــــــــــا الْمُبْتَدأ	....
صَاحِبِــــــــــــــــه	إِسْنَادُ فِعْلٍ أَوْ مُضَاهِيـــــــه إِلَى

يعنـــي : أمَّا الأوَّل (وهو الحقيقة العقلية) فتعريفـــه :

إسناد الفعل أو ما يشبهه إلى صاحبه الذي صدر منه .

ثم أعطى مثالا للحقيقة العقلية فقال :

كَفَــازَ مَنْ تَبَتـــــــــلَّ	....

يعنـــي : كقولك : **فَـــازَ مَنْ تَبَتَّلَ** ،

أي افلح من انقطع إلى عبادة الله عز وجل .

ثم أشار إلى الأقسام الأربعة فقال :

وَوَاقِـــــعُ أَرْبَعَـــةٌ تُفَادُ	أَقْسَـــــــــامُهُ مِنْ حَيْثُ الاعْتِقَادُ

يعني: الإسناد للحقيقة العقلية من حيث الاعتقاد والواقع ، أربعة أقسام :

1. **مطابقة الواقع والاعتقاد .**
2. **مطابقة الواقع فقط .**
3. **مطابقة الاعتقاد فقط .**
4. **عدم مطابقة أي واحد منهما .**

الـــمجاز العقلي :

ما هو الـــمجاز العقلـــــي ؟

المجاز العقلي هو : إسناد الفعل أو ما يشبهه إلى غيرِ فاعلِه الحقيقي ، لعلاقة مع قرينة مانعة من إرادة الإسناد الحقيقـــــي .

هكذا يقولون في تعريفه .

إذًا ..إذا نُسِبَ الفعل لغير فاعله الحقيقي فذاك هو : المجاز العقلي .

مثلا :

إذا قلنا : جرى سعيد فقد نَسَبْنَا الفعل (وهو : (جَرَى))

إلى فاعله الحقيقي ، وهو سعيد .

وإذا قلنا : جرى النهر ، فقد نَسَبْنَا الفعل (وهو (جرى)) إلى غير فاعله الحقيقي ، وهو النهر، لأن النهر لا يجري ، وإنما الذي يجري هو الماء .

والفاعلُ غيرُ الحقيقي الذي يُنسب إليه الفعل في الـــمجاز العقلي هو : سبب الفعل ، زمان الفعل ، مكان الفعل ،مصدر الفعل الخ. ويُسمَّى ب (العلاقة)

• إسناد الفعل إلى سببه :

نقول مثلا :

بنى الوزير مدارس كثيرة .

هل يبني الوزير المدارس في الحقيقة والواقع ؟

الجـــــــواب :

الوزير لا يبني المدارس ،وإنما الذي يبني في الحقيقة هم العُمَّال .

لكن لـــماذا أسندنا الفعل إلى الوزير وقلنا :

بنى الوزير المدارس؟

الجـــــواب:

لأن الوزير هو السبب في بناء المدارس ،لأنه هو الذي أمر ببنائها .

ولــــما كان الوزير هو سبب الفعل أسندنا الفعل إليه.

وقلنا : بنى الوزير مدارس كثيرة .

إذًا ..أَسْنَدْنَا الفعل إلى : **سببه** .

وهذا مجاز عقلي علاقته : **السببية** .

وعلى هذا نقول :

بنى الأمير المدينة .

هزَمَ الأميرُ العدوَّ .

فهذا كله مجاز عقلي ، علاقته السببية ، لأننا أسندنا الفعل إلى سببه.

• إسناد الفعل إلى زمانه :

نقول مثلا :

نـــهار العابد صائم

من هو الصائم في هذا المثال ؟

الجـــــــواب :

الصائم هو النهار !!!

لكن هل يصوم النهار ؟

الجـــــــواب:

لا ، النهارُ لا يصوم . و إنــــما الذي يصوم في الحقيقة هو : العابد .

لكن لـــماذا نسبنا الصيام إلى النهار و هو لا يصوم ؟

الجـــــــواب:

نَسَبْنَا الصيام إلى النهار ، لأنه وقع فيه الصيام .

إذًا .. أسندنا الفعل إلى الزمان الذي وقع فيه الفعل .

أي أسندنا الفعل إلى زمانه .

و هذا مجاز عقلي . علاقته : **الزمانية** .

و على هذا نقول :

ليلُ قارئِي القرآنِ قائمٌ .

ضيَّعت آمالي الأيام .

فهذا كله مجاز عقلي علاقته : الزمانية ، لأننا نسبنا الفعل إلى زمانه .

• إسناد الفعل إلى مكانــه :

نقول مثلا :

جرى النَّهْرُ ،

فهل يجري النهر ؟

الجـــــــواب:

لا .. النهر لا يـــجري ، و إنَّـــما الذي يجري هو : الماء الذي فيه .

لكن لماذا نسبنا الفعل (جَرَى) إلى النهر و هو لا يـــجري ؟

الجـــــــواب:

نَسَبْنَا الفعل (جرى) إلى النهر لأنه المكان الذي وقع فيه الفعل . و هو : جريان الـــماء .

إذًا ..أسندنا الفعل إلى المكان الذي وقع فيه الفعل أي أسندنا الفعل إلى مكانه .

و هذا مجاز عقلي علاقته : **المكانية** .

و على هذا نقول : سَقَيْتُ من مشرب عذب.

جلست في حديقة غناء .

فهذا كله مـــجاز عقلي ، علاقته : المكانية لأننا أسندنا الفعل إلى مكانه .

• إسناد الفعل إلى مصدره :

نقول مثلا :

جرى جَرْيُ الرِيح

هل الْجَرْيُ يـــجري ؟

الجـــــــواب:

لا .. الــجري لا يــجري ، و إنــما الريح هي التي

جرت .

و إذا كان الْجَرْيُ لا يــجري فلماذا نَسَبْنَا إليه الفعل ؟

الجـــــــواب:

أسندنا إليه الفعل لأنه مصدر .

إذًا ..أسندنا الفعل إلـــى مصدره .

و هذا مـــجاز عقلي علاقته : المصدرية

و على هذا جاء قول الشاعر :

سَيــذْكُرُنِي قَوْمِي إِذَا جَدَّ جِدُّهُمْ وَفِي اللَّيْلَةِ الظَّلْمَـــاءِ يُفْتَقَدُ الْبَدْرُ

فَ (جَدَّ جِدُّهُم) مـــجاز عقلي علاقته : المصدرية ، لأن الشاعر أسند الفعل إلى مصدره

• إسنادُ ما بُنِيَ للفاعل إلى المفعول :

نقول مثلا :

هذه مدرسة عامرة .

لكن هل المدرسة تكون عامرةً ؟

الجـــــــواب:

لا .. ا المدرسة لا تكون عامرة و إنــما تكون معمورة .

لأنّ الطلبة هم الذين يعمّرونـــها .

و إذا كانت المدرسة لا تعمّرُ غيرَها ، فلماذا نسبنا إليها الفعل ، و قلنا : عامرة ؟

الجـــــــواب:

أسندنا إليها الفعل (و هو الإعمار) لأنها مفعول به في الأصل .

إذًا ..أسندنا الفعل إلى : مفعوله .

و هذا مجاز عقلي ، علاقته : **المفعولية** .

و على هذا نقول :

هذه عِيشة راضية .

ف (العِيشة) لا تكون راضية ، و إنما تكون مرضية .

ففي (عِيشة راضية) مجاز عقلي علاقته : المفعولية، لأننا أسندنا الفعل و هو (الرِّضى) إلى مفعوله

• إسناد ما بُنِيَ للمفعول إلى : الفاعل :

نقول مثلا :

هذا حجاب مستور .

لكن هل الحجاب يكون مستورًا ؟

الجـــــــواب:

لا .. الحجاب لا يكون مستورًا ، و إنـــما يكون ساترا .

و إذا كان الحجاب لا يكون مستورا ، فلماذا بنيناه للمفعول ، و قلنا : مستورٌ ؟

الجـــــــواب:

بنيناه إلى المفعول و لكن أسندناه الى الفاعل . فهذا مجاز عقلي ، علاقته : الفاعلية .

و على هذا جاء قولهم :

سَيْلٌ مُفْعَمٌ .

ففي (سَيْلٌ مُفْعَم) مجاز عقلي ، علاقته : **الفاعلية** .

و في هذا يقول الناظم رحمه الله :

وَ الثــــــّانِي أَنْ يُسْنَدَ لِلْمُلاَبَسِ	لَيْــــــسَ لَهُ يُبْنَى ....

يعني : و الـــمجاز العقلي هو : أن يسند الفعل أو ما يشبهه إلى غير صاحبه .

و أعطى مثالا فقال :

....	كَـــــثَوْبِ لاَبـــــسٍ

يعني : كقولك : ثُوْبُ لاَبسٍ .

لكن هل الثوب يكون لابسًا ؟

الجـــــواب:

لا ..الثوب لا يكون لابسًا ، و إنـــما يكون ملبوسا .

و على هذا فقولك : ثَوْبٌ لاَبسٍ .

مـــجاز عقلي ، علاقته : المفعولية .

و بـــهذا يتبيَّن لنا : أن الـــمجاز العقليَّ هو : إسناد الفعل أو ما يشبهه إلى غيرِ فاعلِه الحقيقي .

و الفاعل الذي يكون غير حقيقي هو :

- **سبب الفعل** ، مثل : بنى الأميـــر المدينة .
- **زمان الفعل**، مثل : أسعدتني أيام عشتها في مراكش .
- **مكان الفعل**، مثل : هذا نـــهر يـــجري .
- **مصدر الفعل**، مثل : جَدَّ جِدُّ التلاميذ .
- **ما بُنِيَ للفاعل و أريد به المفعول** ، مثل : هذه مدرسة عامرة .
- **ما بُنِيَ لاسم المفعول وأريد به اسم الفاعل** ، مثل : هذا حجاب مستور .

و يُسمَّى الفاعل غير الحقيقي في هذه الأمثلة ب : **العلاقـــــــــــــة** .

تـــمارين تطبيقية :

بَيِّن الـــمجاز العقلي و العلاقة في الأمثلة التالية :

1- بَنَى الأميرُ المدينة

2- أنشأ عامل المدينة حدائق كثيرة

3- أسَّسَ والي المدينة دُوراً للكتب

الجـــــــــواب:

1-بَنَى الأميُر المدينة : في هذا الكلام مجاز عقلي ، لأن الأمير لا يبني المدينة، و إنما الذي يبني المدينة هم العمال . لكن لما كان الأمُير هو السببَ في بنائها نسبنا إليه الفعل ، و قلنا : بنى الأمير المدينة، و إذًا ..فهذا مجاز عقلي علاقته : **السببية** .

2- **أنشأ عاملُ الخ** ، في هذا الكلام مجاز عقلي ، لأن العامل لا ينشئ الحديقة، و إنما الذي ينشئ الحديقة هو : البستاني ،لكن لَمَّا كان العامل هو السبَّبَ نسبنا إليه الفعل. و قلنا : (أنشأ عامل الخ) و إذا ..فهذا مجاز عقلي ، علاقته : **السببية** .

3- **أَسَّسَ والـــي المدينة الخ** : في هذا الكلام مــجاز عقلي، لأن الواليَ لا يُؤَسِّس ، و إنـــما الذي يؤسِّس و يبني هم البنَّاءون . ولكن لَـــَّما كان الوالي هو السبَب في تأسيـــس الدُّور قلنا : (أَسَسَّ الوالي الخ) و إذاً ..فهذا مجاز عقلي علاقته : **السببية** .

بَيِّن الـــمجاز العقلي و العلاقة في الأمثلة التالية :

1- **أسعدتنـــي أيام عشتها في مراكش** .

2- يقول الشاعر :

سَتُبْدِي لَكَ الأَيَامُ مَا كُنتَ جَاهِلا وَ يَأْتِيكَ بِالأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تُزَوِّدِ

3- نهار الطالب مـــُجِدٌّ ، و ليله ساهر .

الجـــــــــواب:

1- **أسعدتني أيام الخ** . في هذا الكلام مجاز عقلي ، لأن الأيام لا تُسْعِدُ ، و إنما الذي يسعد هو ما يكون فيها من لقاء الأحبة، و زيارةِ مراتع الصبا، و مشاهدة مفاتن المدينة .

و إذًا ...**فهذا مجاز عقلي علاقته الزمانية** .

2- **ستبدي لك الأيام الخ** . في هذا الكلام مجاز عقلي، لأن الأيام لا تُبْدِي شيئا ، و إنـــما لذي يبدي هو : مرور الأيام وما يقع فيها من أحداث .

وإذاً ..**فهذا مـــجاز عقلي ، علاقته : الزمانية** .

3-نـــهار الطالب مـــُجِدٌّ الخ : في هذا الكلام مجاز عقلي، لأن النهارَ لا يَـــجدُّ ، و الليلَ لا يسهر ، و إنما الذي يجد ويسهر هو : الطالب ، لكن لما كان الجد يقع في النهار ، والسهرُ يقع في الليل نسبنا إليهما الفعل .

و إذا ..**فهذا مجاز عقلي علاقته : الزمانية .**

بَيِّن الـــمجاز العقْليَّ و العلاقة في الأمثلة الآتية :

1- هذا نـــهر يـــجري .

2- قال الشاعر :

مَلَكْنَا فَكَانَ الْعَفْوُ مِنَّا سَجِـــــيَّةً ... فَلَمَّا مَلَكْتُمْ سَـــــالَ بِالدَّمِ أَبْطَحُ

3-سال الميزاب:

الجـــــــــواب:

1- **هذا نـــهر يـــجري** : في هذا الكلام مجاز عقلي ، لأن النهر لا يجري، و إنـــما الذي يـــجري هو : الماء الذي فيه .

و إذًا ..**فهذا مجاز عقلي . علاقته : المكانية**

2- **سال بالدم أبْطَحُ** ، في هذا الكلام مجاز عقلي، لأن الأبطح (و هو مَسِيل واسع فيه دِقَاقُ الحصى) لا يسيل و إنما الذي سال هو : الدم .

و إذا ..**فهذا مجاز عقلي ، علاقته : المكانية .**

3- **سال الميزاب** : في هذا الكلام مجاز عقلي، لأن الميزاب لا يسيل، و إنما الذي يسيل هو : الماء .

و إذًا ..فهذا مجاز عقلي علاقته : **المكانية .**

بَيِّن الـــمجازَ العقليَّ، و العلاقة في الأمثلة التالية :

1- جَدَّ جِدُّ التَّلاَمِيذِ .

2- يقول الشاعر :

قَدْ عَزَّ عِزُّ الأُولَى لاَ يَبْخَلُـــــونَ عَلَى ... أَوْطَانِهِمْ بِالـــدَّمِ الْغَالِي إِذَا طُلِبَا

الجـــــــواب:

1- **جَدَّ جِدُّ التَّلاميذ** ، في هذا الكلام مجاز عقلي ، لأن (الْجِدَّ) لاَ يَجِدّ. وَ إِنَّمَا الذي يَجِدُّ : هم التلاميذ.

و إذاً ..**فهذا مــجاز عقلي** ، **علاقته** : **المصدرية** . لأننا نسبنا الفعل إلى مصدره .

2- **قَدْ عَزَّ عز الخ** : في هذا الكلام مجاز عقلي ، لأننا نسبنا الفعل (عَزَّ) الى مصـــدره : (عِزٌّ) ، و إذًا .. فهذا مــجاز عقلي علاقته : **المصدرية** .

بَيِّن المــجازَ العقليَّ و العلاقة فيما يلي :

1- يقول الشاعر :

دَعِ الْمَكَارِمَ لاَ تَرْحَـــلْ لِبُغْيَتِهَا وَ اقْعُدْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الطَّاعِـــمُ الْكَاسِي

2- **هذه مدينة عامرة .**

الجـــــواب:

1- **أنت الطاعم الكاسي** : في هذا الكلام مجاز عقلي ، لأنه أطلق اسم الفاعل، و أراد سم المفعول ، و إذاً ...فهذا مــجاز عقلي علاقته **المفعولية** . و التقدير : **أنت الْمُطْعَم مكسوٌّ.**

2- **هذه مدينة عامرة** ، في هذا الكلام مجاز عقلي ، لأن المدينة لا تكون عامرة ، و إنما تكون معمورة بالسكان ، إذ أنَّ السكانَ هم الذين يعمرونها .

و إذًا ..**فهذا مجاز عقلي، علاقته المفعولية** ، لأنه أطلق اسم الفاعل ، و أراد اسم المفعول ، و تقدير : مدينة معمورة .

بيِّن المجاز العقليَّ ، و العلاقة فيما يلي :

1- هذا سيل مُفْعَم .

2- هذه أرض مَأْهُولَة .

الجـــــواب:

1- **هذا سيل مفعم** : في هذا الكلام مجاز عقلي ، لأنه أطلق اسم المفعول : (مُفْعَم) و أراد اسم الفاعل : (مُفْعِم) .

و إذا ..**فهذا مجاز عقلي** ، **علاقته** : **الفاعلية** .

2- **هذه أرض مأهولة** : في هذا الكلام مجاز عقلي ، لأنه أطلق اسم المفعول : (مأهولة) وأراد اسم الفاعل : (آهِلَة) .

و إذا ..**فهذا مجاز عقلي** . **علاقته الفاعلية** .

ثم إن هذا المجاز العقليّ بحسب الحقيقة و المجاز .

في المسند و المسند إليه ، أربعة أقسام :

- **حقيقيان** : مثل : **أنبت الربيع البقل** .
- **مجازيان** : مثل : **أحيا الأرض شباب الزمان** .
- **مجاز و حقيقة** ، مثل : **أحيا الأرض الربيع** .
- **حقيقة و مجاز** ، مثل : **أنبت البقل شباب الزمان** .

و في هذا يقول الناظم رحمه الله :

أَقْسَامُـــــــهُ بِحَسَبِ النَّوْعَيْنِ فِي	**جُزْأَيْهِ أَرْبَعٌ بِلَا تَكَلُّـــــــفِ**

يعني : أقسام المجاز العقلي بحسب الحقيقة و المجاز في المسند و المسند إليه أربعة.

و يقول : بلا تكلف .

يعني : إذا أردت أن تستخرج هذه الأقسام الأربعة فإن ذلك يكون بلا مشقة و لا تكلف.

و لابد في المجاز العقلي من قرينة تمنع من إرادة الإسناد الحقيقي .

نقول مثلا :

بنـــــــى الوزير القصرَ .

فهذا مجاز عقلي ، و فيه قرينة تمنع من إرادة الإسناد الحقيقي ، و هذه القرينة ، هي أن الوزير يستحيل أن يبني القصر بنفسه .

و في هذا يقول الناظم رحمه الله :

وَوَجَبَتْ قَرِينَةٌ لَفْظِيَّةٌ	أَوْ مَعْنَوِيَّةٌ وَ إِنْ عَادِيَّةٌ

يعني : يجب قرينة لفظية أو معنوية في المجاز العقلي تمنع من إرادة الإسناد الحقيقي .

وهذا يتبين لنا :

أن الإسناد العقلي فيه : حقيقة عقلية ، ومجاز عقلي .

والحقيقة العقلية هي : إسناد الفعلِ أو ما يشبهه إلى صاحبه عند المتكلّم في الظاهر

ثم إن هذه الحقيقة العقلية ، من حيث موافقة الواقع للاعتقاد وعدمها ، تنقسم إلى أربعة أقسام :

الأول : ما طابق الواقع والاعتقاد معا ، مثل : **شفى الله المريضَ .**

تقول هذا وأنت مؤمن به .

الثاني : ما طابق الواقع فقط ، مثل قول يهودي لمن لا يعرف حاله : بَلَّغَ محمد الرسالة .

الثالث : ما طابق الاعتقاد فقط ، مثل قولِ الكافر: **شفى الطبيب المريض .**

الرابع : ما لا يطابق الواقع ولا الإعتقاد ، كقولك : **نجح سعيد .**

وأنت تعلم أنه لم ينجح .

والمجاز العقلي هو : إسناد الفعل أو ما يشببه إلى غير فاعله الحقيقي ، لعلاقة مع قرينة مانعة من إرادة الإسناد الحقيقي .

والفاعل غير الحقيقي الذي يُنْسَبُ إليه الفعل في المجاز العقلي هو :

- **سببُ الفعل** : مثل : بنى الأمير المدينة .
- **زمانُ الفعل** : مثل : نهار العابد صائم .
- **مكان الفعل** : مثل : النهر يجري .

- **مصدر الفعل** : مثل جَدَّ جِدُّ التلاميذ .
- **اسمُ الفاعِل يُرَادُ به اسمُ المفعول** : مثل : هذه مدرسة عامرة ، أي معمورة .
- **اسمُ المفعول يُراد به اسمُ الفاعل** : مثل : هذا حجاب مستور ، أي ساتر .

وَيــُسمَّى الفاعلُ غيرُ الحقيقي في هذه الأمثلة ب : **العلاقــــــة** .

(الباب الثاني في المسند إليه)

لكن ما هو المسند إليه ؟

الجـــــــواب:

المسند إليه هو : الفاعل : مثل : **نجح خالد** .

نائب الفاعل : مثل : عُرِفَ الحق .

فاعل الوصف : مثل : أمعروف الحق ؟

المبتدأ الذي له خبر : مثل العلم نافع .

هذا هو المسند إليه ، وقد تعتريه أحوال من الذكر والحذف ، والتقديم ، والتأخير ، الخ ، تقتضيها دواعي بلاغية .

• الحذف :

✍ حذف المسند إليه :

وحذف المسند إليه يتوقّف على أمرين :

الأوّل : وجود قرينة تدل عليه عند حذفه ، وهذا يعرف بعلم النحو .

الثاني : وجودُ مرجِّح لحذفه على ذكره ، وهذا مرجعه : علم البلاغة .

والمسند إليه الذي يحذف هو : المبتدأ ، والفاعل .

والآن مع دواعي هذا الحذف .

• أوّلا : العلم به :

نعم ..يحـــُذف المسندُ إليه لِلْعِلْمِ به ، أي : إذا كان معلوما .

و حذفه لِلْعِلْمِ به يكون في الأماكن التالية :

أ- **إذا وقع المسند إليه في جواب الاستفهام .**

مثل أن تسأل :

ما وطن سعيد ؟

فيقال لك :

مصرُ .

فأصل الكلام هو : **وطَنُ سعيد مصرُ .**

ولكن حُذف المسند إليه وهو المبتدأ للعلم به .

ومثل هذا قوله تعالى من سورة الهمزة :

(وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ ؟)

(نَارُ اللهِ الْمُوقَدَةُ)

والتقدير : هي نار الله الموقدة .

ولكن حُذف المسند إليه و هو (هي) للعلم به .

ب – وَ يــُحْذَفُ المسند إليه **إذا وقع بعد القول** . كما في قوله تعالى من سورة الداريات:

(فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُــــهُ فِي صَرَّةٍ فَصَــــكَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِـــــيمٌ)

والتقدير : وقالت : أنا عجوز عقيم

ولكن حذف المسند إليه و هو (أنا) لِلْعِلْمِ به .

ج- و يُحذف المسند إليه **إذا وقع بعد الفاء الرابطة بين الشرط والجواب** كما في قوله تعالى من سورة البقرة

(وَإِنْ تُخَالِطُـــــــــوهُمْ فَإِخْوَانُكُـــــــمْ)

والتقدير : وإن تخالطوهم فهم إخوانكم .

ولكن حُذف المسند إليه وهو : (هم) للعلم به .

إذاً ..يحذف المسند إليه في الأماكن التالية :

- **إذا وقع في جواب الاستفهام .**
- **إذا وقع بعد القول .**
- **إذا وقع بعد الفاء الرابطة بين الشرط والجواب .**
- **ويقال : حذف للعلم به.**

وفي هذا يقول الناظم رحمه الله :

يحُــــذف للعِلْمِ........................	....

يعني : يحُذف المسند إليه إذا كان معروفا ، ومعلوما .

• ثانيا : اختبار المستمع :

نعم .. يحُذف المسند إليه من أجل اختبار انتباه المستمع كأن تقول :

نوره مستفاد من الشمس . والتقدير : القمرُ نوره مستفاد من الشمس .

ولكن حَذَفْتَ المسند إليه (وهو : القمر) من أجل اختبار انتباه المستمع

وكأن تقول :

مُنضجَة للزرع .

والتقدير : الشمس منضجة للزرع .

ولكن حَذَفْتَ المسند إليه وهو : (الشمس) من أجل اختبار المستمع هل ينتبه أم لا ؟

وفي هذا يقول الناظم رحمه الله :

............................وَبِاخْــــتِبَارِ	مُسْتَمِـــــعِ ....

يعني يحذف المسند إليه من أجل اختبار المستمع هل ينتبه للمسند إليه المحذوف أم لا ؟

• ثالثا : صحة الإنكـــــــار :

نَعَم .. يحُذف المسند إليه من أجل صِحَّةِ إِنْكَارِ ما يراد إنكاره .

مثل أن يتحدث الطلبة عن طالب اسمه سعيد بأنه ابْنُ أسرة غنية ، وبأنه يملك رصيدا محترما في البنك .

فتقول أنت :

غَبِيٌّ مُتَكَبِّرٌ .

والأصل : سعيد غبي متكبر .

ولكن حذفْتَ المسند إليه (وهو: سعيد) من أجل أن يَصِحَّ إنكارُ ما وصفت به سعيدًا .

فإذا قال لك معاتبا :

لماذا وصفتني بأني غبي متكبر ؟

يمكنك أن تقول له :

ما قصدتك وإنما قصدت إنسانا آخر مَرَّ خَيَالُه بذاكرتي .

وهذا الحذف للمسند إليه يَصِحُّ إنكارُك.

وفي هذا يقول الناظم رحمه :

....	......................وصِحَّـــــةُ الإنْـــكَارِ

يعني : ويحذف المسند إليه من أجل أن يَصِحَّ إنكار ما تريد إنكاره .

• رابعا : السَّتْــــرُ :

نَعَمْ .يُحْذَفُ المسند إليه مِنْ أجل ستره عن غير المخاطب. كأن تقول لصديق لك أمام الحاضرين :

سافر ،

وأنت تقصد : سافر الأستاذ .

ولكن حذفتَ المسند إليه (وهو : الأستاذ) من أجل إخفائه وستره عن غير المخاطبِ .

وفي هذا يقول الناظم رحمه الله :

ستر	....

يعني : ويحذف المسند إليه من أجل ستره وإخفائه عن غير المخاطب .

• خامســــــا : ضيق المقام عن ذكره :

نعم ..يـُحذَف المسند إليه من أجل ضِيق المقام عن ذكره .

وهذا الضيق عن ذكر المسند إليه يكون إما بسبب تَوَجُّعٍ ،أو خوف ضياع فرصة.

فالأول كأن تسأل إنسانا وهو طريح الفراش : كيف أنت ؟

فيقول لك :

مَرِيضٌ .

والأصل : أنا مريض

ولكن حَذَفَ المسنَد إليه (وهو : أنا) من أجل التَّوَجُّعِ الذي يعانيه ، والمرض الذي يقاسيه.

والثاني : كأن ترى في النَّهْر غريقا يطفو على السطح تارة ويختفي أخرى ، فتقول :

غَرِيقٌ

والأصل : هذا غريق .

ولكن حذفت المسند إليه (وهو :هذا) من أجل خوف ضياع الفرصة .

إذاً .. يحْذف المسند إليه من أجل التوجُّع ، أو من أجل خوف فوات الفرصة ، ويقال :

حذف المسند إليه من أجل ضيق الفرصة ، وفي هذا يقول الناظم رحمه الله :

................................وَضِيـــــــقِ	فُرْصَـــــــةٍ ....

يعني : وَيُحْذَفُ المسند إليه من أجل ضيق الفرصة .

وكأنه قال : يحذف المسند إليه من أجل ضيق المقام عن ذكره ، وضيق المقام عن ذكره يكون بسبب تَوَجُّعٍ : وخوف فوات فرصة .

• سادســــــا : إجـــــلاله :

نعم ..يـُحذف المسند إليه من آجل إجلاله وتعظيمه . كأن تقول : مُدَرِّس عظيم ، يُسَهِّل الصعب ، ويُيَسِّر العسير.وأصل الكلام ، هو : أستاذنا مُدَرِّسٌ عظيم الخ .

ولكن حذفت المسند إليه (وهو : أستاذنا) من أجل : تعظيمه واحترامه ، وإجلاله ، بصونه عن لسانك .

و في هذا يقول الناظم رحمه الله

....إِجْـــــــــــلَالِ

يعني : ويُحذف المسند إليه من أجل : إجلاله وتعظيمه .

• سابعـــــــا : احتقـــــــاره :

نعم ..يحذف المسند إليه من أجل احتقاره .

كأن تقول :

عَدُوٌّ نفسِه .

وأصل الكلام هو : الجاهلُ عَدُوٌّ نفسِه .

ولكن حذفتَ المسند إليه (وهو : الجاهل) من أجل احتقاره.

بصون لسانك عنه .

وفي هذا يقول الناظم رحمه الله :

............وَعَكْســـــــــــــــهِ ....

يعني : ويُحذَفُ المسند إليه من أجل عكس الإجلال .

وهو يقصد : أنه يحذف من أجل الاحتقار .

• ثامنـــــــا : المحافظة على سلامة النظم :

نعم ..يـــُحْذَفُ المسند إليه مِنْ أَجْلِ المحافظة على سلامة النظم .

كما في قول الشاعر :

قَالَ لِي كَيْفَ أَنْتَ ؟ قُلْتُ عَلِيلٌ ... سَهَرٌ دَائِمٌ وَحُزْنٌ طَوِيـــــلُ

والتقدير :

.....................................قلت :أَنَا عَلِيلُ

ولكن حَذَفَ المسند إليه (وهو : أنا) مِنْ أجل المحافظة

على وزن البيت .

إِذْ لو قال : أنا عليل ، لَفَسَدَ وَزْنُ البيتِ .

ويُحذف المسند إليه من أجل المحافظة على القافية

كما في قول الشاعر :

وَمَا الْمَالُ وَالأَهْلُـــونَ إِلاَّ وَدَائِعُ   وَلاَ بُدَّ يَوْماً أَنْ تُرَدَّ الوَدَائِـــعُ

والتقدير :

....   أن تَرُدَّ النــــــاسُ الودائــــــعَ

ولكن الشاعر حذف المسند إليه (وهو : الناسُ) من أجل المحافظة على القافية .

وفي هذا يقول الناظم رحمه الله :

.... وَنَظْـــمٍ ....

يعني: ويحذف المسند إليه من أجل المحافظة على النظم .

• تاسعــا : اتباع العرب في استعمالها لحذف المسند إليه:

نعم .. يُحْذَفُ المسند إليه من أجل اتباع العرب في استعمالها لحذفه .

وذلك مثل قولهم :

رميةٌ من غير رام

والأصل : هذه رمية من غير رام .

فالعرب تستعمل هذه الجملة محذوفة المسند إليه .

وذلك إذا رأت إنسانا صدر منه فعلٌ ليس أهلا له .

فإذا دعتنا الظروف للتعبير بهذه الجملة فيجب علينا أن نَتَّبِعَ العرب في استعمالها للحذف ،

ونقول : رمية من غير رام.

وهكذا الحال في كل مكان كانت العرب تحذف فيه المسند إليه .

مثل :

نِعْمَ التلميذ خالد.

بئس التلميذ سعيد .

فالمسند إليه (وهو المبتدأ) محذوف .

والتقدير :

نعم التلميذ هو خالد .

بئس التلميذ هو سعيد .

إذاً ..يحذف المسند إليه من أجل اتباع العرب في استعمالها للحذف .

وفي هذا يقول الناظم رحمه الله :

....	....اسْتِعْمَـــالِ

يعني : يُحذف المسند إليه من أجل اتباع العرب في استعمالها للحذف .

ومثل بقوله :

كحبذ طريقـــة الصُّوفِيـــّهْ	تَهْدِى إِلَى الْمَرْتَبَةِ العَلِـــــــــــيَّهْ

وبهذا نكون قد عرفنا : أَنَّ المسنَد إليه يحذف لأسباب بلاغية وهي :

- لِلْعِلْمِ بِـــــــــــه .
- لاختبار انتباه المستمع .
- لصحة الإنكـــــار .
- لستر المسند إليـــه .

✍ لضيق المقام عن ذكره .

✍ لإجلالــــــــــه .

✍ لإحتقــــــــاره .

✍ للمحافظة على نظم البيت .

✍ لا تباع العرب في استعمالها لحذفه .

وفيها يقول الناظم رحمه الله :

يُحْذَفُ لِلْعِلْمِ وَلِاخْتِبَــــــارِ	مُسْتَمِعٍ وَصِحَّةِ الانْكَارِ
سَتْرٍ وَضِيقِ فُرْصَـــةٍ إِجْلاَلِ	وَعَكْسِهِ وَنَظْمِ اسْتِعْمَالِ

تمارين تطبيقيــــــــــة :

بَيِّنْ أسبابَ حذف المسند إليه فيما يلي :

1. كاتبٌ ، في جواب مَن سألك : ما مهنة خالد
2. (وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي)
3. (سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ)
4. ماؤُهُ مِلْــــــــــحٌ
5. خَيْرُ جلـــــــــيس.
6. مُصْلِحَة للهواء .
7. شِرِّيرٌ، تقول هذا لمن قال : سعيد جوادٌ .
8. تقول لابنك : قيل لي : أنت الذي مزّقت الكتاب .
9. لص، تقول هذا وأنت ترى إنسانا يتسلق الجدار .
10. قال تعالى :..
11. قال صلى الله عليه وسلم :.................................
12. مُوَسْوِسٌ مَلْعُونٌ.

13. قال المتنبي: **عليل الجسم ممتنع القيام شديد السُّكْرِ من غير ..**

14. **بئس التلميذ سعيد .**

الجـــــــواب:

1.**كاتب** ، حُذِف هنا المسند إليه (وهو : مهنته) وسبب حذف المسند إليه هو : العلم به

2. **وقيل يا أرض** ، **الاية** حذف المسند إليه ، والتقدير : وقال الله ....
وسبب حَذف المسند إليه هو : العلم به .

3.**سيقولون ثلاثة** ،الآية ، والتقدير : هم ثلاثة ..هم خمسة وسبب حذف المسند إليه هو : العلم به.

4.**ماؤه ملح** ، **والأصل** : البَحْرُ ماؤه مِلْحٌ ، وسبب حذف المسند إليه (وهو : البحر) اختبار انتباه السامع .

5.**خير جليس** ، والأصل : الكتاب خير جَليس ، وسبب حذف المسند إليه(وهو : الكتاب) اختبار انتباه السامع .

6.**مُصْلِحَةٌ للهواء** ، والأصل : الشمس مصلحة ، وسببُ حذفِ المســـــــــــند إليه (وهو : الشمس) اختبار انتباه السامع .

7.**شرّيرٌ** ، والأصل : سعيد شِرّيرٌ ، وسبب حذف المسند إليه (وهو : سعيد) : صحة الإنكار

8.**قيل لي اخ** ، والأصل : قالت لي أُختُكَ ، وسبب حذفِ المسند إليه (وهو : أختك) ستره خوفا عليه .

9. **لِصٌّ** ،والأصل : هذا لِصٌّ ، وسببُ حذف المسند إليه (وهو : هذا) ضيق المقام عن ذكره .

10.**قال تعالى** ، والأصل : قال الله تعالى ..وسببُ حذفِ المسند إليه (وهو : الله) إجلاله ، بصونه عن ألسنتنا.

11.قال صلى الله عليه وسلم ، والأصل : قال الرسول ، وسبب حذف المسند إليــــه (وهو : الرسول) إجلاله بصونه عن ألسنتنا .

12- مُوَسْوِسٌ ملعون : و الأصل: الشيطان مُوَسْوِسٌ ، و سبب حذف المسند إلــــــيه (و هو الشيطان) احتقاره بصون ألسنتنا عن ذكره .

13- عَليلُ الجِسْمِ : و التقدير : أنا عليل الجسم، وسبب حذف المسند إليه ، (وهو : أنا) المحافظة على وزن النظم .

14- بئس التلميذ سعيد ، و أصل الكلام : بئس التلميذ هو سعيد . و سبب حذف المسند إليه (و هو : هو) اتباعُ العربِ في استعمالها لحذفه في مثل هذا الموضع .

- **الذكـــــــــــر :**

و المقصود بالذكر ذكر المسند إليه ، و ذكره في الكلام يكون لأسباب بلاغية أهمُّها :

أولا : الأصل :

نَعَم ..يــُذكر المسند إليه لأنَّ ذِكْرَهُ أصل . مثل أن يَسْأَلَكَ سائل : من هذا ؟

فتقول : هذا أستاذي .

لماذا ذكرنا المسند إليه (و هو : هذا) ؟

الجواب : ذكرناه لأن ذكره هو الأصل .

ثانيا : الاحتياط :

نَعَمْ ..يــُذكر المسند إليه احتياطا من عدم الانتباه له إذا لم يُذْكَرْ .

كأن يسألك تلميذ أمام حاضرين ، هل نجح محمد ؟

فتجيب : نجح محمد .

لماذا ذَكَرْتَ المسند إليه (و هو : محمد) ؟

الجواب :

ذَكَرْتَهُ احتياطا من عدم انتباه الحاضرين له إذا حذف .

و في هذا يقول الناظم رحمه الله :

وَ اذْكُرْهُ للأصْـــــلِ و الاحْتِـــيَّاطِ ....

يعني : أذْكُرِ المسنَد إليه لأن ذكره هو الأصل .

و اذكره كذلك للاحتياط من عدم الانتباه له إذا حُذِفَ .

✍ ثالثـــــا : الغبـــــاوة :

نَعَم ..يـــُذكر المسند إليه تعريضا بغباوة السامع . كأن يسألك أحد : هل حضر الأستاذ ؟

فتجيب : حضر الأستاذ .

لماذا ذَكَرْتَ المسند إليه (و هو : الأستاذ)

الجـــــواب:

ذَكَرْتَهُ تعريضا بغباوة السامع و كأنه لا يفهم شيئا .

✍ رابعـــا : الإيضــــاح :

نَعَم ..يـــُذْكَر المسند إليه من أجل زيادة إيضاحه كأن يسألك صديق لك : أين الكتاب ؟

فتقول : الكتاب في الخزانة .

لماذا ذَكَرْتَ المسند إليه (و هو : الكتاب)

الجـــــواب:

ذَكَرْتَه من أجل زيادة إيضاحه .

✍ خامسـا : الانبســـاط :

نَعَمْ ..يـــُذْكَرُ المسند إليه من أجل بسط الكلام ، أي تطويله .

إذا كان من تكلم عظيم القدير رفيع المكانة .

كما قال تعالى في سورة طه :

(وَ مَا تِلْكَ بِيَمِــــينِكَ يَا مُـــــوسَى ؟ قَالَ هِيَ عَصَـــايَ)

فموسى عليه السلام كان بالإمكان أن يقول : (عَصًا) لكنه ذكر المسند إليه (وهو: هي) من أجل تطويل الكلام ، لأنه يتكلم مع الحق سبحانه . و من كان في مثل هذا المقام الرفيع فإنه يود لو يطول الكلام و يطول . من أجل هذا تمادى موسى عليه السلام في بسط الكلام وتطويله فقال :

(هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَ أَهُشُّ بِهَا عَلَى غَنَمِي وَ لِي فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَى) .

إذًا ..يـُذكَرُ المسند إليه من أجل :

أ- التعريض بغباوة السامع .

ب- زيادة إيضاح المسند إليه .

ج- بسط الكلام أي تطويله .

و في هذا يقول الناظم رحمه الله :

....	**غبَـــــاوَةٍ إيضَـــــاحِ البِسَاطِ**

يعنـــي : يذكر المسند إليه من أجل :

أ- التعريضِ بغباوة السامع .

ب-زيادةِ إيضاحِ المسند إليه .

ج- بسطِ الكلام ، أي تطويله .

✍ سادســـــا : التلـــذذ :

نَعَم ..يذكر المسند إليه من أجل التلذذ بذكره . كأن تُسْأَلَ : مَنْ خلق و رزق ؟ و مَنْ يُحْيِي و يميت ؟

فتقول : **الله خَلَقَ ..الله رَزَقَ ..الله يحيي ..الله يميت .**

لكن لماذا ذَكَرْتَ المسند إليه (و هو : الله) في كل فقرة ؟

و كان يكفي أن تقول : الله خلق و رزق ، و يحيي و يميت .

الجـــــــواب:

ذكرتُه مِن أجل التلذذ بذكره .

✍ **سابعــــــا : التبرك :**

نَعَم ..يـُـذكر المسند إليه من أجل التَّبَرُّك بذكره .

مثل أن يسألك أحد : هل القرآن يُكْتَسَب منه قوة الأسلوب ؟

فتقول : القرآن يُكْتَسَب منه قُوَّةُ الأسلوب .

لماذا ذكرت المسند إليه (و هو : القرآن) ؟

و كان يكفي أن تقول : يكتسب منه قوة الأسلوب .

الجـــــــواب:

ذَكَرْتُهُ من أجل التَّبَرُّك بذكره .

✍ **ثامنــــــا : الإعظــــام :**

نَعَم ..يذكر المسند إليه من أجل تعظيمه .

كأن تسأل طالبا : هل سيحضر الأستاذ الاجتماع ؟

فيقول لك : سيحضر الأستاذ الاجتماع .

فلماذا ذَكَرَ المسندَ إليه (و هو : الأستاذ) ؟

و كان يكفيه أن يقول : سيحضر ؟

الجواب : ذَكَرَهُ من أجل تعظيمه .

إذًا ..يـُـذكَرُ المسند إليه من أجل :

أ- التَّـلَـذُّذ باسمه .

ب- التَّبَـرُّك بـاسمـه .

ج- إعـظـامــــه .

وفي هذا يقول الناظم رحمه الله :

تَـلَـذُّذٌ تَـبَـرُّكٌ إِعْـظَـامُ	....

يعني : ويذكر المسند إليه من أجل :

أ- التلـــذذ باســـمه .

ب- التـــبرك باســـمه .

ج - إعـــظـــامـــه .

✍ تاسعـــــا : الإهانـــــة :

نَعَم ..يـُذكر المسند إليه من أجل إهانته و احتقاره مثل أن تسأل طالبا : هل عوقب السارق ؟

فَيُجيبكَ : عوقب السارق .

فلماذا ذَكَرَ المسند إليه (و هو : السارق) ؟

و كان يكفيه أن يقول : عوقب ؟

الجـــــواب : ذكره من أجل إهانته و احتقاره . و هذا إذا كان في ذكر اسمه ما يشين .

✍ عاشـــــرا : التشوق :

نَعَم ..يـُذْكر المسند إليه من أجل التشوق إلى اسمه .

مثلُ أن يسألك سائل : هل مكة البلد الحرام ؟

فتجيب : مكة البلد الحرام .

فقد ذكر المسند إليه (و هو : مكة) من أجل التشوق إلى اسمه .

✍ الحادي عشـــر : النظـــام :

نَعَمْ يـُذْكر المسند إليه من أجل الـمحافظة على النظم كما في قول الشاعر :

قال العذول و قد رأى و لهى به   صف لي حبيبك قلت حبي مفرد

فقد ذكر الشاعر هنا المسند إليه (و هو : حبي) من أجل المحافظة على وزن البيت .

إذاً ..يـُذكر المسند إليه من أجل :

أ- إهانتـــه

ب-التشوق إلى اسمه

ج- المحافظة على النظم

و في هذا يقول الناظم رحمه الله :

....	إِهَانَةٍ تَشَـــــوُّقٍ نِظَـــــامِ

يعنـــي : و يذكر المسند إليه من أجل :

أ- إهانتِـــــه

ب -التشوقِ إلى اســمه

ج- المحافظةِ على النظم

✍ الثـــــاني عشر : التعبـــد :

نَعَم ..يُذكر المسند إليه من أجل أنه يُتَعَبَّد باســـمه .

فمثلا : حينما يقول المؤذن : **الله أكبر** .

فينبغي أن يقول مَنْ ســمعه : **الله أكبر** .

و لا يكفيه أن يقول : أَكْبَرُ من كل شيء كما نسمع من بعض الناس .

✍ الثالـــث عشر : التعجـــب :

نَعَمْ ..يُذْكَرُ المسند إليه من أجل التعجب ، و ذلك إذا كان الحكم غريبا في مجرى العرف والعادة .

مثلا : يسألك طالب : هل الفقيه يتكلم لغة أجنبية ؟

فَتُجِيبُهُ : الفقيه يتكلم لغة أجنبية ؟؟؟

فقد ذكرت المسند إليه (و هو : الفقيه) من أجل التعجب .

و ذلك أن تَكَلُّم الفقيه لغة أجنبية أمر مخالف للعادة .

✍ الرابع عشـــر : التهويـــل :

نَعَمْ يُذْكَرُ المسند إليه مِنْ أجل تـــهويل المخاطب أي تَخْوِيفِه .

كأن تقول للطلبة : الفقيه أمر بألا يتخلف أحد عن درس تفسير القرآن .

فقد ذَكَرْتَ الـــمسند إليه (و هو : الفقيه) من أجلِ تـــهويل الطلبة و تـــخويفهم ، حتى يـــمتثلوا للأمر .

إذًا ..يُذْكَرَ المسند إليه من أجل :

أ- أنه يُتَعبَّد باســـمه .

ب- أنه يتعجَّبُ مِنْهُ .

ج- أنه يُخَوَّفُ بذكره .

و في هذا يقول الناظم رحمه الله :

تَعَبّـــــــُدِ تَعَجُّبٍ تَهْوِيــــــــــلِ ....

يعنـــي : و يذكر المسند إليه من أجل :

أ-أنه يُتَعبَّد باســـمه .

ب-أنه يتعجَّبُ مِنْهُ .

ج- أنه يُخَوَّفُ بذكره.

✍ الخامس عشـــــــر : التقـــــــرير

نَعَمْ ..يُذْكر المسند إليه من أجل زيادة تقريره و تثبيته في نفس السامع .

كما في قوله تعالى من سورة البقرة :

(أولَئِكَ عَلَى هُدَىً مِن رَبِّهِمْ وَ أولَئِكَ هُمُ المُفلِحُونَ)

فالمسند إليه الذي يُراد في هذه الآية الكريـــمة هو (أولئك) الثاني و قد ذُكِرَ من أجل زيادةِ تقريره و تثبيته في نفس السامع .

✍ السادس عشـــــر : الإشهـــــاد :

نَعَمْ ...يُذْكَرُ المسند إليه من أجل إثبات شهادة المتكلم على السامع مثل : محمد أَخَذ مِنِّي الكتاب .

✍ السابع عشـــــــر : التسجيـل:

نَعَمْ ..يُذْكَرُ المسند إليه من أجل التسجيل عليه حتى لا يمكنه الإنكار .

كما إذا قال القاضي لشاهد واقعةٍ :

هل أقر سعيد بأنه ضرب خالدًا ؟

فيقول الشاهد :

نعم ..أَقَرَّ سعيد بأنه ضرب خالداً .

فقد ذكر الشاهد المسند إليه (و هو : سعيد) من أجل التسجيل عليه حتى لا يتنكَّر لما نسب إليه .

إذًا ..يذكر المسند إليه من أجل :

أ- **التقرير** .

ب- **الإشهاد** .

ج- **التسجيل** .

و في هذا يقول الناظم رحمه الله :

....	**تَقْرِيرٍ أَوْ إِشْهَادٍ أَوْ تَسْجِيـــــلِ**

يعـــني : و يُذْكر المسند إليه من أجل :

أ- **التقريـــر**

ب - **الإشهاد**

ج - **التسجيل**

و بـــهذا نكون قد عرفنا :

أن المسند إليه يذكر للأسباب البلاغية التالية :

- **للأصـــل** ، أي : لأن ذِكْرَه هو الأصل .

- **الاحتيـــاط** من عدم انتباه السامع له إذا لم يذكر .
- **التعريـــض** بغباوة السامع .
- **الإيضـــاح** ، أي زيادة إيضاحه .
- **الانبـــساط** ، أي تطويل الكلام .
- **التَّلـــذُّذ** ، أي : من أجل التلذذ باسمه .
- **التَّبَرُّك** ، أي : من أجل التبرك باسمه
- **التعـظيم** ، أي : من أجل تعظيمه
- **الإهانـة** ، أي : من أجل إهانته و تحقيره .
- **التشـوق** ، أي : من أجل التشوق الى اسمه .
- **النظـــام** ، أي : من اجل المحافظة على سلامة النظم .
- **التعبـــد** ، أي : من أجل أنه يتعبَّد باسمه .
- **التعجـــب** ، أي : من أجل إظهار أنه يتعجب منه
- **التهويـــل** ، أي : من أجل تخويف المخاطب بذكره .
- **التقريـــر** ، أي : من أجل زيادة تثبيته في نفس السامع .
- **الإشهـــاد** ، أي : من أجل إثبات شهادة المتكلم على السامع .
- **التسجيل** ، أي : من أجل الضبط على السامع لئلا يتنكَّر .

وفي هذا كله يقول الناظم رحمه الله :

وَ اذْكُرْهُ لِلأَصْلِ وَ الاحْتِيَاطِ	غَبَاوَةِ إِيضَاحِ انْبِسَـاطِ
تَلَذُّذٍ تَبَرُّكٍ إِعْظَـــامِ	إِهَانَةٍ تَشَوُّقٍ نِظَـــامِ
تَعَبُّدٍ تَعَجُّبٍ تَهْوِيـــلِ	تَقْرِيرٍ أَوْ إِشْهَادٍ أَوْ تَسْجِيلِ

تماريـــــــــن تطبيقية :

بيِّنْ المسند إليه و أسباب ذكره فيما يلي :

1- هذا أخي : في جواب من سألك : من هذا ؟ (أمام حاضرين)

2 - فاز محمد بالجائزة : في جواب من قال : هل فاز محمد بالجائزة .

3- أنا غرستها : في جواب من قال : من غرس هذه الشجرة و هو يراك تنفض يديك من تراب غرسها .

4 - و نحن التاركـــــون لما أردنا   و نحن الآخــــــذون لما رضيـــــنا

5- هو كتاب اشتريتــــــــه ، في جواب الأستاذ الذي سأل : ما الذي في يدك ؟

6 - الحب أن نصعد فوق الذرى   الحـــــب أن نـــهبط تحت الثرى

7 - مكث الرسول صلى الله عليه وسلم عشر سنين في المدينة ، في جواب مَنْ سألك عن ذلك .

8 - الله أمر بالإحسان إلى الوالدين ، في جواب مَنْ سألك : الله أمر بالإحسان إلى الوالدين ؟

الجــــــواب:

1- **هذا أخــــي** ، المسند إليه هو (هذا) ، وسبب ذكره :أن ذِكْرَهُ هو الأصـــــــل

2-**فاز مـــحمد بالجائزة** ، المسند إليه هو : **(محمد)** ، وسبب ذِكْرِه : الاحتياط من عدم الانتباه له .

3-**أنا غرستها** ، المسند إليه هو : (**أنا**) ، وسبب ذكره : التعريض بغباوة السائل ، لأنه ، رآك تنتهي من غرسها .

4- **ونحن التاركون الخ** ونحن الآخذون الخ المسند إليه المراد هنا هو (ونحن) الثاني ، وسبب ذكره : زيادة إيضاحه .

5- **هو كتاب اشتريته** ، المسند إليه هو : الضمير (هو). وسبب ذكره : الانبساط ، أي : تطويل الكلام بذكره رغبة في تطويل الحديث مع من تــحب .

6- **الحب أن نصعد** الخ **الحب أن نهبط** الخ ، المسند إليه المراد هنا هو : (الحب) الثاني ، وسبب ذكره : التلذذ بذكر اسمه مكررا .

7- **مكث الرسول صــلى الله عليه وسلم عشــر سنين في المدينة** . المســـــــند إليه هو : (الرسول) ، وسبب ذكره : التبرك باسمه الشريف صلى الله عليه وسلم .

8- **الله أمر بالإحسان إلى الوالدين** ، المسند هو : (الله) ، وسبب ذكره هو : **التعظيم** .

بيِّن المسند إليه وسببَ ذكره فيما يلي :

9- **اللعين هو الذي أخرج آدم منها** ، في جواب :

هل الشيطان هو الذي أخرج آدم من الجنة ؟

10- **مكة البلد الحرام** ، في جواب من سأل : هل مكة هي البلد الحرام ؟

11- قال .. **وقد رأى ولهي به صف لي حبيبك قلت حبي مفرد**

12-**الله أكبر** ، إذا قيل هذا اتباعا لما يقال في الأذان .

13- **ابن سبع سنين يحفظ القرآن** ، في جواب مَن سأل : هل ابن سبع سنين يحفظ القرآن؟

14- **الفقيه أمركم بحفظ المتون أولا** ، يقال هذا لمن تهاون بالحفظ .

15- **التلميذ المجتهد مَن يعتني بدروسه ..التلميذ المجتهد مَن يوظف عطلة فيما يجدي .**

16- **محمد أخَذَ منِّي الكتاب** ، تقول هذا أمام محمدٍ شاهدا عليه ، وقد سألك الأستاذ : أمحمد أخذ منك الكتاب ؟

17- سعيد ضرب خالدًا ، يقول هذا شاهد رأى ذلك مجيبا عن سؤال القاضي : هل سعيد ضرب خالداً ؟

الجـــــواب:

9- اللعين هو الذي أخرجه منها ، المسند إليه هو : (اللعين) وسبب ذكره : إهانته واحتقاره ، لأن هذا الاسم يحمل معنى الحقارة والإهانة .

10 – مكة البلد الحرام ، المسند إليه هو : (مكة) ، وسبب ذكره : التشوق إلى اسمه .

11- قلت : حبي مفرد ، المسند إليه هو : (حُـــبِّـــي) ، وسبب ذكره : المحافظة على وزن البيت لأنه لو لم يذكر لاختل وزن البيت .

12- الله أكبر ، المسند إليه هو : (الله) ، وسبب ذكره : التعبد باسمه .

13- ابن سبع سنين يحفظ القرآن ، المسند إليه هو(ابن) وسبب ذكره هو : إظهار التعجب .

14- الفقيه أمركم بحفظ المتون أولا ، المسند إليه هو (الفقيه) . وسبب ذكره هو (التهويل)أي : تخويف المخاطبين.

وكان بالإمكان أن يقال : (أُمِرْتُمْ بِحِفْظِ ٱلْمتُونِ أَوَّلاً ، مثلا .

15- وأولئك هو المفلحون ، المسند إليه هو :(وأولئك)

وسبب ذكره هو : زيادة تقريره وإثباته في ذهن السامع .

16- محمد أَخَذَ مِنِّي الكِتَابَ ، المسند إليه هو (محمد)

وسبب ذكره هو : إثبات شهادة المتكلم على السامع .

17- هل أقر سعيد بأنه ضرب خالدًا ؟ المسند إليه هو : (سعيد) وسبب ذكره هو : التسجيل على السامع حتى لا يتنكر لما نسب إليه .

تعريف المسند إليه :

وهذا المسند إليه يكون معرفة بستة أشياء :

- **معرفة بالضمير**
- **معرفة بالعلمية**
- **معرفة بالموصول**
- **معرفة بالإشارة**
- **معرفة بالألف واللام**
- **معرفة بالإضافة**

تعريفه بالضمير :

لماذا يكون المسند إليه معرفة بالضمير ؟

الجـــــــــواب:

لأنه إما أن يكون :

مُتَكَلِّمًا أَوْ مُخَاطَبًا أو غائبا .

متكلما مثل قول الشاعر :

أنا الذي نظر الأعمى إلى أدبي وأسمعت كلماتي مَن بِهِ صمم

المسند إليه هنا هو : "أنا "وهو معرفة بالضمير .

فلماذا كان معرفة بالضمير ؟

الجـــــــــواب:

لأن الشاعر كان في مقام التكلم .

مخاطبا كما في قول الشاعر :

أزل حسد الحساد عني بكبتهم فأنت الذي صيرتهم لي حسَّدا

المسند إليه هنا هو : "فأنت " وهو معرفة بالضمير .

فلماذا كان معرفة بالضمير ؟

الجـــــــــواب:

لأن الشاعر في مقام خطاب .

غائبا كما في قولنا :

ستتحاكم في هذه المسألة إلى أستاذنا وهو أعظم أستاذ .

المسند إليه هنا هو : "وهو " .

فلماذا كان معرفة بالضمير ؟

الجـــــــــواب:

لأن الكلام في مقام الغيبة .

وفي هذا يقول الناظم رحمه الله :

وَكَوْنُهُ مُعَرَّفًــــا بِمُضْمــــــرِ	بِحَسَبِ المَقَـــامِ فِي النحْوِ دُرِي

يعني : يكون المسند إليه معرفة بالضمير حسب ما يطلبه مقام : التكلم أو الخطاب أو الغيبة وهذا يعرف بعلم النحو . ولهذا قال : فِي النحْوِ دُرِي.

ثم إن الأصل في المخاطب أن يكون مُعَيَّنًا مَقْصُودًا .

فإذا قلت :

أَنْتَ نَجَحْتَ .

فإنما تقصد واحدا معينا . وهذا هو الأصل في المخاطب .

وفي هذا يقول الناظم رحمه الله :

وَالأَصْلُ فِي الْمُخَــاطَبِ التَّعْيِينُ	....

يعني الأصل في المخاطب أن يكون معيَّنا مقصودا

لكنك قد تترك في خطابك هذا الواحد المعيَّن من أجل أن يكون الخطاب عَامًّا شاملا .

كما في قول المتنبي :

إِذَا أَنْتَ أَكْرَمْتَ الكَرِيمَ مَلَكْتَهُ وَإِنْ أَنْتَ أَكْرَمْتَ اللَّئِيمَ تَمَرَّدَا

فالشاعر حينما قال : "أنت " لا يقصد واحدا معيَّنا .

وإنما يقصد كل ما من شأنه أن يصلح للخطاب.

وفي هذا يقول الناظم رحمه الله :

....	وَالتَّـــرْكُ لِلشُّـــمُـــولِ مُسْتَبِـــينُ

يعني : وترك التعيين في الخطاب لأجل إفادة العموم والشمول .

وبهذا نكون قد عرفنا :

أن المسند إليه يكون معرَّفا بالضمير لأغراض وهي :

1- أن المقام يكون مقام تكلم مثل : **أنا فزت بالجائزة** .

2- أن المقام يكون مقام خطاب مثل : **أنت أخذت الدكتوراه** .

3- أن المقام يكون مقام غيبة مثل " **هو الذي عرف ما قصد**

في جواب من قال :

خالد يقضي أكثر الليل في المطالعة.

ثم إن الأصل في المخاطَب أن يكون معيَّنًا مقصودًا .

فإذا قيل : أنت نجحت فالمقصود واحدا معيَّنا .

وإذا قيل كذلك : أنتم نجحتم فالمقصود جماعة معيَّنون .

لكن إذا قيل : إذا أنت أكرمت الكريم ملكته .

فليس المقصود واحدا معيَّنا . وإنما المقصود أن يَعُمَّ الخطاب كلَّ ما يصلح للخطاب .

وفي هذا يقول الناظم رحمه الله :

وَكَوْنُهُ مُعَرَّفًا بِمُضْمَرِ	**بِحَسَبِ المَقَامِ فِي النَّحْوِ دُرِي**
وَالأَصْلُ فِي المُخَاطَبِ التَّعْيِينُ	**وَالتَّرْكُ لِلشُّمُولِ مُسْتَبِينُ**

تعريف المسند إليه بالعلمية :

والمسند إليه يكون معرفة بالعلمية لأغراض وهي :

1- **من أجل إحضاره في ذهن السامع باسمه الخاص .**

مثل : سيحاضر إسماعيل .

فإذا قلت : هذا ، عُرِفَ من سيحاضر بالضبط .

بخلاف ما إذا قيل : سيحاضر أستاذ .

وفي هذا يقول الناظم رحمه الله :

وَكَوْنُهُ بِعَلَـــم لِيَحْصُلاَ	بِذِهْنِ سَامِعٍ بِشَخْــصٍ أَوَّلاَ

يعني : يكون المسند إليه معرفة بالعلمية من أجل إحضاره في ذهن السامع باسمه الخاص .

2-ويكون المسند إليه معرفة بالعلمية من أجل التَّبَرُّكِ باسمه تقول مثلا :

إبراهيم عليه السلام هو الذي ألقي في النار .

المسند إليه هنا هو : "إبراهيم" وكان بالإمكان أن تقول :

خليل الرحمان هو الذي ألقي في النار .

فلماذا جئت بالمسند إليه عَلَمًا ؟

الجـــــواب:

جيء بالمسند إليه علما من أجل التبرك باسمه .

ونقول كذلك : موسى عليه السلام هو الذي حارب فرعون وانتصر عليه بإغراق الله له في البحر .

فالمسند إليه هو : "موسى" وكان بالإمكان أن يقال : كليم الله هو الذي إلخ .

فلماذا جيء بالمسند إليه عَلَمًا ؟

الجـــــواب:

جيء بالمسند إليه علما من أجل التبرك باسمه .

3-ويكون المسند إليه معرّفا بالعلمية من أجل التلذذ باسمه إذا كان محبوبا عند المتكلم.

كما في قول الشاعر :

بالله يا ظبيـــات القاع قلن لنا ليلاي منكن أم ليلـــى من البشر

المسند إليه المراد هنا هو : "ليلى" الثانية وكان بالإمكان أن يقول الشاعر : أم هي من البشر ؟

فلماذا جاء به عَلَمًا ؟

الجـــــواب:

لأن الشاعر يتلذذ بذكره إذ هو اسم لحبيبته .

4- ويكون المسند إليه معرّفا بالعلمية من أجل العناية به .

مثل : خالد أستاذك فاحترمه .

المسند إليه هو "خالد" . وكان بالإمكان أن يقال :

أستاذك يجب احترامه .

فلماذا جيء به عَلَمًا ؟

الجـــــواب:

من أجل العناية به .

إذًا.. المسند إليه يكون علما من أجل :

أ – التَّبَرُّكِ باسمه .

ب – التلذذ بذكره .

ج – العناية به .

وفي هذا يقول الناظم رحمه الله :

تَبَرُّكٍ تَلَذُّذٍ عِنَايَـــــةْ ....

يعني : ويكون المسند إليه عَلَمًا من أجل :

أ – التبرك باسمه .

ب – التلذذ بذكره .

ج – العناية به .

5 – ويكون المسند إليه معرّفا بالعلمية من أجل تعظيمه .

فيقال : محمد سيد الأنام .

وكان بالإمكان أن يقال : أبو القاسم سيد الأنام .

فلماذا جيء به علما ؟

الجـــــــــواب:

لأن في ذكره عَلَمًا تعظيما .

6- ويكون المسند إليه معرَّفا بالعلمية من أجل إهانته .

فيقال : مُسَيْلِمَة كذاب .

وكان بالإمكان أن يقال مُدَّعِي النُّــــــبُوَّة كذاب .

فلماذا جيء به علما ؟

الجـــــــــواب:

لأن في ذكره عَلَمًا إهانة له واحتقارا .

7-ويكون المسند إليه معرفا بالعلمية من أجل الكناية عن معنى يؤديه .

مثلا عندنا طالب قصير جِدًّا يعرف بالقصير ويُسَمَّى : أبا الفضل "

فيسألنا سائل : من الذي يخلف الفقيه في إلقاء الدروس ؟

ومن المسوول عن إدارة المدرسة ؟

فنقول : أبو الفضل هو الذي يقوم بكل ذلك .

وكان بالإمكان أن نقول :

القصير هو الذي يقوم بكل ذلك .

فلماذا عَبَّرْنا بِالعَلَمِ دون غيره ؟

الجـــــــــواب:

لأننا أردنا أن نُكَنِّي بالعلم عن الفضائل التي يتصف بها .

إذًا .. يكون المسند إليه معرَّفا بالعلمية من أجل :

أ – إجلاله .

ب – إهانته .

ج – الكناية به .

وفي هذا يقول الناظم رحمه الله :

....	إِجْـــلاَلٍ أَوْ إِهَانَــــة كِـنَــايَــةْ

وبهذا نكون قد عرفنا أن المسند إليه يكون معرَّفا بالعلمية

من أجل :

1– إحضاره في ذهن السامع باسمه الخاص .

2– التَّبَرُّكِ باسمه .

3– التلذذ باسمه .

4– العناية به .

5– إجلالـــه .

6– إهانتـــــه .

7– الكناية بـــــه .

وفي هذا يقول الناظم رحمه الله :

وَكَـــوْنُهُ بِعَلَـمٍ لِيَحْـصُلاَ	بِذِهْــنِ سَــامِعٍ بِشَــخْصٍ أَوَّلاَ
تَبَـرُّكٍ تَلَـذُّذٍ عِنَايَــــةْ	إِجْلاَلٍ أَوْ إِهَــانَـــةٍ كِنَايَــةْ

تعريف المسند إليه بالموصول :

والمسند إليه يكون اسما موصولا لأغراض بلاغية وهي :

1- التفخيـــم والتعـــظيم :

كما في قوله تعالى من سورة طه :

"فَغَشِيَهُـــمْ مِنَ الْيَـــمِّ مَا غَشِيَهُـــمْ "

المسند إليه هو : "ما" لأنه فاعل وهو اسم موصول طبعا .

فلماذا عَبَّرَ القرآن الكريم بالاسم الموصول بَدَلَ غيرِه ؟

الجــــــواب:

لأنَّ في التعبير به من التفخيم والتعظيم ما لا يستفاد من غيره .

فحينما قال القرآن الكريم : (**مَا غَشِيَهُم**)

كأنه قال : غطّاهم وسترهم من البحر موج عظيم بلغ الغاية القصوى في كثرته وسرعة غشيانه .

فكل هذا وأكثر يستفاد من جعل المسند إليه اسما موصولا .

ولا يستفاد منه لو قيل مثلا : فغشيهم مَاءُ البَحْرِ.

إذًا.. المسند إليه يكون اسما موصولا من أجل التفخيم والتعظيم .

وفي هذا يقول الناظم رحمه الله :

وَكَوْنُــــهُ بِالْوَصــــْلِ لِلتَّفْخِيــــمِ ....

يعني : يكون المسند إليه اسما موصولا من أجل تفخيم الكلام وتعظيمه .

2- التقــــــرير :

ويكون المسند إليه اسما موصولا من أجل زيادة تقرير الغرض الذي سيق له الكلام وتقويته في نفس السامع .

كما في قوله تعالى من سورة يوسف :

"**وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِ** ....23 "

المسند إليه هو "التي " فلماذا عَبَّرَ القرآن الكريم بالاسم الموصول بَدَلَ غَيْرِهِ ؟

الجــــواب:

لأن الاسم الموصول يَدُلُّ على الغرض الذي سيق له الكلام أكثر من غيره .

والغرض الذي سيق له الكلام في هذه الآية المباركة

هو : تنـــزيه يوسف عليه السلام عن فاحشة الزنا .

والتعبير بالاسم الموصول أكثرُ دلالة على هذا الغرض من غيره .

لأنّنا إذا قلنا : امتنع يوسف عن ممارسة الزنا مع التي يعيش معها في بيتها .

فإن هذا التعبير بالاسم الموصول يكون أكثر دلالة على نزاهة يوسف مما إذا لو قيل : امتنع يوسف عن ممارسة الزنا مع زليخا مثلا .

إذًا ..المسند إليه يكون اسما موصولا من أجل زيادة تقرير الغرض الذي سيق له الكلام وتثبيته في نفس السامع

وفي هذا يقول الناظم رحمه الله :

....	تَقْرِيــــــــــــرٍ ....

يعني ويكون المسند إليه اسما موصولا من أجل زيادة

تقرير الغرض الذي سيق له الكلام في نفس السامع .

3 - الهجنـــــــة :

ويكون المسند إليه اسما موصولا من أجل استقباحِ ذكر اسمه صريحا كما نقول :

ما يـــخـــرج من البطن والفرج هو قيمة مَنْ ينشغل بإرضائهما .

فالمسند إليه هو "مَا" وهو اسم موصول كـــما تعرف ذلك . فلماذا عبَّرنا بالموصول بدل غيره ؟

الجـــــــواب:

لأن في التعبير بغيره استقباحا واستهجانا .

إذًا.. يكون المسند إليه موصولا من أجل استهجان التصريح بالاسم .

وفي هذا يقول الناظم رحمه الله :

....	...........أوْ هُجْـــــــنَةٍ ....

يعني: ويكون المسند إليه اسما موصولا من أجل استهجان التصريح بالاسم . ومعنى :
استهجان هو : استقباح

4-التوهيـــــــم :

ويكون المسند إليه اسما موصولا من أجل إظهار وَهَمِ المخاطب أي خطأه .

كما في قوله تعالى من سورة الأعراف :

"إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُـــونَ مِنْ دُونِ اللهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُـــمْ ....194"

المسند إليه هو : "الذين " وقد جعله القرآن الكريم اسما موصولا من أجل إظهار خطأ المخاطبين .

وفي هذا يقول الناظم رحمه الله :

....	.................................أَوْ تَوْهِيـــمِ

يعني : ويكون المسند إليه اسما موصولا من أجل إظهار خطأ المخاطبين .

5-الإيـــــــماء :

ويكون المسند إليه اسما موصولا من أجل الإيماء ، وهي الإشارة إلى نوع الخبر المتأخّر عن المسند إليه .

سواء أكان ثوابا أم عقابا .

ثوابـــــــا : مثل قوله تعالى من سورة الكهف :

"إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الفِرْدَوْسِ نُزُلًا " 10

فالمسند إليه هو : " إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات وفيه إشارة إلى أن الخبر من نوع الثواب .

والخبر المراد هنا هو : "كانت لهم جنات الفردوس نزلا "

وعقـــــابا : مثل قوله تعالى من سورة غافر :

"إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ .160"

فالمسند إليه هو : (إن الذين يستكبرون عن عبادتي) وفيه إشارة إلى أن الخبر من نوع العقاب .

والخبر المراد هنا هو : (سيدخلون جهنم داخرين)

إذًا .. المسند إليه يكون اسما موصولا من أجل الإشارة إلى نوع الخبر سواء أكان ثوابا أم عقابا .

وفي هذا يقول الناظم رحمه الله :

إيــمَــــاء............................ ....

يقول : إيـــماء أي : إشارة .

وهو يعني : ويكون المسند إليه اسما موصولا من أجل الإشارة [1] إلى نوع الخبر سواء أكان ثوابا أم عقابا .

6-توجـــــــه ذهن السامع لما بعد الموصول :

ويكون المسند إليه اسما موصولا من أجل توجيه ذهن السامع لما سيقال بعد الاسم الموصول مع صلته و تشويقه إليه ليتمكن من نفسه كل تمكن.

وذلك كما في قول الشاعر :

والذي حـــــارت البرية فيه حيوان مستـــحدث من جـــــماد

يقول : والأمر الذي تحيَّرت فيه الناس ، واختلفت آراؤهم ، واضطربت أقوالهم هو : إمْكَانُ بَعْثِ الناس من قبورهم !!!

---

(1) هذه الإشارة قد تكون وسيلة إلى التعريض بتعظيم شأن الخبر .

كما في قول الشاعر :

إن الذي سمك السماء بنى لنا بيتا دعائمه أعز وأطول

فالمسند إليه هو : "الذي سمك السماء" وفيه إشارة إلى تعظيم الخبر

والخبر هو : (بنى لنا بيتا)

فحينما قال : "والذي حارت إلخ توجَّه فكر السامع لما سيقوله بعد الاسم الموصـــــول وتشوق إليه وتطلع . فلما تلفظ به وقال : حيوان مستحدث إلخ تمكن من فكره كل تمكن .

إذًا .. يكون المسند إليه اسما موصولا من أجل توجيه ذهن السامع لما سيقال بعد الاسم الموصول وتشْوِيقِهِ إليه لِيَتَمَكَّنَ من نفسه كل تمكن .

وفي هذا يقول الناظم رحمه الله :

.......أَوْ تَوَجُّـــــــــهِ السَّامِعِ لَهُ ....

يعني : ويكون المسند إليه اسما موصولا من أجل توجيه ذهن السامع لما سيقال بعد الاسم الموصول ، وتشويقه إليه لِيَتَمَكَّنَ من نفسه كل تمكن .

7–فَقْدُ علْم السامع لمَا يختص به المسند إليه سوى الصلة :

ويكون المسند إليه اسما موصولا من أجل أنَّ المخاطب لا يعلم أي شيء عن المسند إليه سوى صلة الموصول .

مثلا : هناك طالِبٌ حديث عهد بالدخول إلى المدرسة ورفيقك لا يعلم عن هذا الطالب إلا أنه انتسب إلى المدرسة أخيرا .

فتقول له : الذي التحق بالمدرسة قريبا ذو علم .

وفي هذا يقول الناظم رحمه الله :

.... أَوْ فَقْدِ عِلْمِ سَامِعٍ غَيْرَ الصِّلَةْ

يعني : ويكون المسند إليه اسما موصولا من أجل أن المخاطب لا يعلم أي شيء عن المسند إليه سوى صلة الموصول .

وبهذا نكون قد عرفنا أن المسند إليه يكون اسما موصولا لأغراض بلاغية وهي :

① التفخيم والتعظيم

② التقريـــــر ، أي : زيادةُ تقريرِ الغرض من الكلام وتقويته في نفس السامع

③ الهجنـــــة ، أي : استقباح ذكر المسند إليه باسمه الصريح .

④ التوهيـــــم ، أي : إظهارُ وَهَمِ المخاطَب وخطئِه .

⑤ الإيـمـــاء ، أي : الإشارة إلى نوع الخبر المتأخر عن المسند إليه .

⑥ *تَوَجُّـــــه ، أي : توجيه ذهن السامع لما سيقال بعد الاسم الموصول مع صلته.*

⑦ **عَدَمُ عِلْمِ المخاطَب أيَّ شيء عن المسند إليه سوى صلة الموصول .**

وفي هذا يقول الناظم رحمه الله :

وَكَوْنُهُ بِالْوَصْـــلِ لِلتَّفْخِيمِ	**تَقْرِيرٍ أَوْ هُجْنَةٍ أَوْ تَوْهِـــيمِ**
إِيمَاءٍ أَوْ تَوَجُّهِ السَّامِعِ لَهْ	**أَوْ فَقْدِ عِلْمِ سَامِعٍ غَيْرَ الصِّلَـــهْ**

تعريف المسند إليه باسم الإشارة :

نعم يكون المسند إليه معرَّفا باسم الإشارة لأغراض وهي :

1- كشف حاله من قُرْب أو بُعْد :

نعم ، يكون المسند إليه اسم إشارة من أجل كشف حاله وبَيَانِه في القُرْبِ والبُعْدِ .

مثلا : هناك كتاب قريب منك تريد الإشارة إليه فتقول :

هذا كتاب .

فالمسند إليه هو "هذا" وقد جُعِلَ اسم إشارة من أجل بيان قُرْبِهِ .

وهكذا في حال بُعْدِ المشار إليه . تجعل المسند إليه اسم إشارة فتقول مثلا في شأن طفل بعيد منك :

ذلك الطفل أخي .

المسند إليه هو ذلك ، وقد جُعِلَ اسم إشارة من أجل بَيَانِ بُعْدِهِ.

وفي هذا يقول الناظم رحمه الله :

وَبِإشَارَةٍ لِكَشْـــفِ الْحَالِ مِنْ قُرْبٍ أَوْ بُعــــــدٍ................

يعني : ويكون المسند إليه اسم إشارة من أجل بيان حاله من القُرْبِ والبُعْدِ .

2- الاستجهـــــــــال :

نعم ، يكون المسند إليه اسم إشارة من أجل اعتبار المخاطب جاهلا ، كما في قول الفرزدق يخاطب جرير :

أولئك آبائي فجئـــــني بمثلهم إذا جمعـــتنا يا جرير المجامـــع

المسند إليه هو "أولئك " فلماذا جاء به الشاعر اسم إشارة مع أنه بإمكانه أن يقول : فلان وفلان وفلان آبائي ؟

الجـــــواب:

جاء الشاعر بالمسند إليه اسم إشارة لأنه يعتبر مخاطَبه جاهلا فلا تتميز إليه الأشياء ، إلاّ بالإشارة إليها .

إذًا .. يكون المسند إليه اسم إشارة من أجل الاستجهال .

أي : من أجل اعتبار المخاطَب جاهلا فلا تتميز له الأشياء إلا بالإشارة إليها .

وفي هذا يقول الناظم رحمه الله :

....أَوِ اسْتِجهَـــــــالِ

يعني : ويكون المسند إليه اسم إشارة من أجل الاستجهال .

أي : من أجل اعتبار المخاطَب جاهلا بحيث لا تظهر له الأشياء كما يجب إلا بالإشارة إليها .

3- غايـــــــة التمـــييز :

نعم .. يكون المسند إليه اسم إشارة من أجل تمييزه غاية التمييز كما في قول الفرزدق:

هذا الذي تعرف البطحاءُ وطأتَه   والبيت يعرفه والحِلُّ والحرم

ادَّعى هشام بن عبد الملك أنه لا يعرف زين العابدين فجاء الفرزدق بالمسند إليه اسم إشارة من أجل تمييزه غاية التمييز . فقال : هذا الذ إلخ

وفي هذا يقول الناظم رحمه الله :

أَوْ غَايَـــةِ التَّمْـــــــيِيز......... ....

يعني : ويكون المسند إليه اسم إشارة من أجل تمييزه غاية التمييز .

4- التعظيـــــــم :

نعم .. يكون المسند إليه اسم إشارة من أجل قصد تعظيمه بالقرب .

كما قال الله تعالى في سورة الإسراء :

(إِنَّ هَـٰذَا الْقُرْآنَ يَهْـدِي لِلَّتـــِي هِيَ أَقْـــوَمُ ....9)

المسند إليه هو: (هذا) .وقد جعل اسم إشارة من أجل قصد تعظيمه بالقرب . ففي التعبير باسم الإشارة تلويح إلى أن هذا القرآن مخالط للنفوس. وأنه حاضر لا يغيب عنها.

وكذلك قَصْدُ تعظيمه بِالبُعْدِ كما في قوله تعالى من سورة البقرة:

"ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْـــبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِيـــنَ "

إذًا ...المسند إليه يكون اسم إشارة من أجل قصد تعظيمه بالقُرْبِ أو البُعْدِ .

وفي هذا يقول الناظم رحمه الله :

...................وَالتَّعْظِـــــــيمِ ....

يعني : ويكون المسند إليه اسم إشارة من أجل قصد تعظيمه بالقُرْبِ أو البُعْدِ .

5-الحـــــــــطّ :

نعم .. يكون المسند إليه اسم إشارة من أجل الحطّ أي التحقير . بالقرب أو البعد

بالقرب كما في قوله تعالى من سورة الأنبياء :

"هَلْ هَذَا إِلاَّ بَشَــــــرٌ مِثْــــــلُكُمْ"

المسند إليه هو : (هذا) وقد جُعِلَ اسم إشارة من أجل احتقاره .

ذلك أن الكفار كانوا يرون النبي صلي الله عليه وسلم فيحتقرونه ويقولون :

(هل هذا إلا بشر مثلكم) .

وقد يكون التحقير بالبُعْدِ كما في قوله تعالى من سورة الماعون :

"فَــــذَلِكَ الَّذِي يَـــدُعُّ الْيَتِيــــــمَ 2 "

وفي هذا يقول الناظم رحمه الله :

....	وَالْحـــــــطّ ....

يعني : ويكون المسند إليه اسم إشارة من أجل الحَطّ أي :

التحقير للمسند إليه بالقرب أو البعد .

6- التنـــــبـــيه :

نعم .. يكون المسند إليه اسم إشارة من أجل التنبيه

على أن المسند إليه يستحق ما ذُكِرَ بَعْدَه بسبب

ما ذُكِرَ قبله.

كما في قوله تعالى من سورة البقرة :

"............هُدًى لِلْمُتَّقِينَ (2) الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّــــلاَةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُـــونَ (3) وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ (4) أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِــــكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (5)

فالمسند إليه في هذه الآيات البينات هو : أولئك الأول والثاني .
وقد جعله القرآن الكريم اسم إشارة من أجل التنبيه على أن المسند إليه يستحق ما ذكر بَعْدَهُ بسبب ما ذكر قبله والذي ذُكِرَ بعد المسند إليه هو : الهداية في الدنيا والنجاح في الآخرة .
والذي ذكر قبل المسند إليه هو :الإيمان بالغيب .إقامة الصلاة .
الإنفاق من الرزق .الإيمان بما أنزل على محمد وما أنزل على الأنبياء من قبله . واليقين بالآخرة
وفي هذا يقول الناظم رحمه الله :

....	.........وَالتَّنْـــــــــــبيه ....

يعني : ويكون المسند إليه اسم إشارة من أجل التنبيه على أن المسند إليه يستحق ما ذُكِرَ بعده بسبب ما ذُكِرَ قبله .

7- التفخيـــــــــــــم :

نعم .. يكون المسند إليه اسم إشارة من أجل التفخيم .
كما تقول لمن لا يعرف أهمية القرآن :
هذا القرآن الذي أنزله الله على محمد صلى الله عليه وسلم .
وفي هذا يقول الناظم رحمه الله :

....	.... **والتفخيم**

يعني : ويكون المسند إليه اسم إشارة من أجل : التفخيم .
وبهذا ، نكون قد عرفنا: أن المسند إليه يكون اسم إشارة لأغراض وهي :

1. **كشف حاله من قرب أو بُعْد**
2. **الاستجهـــــال** : أي : اعتبار المخاطب جاهلا .
3. **غاية التمييـــز** ، أي تمييز المسند إليه غاية التمييز .
4. **التعظيـــــم** .
5. **الحـــــــطّ** أي التحقير .
6. **التنبـــــــيه** ، على أن المسند إليه يستحق ما ذُكِرَ بعده بسبب ما ذُكِرَ قبله

⑦ التفخيم .

وفي هذه المعاني يقول الناظم رحمه الله :

وَبِإشَارَةٍ لِكَشْفِ الْحَالِ	مِنْ قُرْبٍ أَوْ بُعْدٍ أَوِ اسْتِجْهَالِ
أَوْ غَايَةِ التَّمْيِيزِ وَالتَّعْظِيمِ	وَالْحَطِّ وَالتَّنْبِيهِ وَالتَّفْخِيمِ

تعريف المسند إليه بـ(اللاَّم) :

المسند إليه يكون معرفا باللاَّم لأغراض تُعْرَفُ في علم النحو .

ولهذا قال رحمه الله :

وَكَوْنُهُ بِاللاَّمِ فِي النَّحْوِ عُلِمْ	....

يعني : وَكَوْنُ المسندِ إليه معرَّفا باللام يعرف بِعِلْمِ النحو .

ولكن ، رغم أنَّ مَرَدَّ هذا إلى النحو فإن علماء البلاغة تعرضوا إليه ، ومن بينهم المصنف رحمه الله ، ولهذا قال :

....	لَكِنَّ الاِسْتِغْرَاقَ فِيهِ يَنْقَسِمْ
إِلَى حَقِيقِيٍّ وَعُرْفِيٍّ	....

يعني : لَكِنَّنَا نتكلم على كون المسند إليه معرَّفا بالألف واللام رغم أنه من اختصاص علماء النحو فنقول :

إن المسند إليه يكون معرَّفا بالألف واللام من أجل الدلالة على أن الألف واللام فيه تدل على الاستغراق ، وهذا الاستغراق ينقسم إلى قسمين :

- **استغراق حقيقي**
- **استغراق عرفي**

فالاستغراق الحقيقي مثل :

الحديد أقوى من الذهب .

فالمسند إليه هنا هو : (الحديد) ، لكن لماذا كان معرّفا بالألف واللام ؟

الجـــــــواب :

أنه كان معرّفا بالألف واللام من أجل الإشارة إلى الحقيقة . وهذه الحقيقة هي :

أنَّ حقيقة الحديدِ ومادته التي يتكون منها أصلب من حقيقة الذهب وعنصره .

ومثل هذا قولهم : الرجل أقوى من المرأة .

والاستغراق العرفي مثلُ قولِ معلم المدرسة لتلاميذه :

نجح التلاميذ كلهم .

المسند إليه هنا هو : (التلاميذ) . فلماذا كان معرّفا بالألف واللام ؟

الجـــــــواب:

لأنه أريد به الإشارة إلى الاستغراق العرفي

بمعنى : أن التلاميذ الذين نجحوا هم تلاميذ المدرسة وليس كلُّ تلاميذ البلد

ثم إن استغراقَ المفردِ أعمُّ وأشمل من استغراق الجمع والمثنّى .

فمثلا إذا قلنا : لا تلميذ في القِسْمِ

فإنه لا يمكن أن يوجد فيه تلميذان أو تلاميذ .

وإذا قلنا : لا تلاميذ في القِسْمِ .

فإنه يمكن أن يكون فيه : تلميذ أو تلميذان .

وبهذا يَتَبَيَّنُ لنا أن المفرد أَعَمُّ وأشملُ من الجمع

وفي هذا يقول المؤلف رحمه الله :

..........................وَفِي	فَرْدٍ مِنَ الْجَمـــــــعِ أَعَمُّ فَاقْتَـــفِي

يعني الاستغراق في المفرد أعَمُّ منه في الجمع[1]

تعريف المسند إليه بالإضافة :

المسند إليه يكون معرَّفا بالإضافة لأغراض منها :

1- الحصر :

نعم ... يكون المسند إليه مضافا من أجل الحصر أي :

من أجل الشمول لجميع أفراد المسند إليه . مثل قولنا :

اجتمع آباء تلاميذ المدرسة .

فالمسند إليه هنا هو : (آباء) وجاء مضافا من أجل

الحصر : أيْ من أجل الدلالة على شموله لجميع أفراده .

فإذا قلنا : اجتمع آباء تلاميذ المدرسة .

فقد دل هذا التعبير على أن جميع الآباءِ قد اجتمعوا .

والذي بيَّنَ لنا هذا هو : إضافة المسند إليه وهو : (آباء) .

---

(1) وكَوْنُ المُـفْرَدِ أعَمُّ من الجمع لا يصح إلا في النكرة المنفية .

أما الجمع المعرَّف باللام فلا ، لأن المعرف بلام الاستغراق

يَعُمُّ كل واحد من أفراده . كما في قوله تعالى من سورة النساء :

"الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ "

فالجمع المعرَّف بلام الاستغراق هنا هو : (الرِّجَال) وهو يشمل

كُلَّ فَرْدٍ من الرجال .

وكما في قوله تعالى من سورة آل عمران :

"وَاللهُ يُحِبُّ المُحْسِنِينَ "

فالجمع المعرَّف هنا هو : (المحسنين) وهو يَعُمُّ كل محسن . وهكذا ،

وبهذا يَتَبَيَّنُ لنا أنَّ قولَهم : المفرد أعمُّ وأشملُ من الجمع

لا يَصِحُّ إلا في النكرة المنفية ، وأما في الجمع المعرَّف

بالألف واللام فَلاَ .

2- الاختـــــــــصار :

نعم .... يكون المسند إليه مضافا من أجل الاختصار .

أي : من أجل طلب الاختصار .

مثل قولك : جاء غلامي .

فهذا أشد اختصارا من : جاء الغلام الذي لي .

وكما في قول الشاعر :

هَوَايَ مع الركب اليمانيين مُصْعِدِ   جَنِيبٌ وَجُثْمَانِي بِمَكَّةَ مُوثَقُ

يقول : التي أحبها وأهواها ذاهبة مع الركب إلى اليمن . وأنا مسجون في مكة . وهذا الشاعر كان مسجونا في مكة فزارته حبيبته مع أناس من قومها . فلما رحلت شَدَّهُ الحنين إليها فأنشد هذا البيت.

لكن لماذا جاء الشاعر بالمسند إليه مضافا فقال : هَوَايَ

ولم يقل مثلا : التي أحبها وأهواها ؟

الجـــــــواب:

جاء الشاعر بالمسند إليه مضافا من أجل الاختصار .

لأن قوله : هَوَايَ ، مختصر على : التي أحبها وأهواها . مثلا

إذًا .. المسند إليه يكون مضافا من أجل :

أ- **الحصر** . أي الشمولِ لجميع أفراد المسند إليه .

ب- **الاختصار** .أي طلب الاختصار .

وفي هذا يقول الناظم رحمه الله :

وَبِإِضَافَةٍ لِحَصْرٍ وَاخْتِصَارْ ....

يعني : يكون المسند إليه مضافا من أجل الحصر والاختصار .

3- تشريف :

نعم ... قد يكون المسند إليه مضافا من أجل تشريفه .

وذلك مثلُ : جاء رسول الخليفة.

فالمسند إليه هنا هو : (رسول) وجاء مضافا من أجل تشريفه .

وقد يكون المسند إليه مضافا من أجل تشريف المضاف إليه

مثل : تلاميذك نجحوا كلهم .

فالمسند إليه هو : تلاميذك وجاء مضافا إلى الضمير

من أجل تشريف المضاف إليه وهو(الضمير) .

4- الاحتقار :

نعم ... يكون المسند إليه مضافا من أجل تحقيره .

مثل : أخو السارق ألقى محاضرة .

فالمسند إليه هو : (أخو) وجاء مضافا من أجل احتقاره .

ويكون المسند إليه مضافا من أجل احتقار المضاف إليه .

مثل: أبو سعيد كذاب .

فالمسند إليه هو : (أبو) وجاء مضافا من أجل احتقار المضاف إليه .

إذًا.. المسند إليه يكون مضافا من أجل تشريف المضاف أو المضاف إليه .أو احتقار المضاف أو المضاف إليه .

وفي هذا يقول الناظم رحمه الله :

.... تَشْرِيفِ أَوَّلٍ وَثَانٍ وَاحْتِقَارْ

يعني : ويكون المسند إليه مضافا من أجل تشريف الأول .

وهو: (المضاف) وتشريف الثاني . وهو: (المضاف إليه) .

أو احتقار الأول وهو: (المضاف) أو الثاني وهو : (المضاف إليه) .

5- التكافـــــــــؤ :

نعم .. يكون المسند إليه مضافا من أجل : التكافؤ أي التماثل .

مثلا :

هناك أربعة علماء في القرية متكافئون في العلم اتفقوا على مسألة معيَّنة. فإذا أردت ذِكْرَ اتفاقِهم يمنعك الحرج من تقديم بعضهم على بعض في الذكر لأنهم يتكافئون في العلم فلا داعي لتقديم بعضهم على بعض . فحينها بدل أن تقول :

اتفق العالم الفلاني . والعالم الفلاني إلخ

فإنك تأتي بالمسند إليه مضافا فتقول :

اتفق علماء القرية على مسألة كذا .

فالمسند إليه هو : (عُلَمَاء) وقد جاء مضافا من أجل التكافؤ . أي : أن العلماء يتكافئون في العلم فتتحرَّج من تقديم بعضهم على بعض فتأتي بالمسند إليه مضافا .

6- الســـــــــآمة :

نعم ... يكون المسند إليه مضافا من أجل : السآمة . أي :

من أجل سآمة المتكلم ومَلَلِه من ذكر أفراد المسند إليه .

مثلا : هناك خمسة رجال في القرية عُرِفُوا بِالذَّوْدِ عن الحق .

ونشدان المصلحة العامة . هؤلاء الرجال إذا جاء ذكرهم على لسانك وأحسست بالسآمة وَالمَلَلِ من ذِكْرِ كُلّ واحد منهم على حدة . فإنك تأتي بالمسند إليه مضافا فتقول مثلا :

سافر رجال القرية .

فالمسند إليه هو : (رِجَال) وقد جاء مضافا من أجل الإحساس بالسآمة وَالمَلَلِ من ذِكْرِ كل واحد على حِدَةٍ .

7- الإخفـــــاء :

نعم ... يكون المسند إليه مضافا من أجل : الإخفاء ، أي من أجل إخفاء المسند إليه عن غير المخاطب من السامعين .

كأن تقول لصديق لك في المدرسة بحضرة التلاميذ :

صاحبك رسب في الامتحان .

فالمسند إليه هو : (صَاحِبُكَ) وقد جاء مضافا من أجل أنك تريد إخفاءه عن السامعين ولولا أنك تريد إخفاءه عن السامعين لَسَمَّيْتَهُ باسمه وقلت : فلان رسب في الامتحان.

إذًا ..... المسند إليه يكون مضافا من أجل :

- **التكافؤ** : أي التماثل .
- **السآمة** . أي : سآمة المتكلم من أجل ذِكْرِ أفراد المسند إليه .
- **الإخفاء**، أي : إخفاء المسند إليه عن غير المخاطب .

وفي هذا يقول الناظم رحمه الله :

تَكَافُؤٌ سَآمَةٌ إِخْفَــــاءُ	....

1- الْحَـــثُّ :

نعم ... يكون المسند إليه مضافا من أجل حَثِّ السامع وتحريضه على إكرام أو إذلال .

فالتحريض على الإكرام مثل : صديقك عندك .

والتحريض على الإذلال مثل ، عدوُّك بدارك .

2- المـــجاز :

نعم ..يكون المسند إليه مضافا من أجل تضمين الكلام مجازا لطيفا . كما في قوله تعالى من سورة الحجر :

"وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ "

فالمسند إليه في هذه الآية الكريمة هو : (دَارُ) .

وقد جاء مضافا من أجل تضمين الكلام مجازا بديعا .

وهذا المجاز يتمثل في جعل الدار خاصة بالمتقين مع أنها لهم ولغيرهم ، (كالملائكـة ، والحور العين) وهذا لأجل اختصاصهم بنعيمها .

3- الاستهـــزاء

نعم .. يكون المسند إليه مضافا من أجل الاستهزاء كأن تقول لطالب ذي علم قليل : علمك غزير .

فالمسند إليه هو : (عِلْمُكَ) وقد جاء مضافا من أجل الاستهزاء والسخرية بصاحب العلم القليل .

إذًا .. المسند إليه يكون مضافا من أجل :

الْحَــثّ . أي من أجل الحث والتحريض على الإكرام أو الإذلال

المـــجاز ، أي : من أجل تضمين الكلام مجازا بديعا .

الاستهزاء .

وفي هذا يقول الناظم رحمه الله :

....	**وَحَـــثٍّ أَوْ مَجَازٍ اسْتِهْـــزَاءِ**

وبهذا نكون قد عرفنا : أن المسند إليه يكون مضافا من أجل :

الحصر . أي من أجل الشمول لجميع أفراد المسند إليه .

الاختصار . أي : من أجل طلب الاختصار .

✍التشريف . أي : من أجل تشريف المضاف أو المضاف إليه

✍الاحتقار .

✍ التكافؤ . أي من أجل التماثل .

✍الســآمة ، أي : من أجل سآمة المتكلم ومَلَلِه من ذكر أفراد المسند إليه .

✍ الإخفاء ، أي : من أجل إخفاءِ المسند إليه عن غير المخاطب .

✍الحث ، أي : من أجل حَثّ السامع على الإكرام أو الإذلال .

✍ المـــجاز ، أي : من أجل تضمين الكلام مجازا بديعا .

✍ الاستهزاء ، أي : من أجل الاستهزاء بالمخاطب .

وفي هذا يقول الناظم رحمه الله :

وَبِإِضَافَةٍ لِـــحَصْرٍ وَاخْتِصَارْ	تَشْرِيفِ أَوَّلٍ وَثَانٍ وَاحْتِقَارْ
تَكَافُؤٍ سَآمَةٍ إِخْفَـــــاءِ	وَحَثٍّ أَوْ مَجَازِاسْتِهـــــزَاءِ

تنكير المسند إليه :

المسند إليه يكون مُنَكَّراً لأغراض منها :

1-الإفـــــــراد :

نعم .. يكون المسند إليه نكرة من أجل : الإفراد ، أي :

من أجل أن يقصد به فرد غيرُ معيَّن ، لأنه لا يتعلق أي غرض بتعيينه وتعريفه ، كما في قوله تعالى من سورة القصص :

"وَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَا الْمَـدِينَةِ يَسْعَى .... 20 "

فالمسند إليه هو : (رجل) وجاء نكرة من أجل الإفراد .

أي : من أجل أنه يقصد به فرد غيرُ معين ، لأنه لا يتعلق أيُّ غرض بتعيينه وتعريفه .

2- التكـــــــــــثير :

نعم .. يكون المسند إليه نَكِرَةً من أجل : التكثير ، أي :

من أجل أَنَّ أفرادَ المسندِ إليه كثيرة جدًّا .

كما تقول مفتخرا بكثرة كتبك :

إِنَّ لِي كُتُبًا .

فالمسند إليه هو (كتبا) وقد جاء نكرة من أجل أنه كثير جدا .

وكما في قوله تعالى من سورة فاطر :

" **وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ** "

فالمسند إليه هو "رُسُلٌ) وقد جاء نكرة من أجل

الدلالة على الكثرة التي كُذِّبَتْ من الرسل .

إذًا ... يكون المسند إليه نكرة من أجل : الإفراد ، أي :

من أجل : أن يقصد به فرد غير معيَّن ، لأنه لا يتعلق أي غرض بتعيينه وتعريفه .

ويكون نكرة كذلك من أجل التكثير ، أي : من أجل أن أفرادَ المسندِ إليه كثيرة جدًّا ,فلا يمكن تعريفه .

وفي هذا يقول الناظم رحمه الله :

وَنَكَّرُوا إِفْـــــــــرَادًا أَوْ تَكْثِيرًا ....

يعني : ونكَّرت العربُ المسند إليه من أجل : الإفراد ، والتكثير

3- التـــــــــنويع :

نعم ... يكون المسند إليه نكرةً من أجل : التنويع ، أي :

من أجل أن يُقْصَدَ بالمسند إليه نوع خاص .

كما في قوله تعالى من سورة البقرة :

" **وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ....7** "

فالمسند إليه في هذه الآية الكريمة هو : (غشاوة) .

وقد جاء نكرة من أجل : التنويع ، أي : من أجل أنه يُقْصَدُ به نوع خاص من أنواع المسند إليه .

ف (غشاوة) تدل على أنَّ المراد بالغشاوة نوع خاص وهو الذي يُعْمِي البصر عن رؤية الحق .

ومثل هذا قول الشاعر :

لكل داءٍ دواءٌ يستطب به إلا الحماقة أعيت من يداويها

فالمسند إليه هو : (دَوَاءٌ) ، وقد جاء نكرة من أجل التنويع أي :

من أجل أنه يقصد به نوع خاص من أنواع المسند إليه

وكأنه قال : لِكُلِّ مرضٍ نوعٌ خاص من الأدوية يعالجه ويداويه .

4- التعظيــــــــــم :

نعم ... يكون المسند إليه نكرة من أجل تعظيمه .

كما في قوله تعالى من سورة البقرة :

" وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَـــاةٌ ....46 "

فالمسند إليه في هذه الآية الكريمة هو : (حَيَاةٌ)

وقد جاء نكرة من أجل : تعظيمه ، أي : أن هذه الحياة التي يسودها القصاص حياة عظيمة ، بلغت القمة في علوِّ الشأن ، وارتفاع المنــزلة ، وكيف لا ؟ وهي حياة طيبة يأمن فيها الإنسان على نفسه وأهله وعرضه وماله .

5- التحقــــــــير :

نعم .. يكون المسند إليه نكرة من أجل : التحقير .

كما تقول (وأنت تعلم مَنْ حاضر) حَاضَر محاضر .

فالمسند إليه هو : (محاضر) وقد جاء نكرة من أجل تحقيره . لأنه بإمكانك أن تأتي به معرفة فتقول:

حاضر فلان مثلا . ما دمت تعرفه .

إذًا .. يكون المسند إليه نكرة من أجل :

✍ **التنويع** ، أي : من أجل أن يُقصد بالمسند إليه نوع خاص .

✍ **التعظيم** ، أي : من أجل تعظيم المسند إليه .

✍ **التحقير** ، أي من أجل تحقير المسند إليه .

وفي هذا يقول الناظم رحمه الله :

....	**تَنْوِيعًــــــا أَوْ تَعْظِيمًا أَوْ تَحْقِيرًا**

يعني : يكون المسند إليه نكرة من أجل :

التنويع والتعظيم والتحقير .(1)

6- الجهـــــــــــل :

نعم .. يكون المسند إليه نكرةً من أجل : الجهل بأوصافه بمعنى أنك لا تعرف عنه أكثر مما تدل عليه النكرة .

كأن ترى تلميذا جديدا التحق بالمدرسة فتقول :

التحق تلميذ بالمدرسة .

فالمسند إليه هو : (تلميذ) وقد جعلته نكرة لأنك لا تعرف اسمه ولا بَلَدَهُ ، ولا أَيَّ شيء مما يُعَرِّفُهُ .

7-التجـــــــاهل :

نعم .. يكون المسند إليه نكرة من أجل : التجاهل .

(1)- وقد اجتمع التعظيم والتحقير معا في قول الشاعر :

له حاجب عن كل أمر يشينه وليس له عن طالب العرف حاجب

يقول : لممدوحه مانع عظيم يمنعه من فعل كل عيب ، وليس له مانع (ولو حقيرا يمنعه من إسداء المعروف والإحسان لمن يطلبه .

أي : إظهار الجهل به خوفا عليه من الأذى .

مثلا هناك وقت محدد للنوم في المدرسة لا ينبغي انتهاكه ، فَتَسْأَلُ عمن يقرأ القرآن فتقول(وأنت تعرفه) يقرؤه طالب .

فالمسند إليه هنا هو : (طالب) وقد جاء نكرة من أجل :

التجاهل : أي من أجل إظهار الجهل به خوفا عليه من الأذى .

4- التهـــــــــويل :

نعم .. يكون المسند إليه نكرة من أجل : التهويل ، أي : من أجل تخويف المخاطب كما في قوله تعالى على لسان إبراهيم من سورة مريم :

"يَا أَبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِنَ الرَّحْمَانِ ....40 "

فالمسند إليه في هذه الآية الكريمة هو : (عذاب) .

وقد جاء نكرة من أجل : التهويل .أي : من أجل تـــخويف المخاطب

ذلك أن إبراهيم عليه السلام يريد أن يخوف أباه آزر .

فجاء المسند إليه وهو : (عذاب) نكرة .

إذًا .. المسند إليه يكون نكرة من أجل :

الجهل بأوصاف المسند إليه ، بمعنى أنك لا تعرف عنه أكثر مما تَدُلُّ عليه النكرة .

والتجاهل ، أي : إظهار الجهل بالمسند إليه ، خوفا عليه من الأذى .

التهويل ، أي : تخويف المخاطب .

وفي هذا يقول الناظم رحمه الله :

كَجَهْلٍ أَوْ تَجَاهُـــــلٍ تَهْوِيـــــلِ	....

يعني : ويكون المسند إليه نكرة من أجل :

الجهل ، التجاهل والتهويل .

5- التهـــــــــــوين :

نعم .. يكون المسند إليه نكرة من أجل التهوين .

أي : من أجل التهوين بشأن المسند إليه .

مثلا : هناك طالب يُعِيدُ مع الطلبة جميعَ الدروس .

فيسأل طالب آخر عن الْمُعِيدِ فيقول :

يُعِيدُ الدروس طالب .

فالمسند إليه هو : (طالب) فلماذا جاء به الْمُتَحَدِّثُ نكرة مع أنه يَعْرِفُ اسمه ؟

الجـــــواب :

جاء به مُنَكَّرًا من أجل التهوين بشأنه .

وأنه أهون من أن يُذْكَرَ اسمه .

6- التلبيـــــــــس :

نعم ... يكون المسند إليه نكرة من أجل : التلبيس

أي : من أجل إخفاء المسند إليه عن المخاطب خوفا عليه .

مثلا : في يوم من أيام العطل نام الطلبة جميعا عن صلاة الصبح .

فلم يستيقظ إلا طالب منهم . هذا الطالب أخبر الفقيه بما حدث .

فيقول الفقيه : أَبْلَغَنِي طالب أنكم نمتم عن صلاة الصبح .

فالمسند إليه هو : طالب ، وقد جاء به الْمُتَحَدِّثُ نَكِرَةً

من أجل التلبيس ، أي : من أجل إخفائه عن المخاطبين

خوفا عليه من أذاهم .

7- التقليـــــــل :

نعم .. يكون المسند إليه نكرة من أجل : التقليل أي : من أجل قصد تقليل المسند إليه

كأن يسألك رفيق لك : هل بقي عندك المال الذي أخذته من الجائزة ؟

فتقول : بقي شيء .

فالمسند إليه هو : (شيء) وقد جاء مُنَكَّرًا من أجل التقليل .

إذًا ... المسند إليه يكون نكرة من أجل :

التهوين بشأن المسند إليه .

التلبيس ، أي : من أجل إخفاء المسند إليه عن المخاطب .

التقليل ، أي : من أجل قصد تقليل المسند إليه .

وفي هذا يقول الناظم رحمه الله :

....	**تَهْوِينٍ أَوْ تَلْبِيــــــــــسٍ أَوْ تَقْلِيلِ**

يعني : ويكون المسند إليه نكرة من أجل :

التهوين ، التلبيس والتقليل .

وبهذا نكون قد عرفنا : أن المسند إليه يُنَكَّرُ لأغراض وهي :

1- **الإفراد** : أي من أجل أن يقصد فردٌ غيرُ معيَّن

2- **التكثير** ، أي : من أجل أن أفراد المسند إليه كثيرة جدًّا .

3- **التنويع** ، أي : من أجل أن يقصد بالمسند إليه نوع خاص

4- **التعظيم** ، أي من أجل تعظيم المسند إليه .

5- **التحقير** .

6- **الجهل** ، أي : من أجل الجهل بأوصاف المسند إليه .

7- **التجاهل** ، أي : من أجل إظهار الجهل بالمسند إليه خوفا عليه .

8- **التهويل** ، أي : من أجل تخويف المخاطب .

9- **التهوين** ، أي : من أجل التهوين بشأن المسند إليه .

10- **التلبيس** ، أي : من أجل إخفاء المسند إليه عن المخاطب خوفا عليه .

11- **التقليل** ، أي : من أجل قصد تقليل المسند إليه .

وفي هذا كله يقول الناظم رحمه الله :

وَنَكَّرُوا إِفْرَادًا أَوْ تَكْثِيرًا	تَنْوِيعًا أَوْ تَعْظِيمًا أَوْ تَحْقِيرًا
كَجَهْلٍ أَوْ تَجَاهُلٍ تَهْوِيلِ	تَهْوِينٍ أَوْ تَلْبِيسٍ أَوْ تَقْلِيلِ

وصف المسند إليه بالنعت :

والمسند إليه يوصف بالنعت لأغراض وهي :

1-الكشف عن حقيقته :

نعم ... يُوصف المسند إليه بالنعت من أجل الكشف عن حقيقته . كما في قولهم :

الجسم الطويل العريض العميق يشغل حَيِّزًا من الفراغ .

فالمسند إليه هو : (الجسم) وقد جاء موصوفا بالنعت

من أجل كشف حقيقته .

2-التخصيص :

نعم .. يوصف المسند إليه بالنعت من أجل تخصيصه ، أي : من أجل تخصيصه بصفة تَمِيُّزِه عن غيره .

مثل : زارني طالب مجتهد .

فالمسند إليه هو : (طالب) وقد جاء مَوْصُوفًا بالنعت

من أجل تخصيصه بصفة تُمَيِّزُهُ عن غيره .

فحينما قال : زارني طالب .... كان (طالب) يشمل كل ما من شأنه أن يَتَّصِفَ بهذا الوصف لكنه حينما قال :

(مجتهد) تخصص الطالب بصفة الاجتهاد التي ميزته عن غيره .

وكذلك مثل : كلمني في الهاتف محمد الشاعر .

فالمسند إليه هو : (محمد) وقد جاء مَوْصُوفًا بالنعت

من أجل تخصيصه ، أي من أجل رفع احتمال غيره .

فمثلا لك صديقان : اسم كل واحد منهما(محمد)

لَكِنَّ أحدهما شاعر والآخر كاتب .

فإذا كَلَّمَك محمد الشاعر ، وقلت : كلمني محمد .

وسَكَتَّ، احتمل هذا الكلام أن يكون الذي كَلَّمَك هو الشاعر . وأن يكون الكاتب

لكنك حينما قلت :

كلمني محمد الشاعر .

رفعت احتمالَ (محمد الكاتب) بالنعت . وهو : الشاعر

فتحصل من هذا : أنَّ التخصيص يكون في النكرات والمعارف .

في النكرات مثل : زارني طالب مجتهد .

والمعارف مثل : زارني محمد الشاعر .

لكننا نقول في النكرات : من أجل تخصيصه ، أي : من أجل تخصيص المسند إليه بصفة تميزه عن غيره .

ونقول في المعارف : من أجل تخصيصه ، أي : من أجل رفع احتمال غيره .

إذًا ... المسند إليه يوصف بالنعت من أجل :

الكشف عن حقيقته .

تَخْصِيصه ، أي : من أجل تخصيصه بصفة تُمَــيِّزُه عن غيره إذا كان نكرة ، ومن أجل رفع احتمال غيره إذا كان معرفة .

وفي هذا يقول الناظم رحمه الله :

وَوَصْفُهُ لِكَشْــــــفٍ أَوْ تَخْصِيصِ ....

يعني : يوصف المسند إليه بالنعت (سواء أكان معرفة أم نكرة)

من أجل :

الكشف عن حقيقته ، أو تخصيصه .

3- الـــــــذّمّ :

نعم... يوصف المسند إليه بالنعت من أجل ذمه .

مثل : جاء سعيد الغبي .

فالمسند إليه هو : (سعيد) . وقد جاء موصوفا من أجل ذَمِّه

4- المـــــــدح :

نعم ... يُوصَف المسند إليه بالنعت من أجل : مدحه .

مثل : حضر محمد التَّقِيُّ .

فالمسند إليه هو : (محمد) ، وقد جاء موصوفا من أجل مدحه .

5- التوكـــــيد :

نعم ... يوصف المسند إليه بالنعت من أجل : توكيده ، مثل :

أمس الدابرُ كان يوما مريرا .

فالمسند إليه هو : (أمسِ) وقد جاء موصوفا من أجل توكيده .

لأن معنى : أمس هو : الدبور .

وإذًا.. فوصفه بالدابر لأجل توكيده .

وكما تقول مادحا خِفَّةَ نَوْمِ خالد :

طَرْقَةٌ واحدة توقظ خالدًا من نومه .

فالمسند إليه هو (طرقة) وقد جاء موصوفا ب (واحدةٌ) من أجل توكيده ، لأن وزن" فَعْلَة " يدل على المرة الواحدة ، لكن جيء بالوصف من أجل توكيد المسند إليه .

6- التنصيــــــص :

نعم ... يُوصف المسند إليه بالنعت من أجل التنصيص ، أي : من أجل : أن يكون اللفظ نصا في شيء يحتمله ويحتمل غيره .

كما يُقَال : لا حمامةَ في الأرض إلاّ تُغَرِّد .

فالمسند إليه هو : (لا حمامةَ)

والوصف هو : (في الأرض)

وقد جاء المسند إليه مَوْصُوفا من أجل : التنصيص

على كلِّ حمامة في الأرض .

لأنه لو قيل : (لا حمامة إلا تغرد)

لبقي المقام يحتمل أن يقال : لا حمامة في الأرض إلا تغرد .

ولبقي المقام يحتمل كذلك أن يقال : لا حمامة في الحديقة إلا تغرد .

لكن لما جاء الوصف (وهو في الأرض) رفع احتمال الغير .

ونص على كلِّ حمامة في الأرض .

إذًا .. المسند إليه يوصف بالنعت من أجل :

الذم ...... المدح ...... التوكيد ...... التنصيص.

وفي هذا يقول الناظم رحمه الله :

. ...	**ذَمٌ ثَنا تَوْكِيـــــدٍ أَوْ تَنصــــــيصِ**

يعني : يوصف المسند إليه من أجل :

- **الذم .**
- **المدح**
- **التوكيد**
- **التنصيص**

وهذا نكون قد عرفنا : أن المسند إليه يكون موصوفا لأغراض وهي :

1- الكشفُ عن حقيقته .

2- التخصيصُ ، أي من أجل : تخصيصه بصفة تميزه عن غيره .

3- الذَّمّ

4- المدح

5- التوكيد

6- التنصيص

وفي هذا يقول الناظم رحمه الله :

وَوَصْفُهُ لِكَشْــــفٍ أَوْ تَخْصِيــصِ	ذَمٍّ ثَنَا تَوْكِيــــــدٍ أَوْ تَنْصِيـــصِ [1]

توكيد المسند إليه :

يؤتى بالمسند إليه مؤكَّدًا لأغراض وهي :

1-تقرير المسند إليه :

نعم ... يؤتى بالمسند إليه مؤكَّدًا من أجل التقرير .

أي : بيان أن المراد هو المسند إليه وليس غيرَه .

كما تقول : جاء الأمير ... الأمير .

فالمسند إليه هو : (الأمير الأول) .

والتوكيد هو : (الأمير الثاني)

والغرض من الإتيان بهذا التوكيد هو : **التقرير** .

أي : بيان أن المراد بالذي جاء هو الأمير بنفسه وليس غيرَه .

وفي هذا يقول الناظم رحمه الله :

وَأَكَّدُوا تَقْرِيــــــرًا	....

[1] ربما قد تقول : التنصيص يبين أحد المحتملين .
والتخصيص هو الآخر يُبَيِّنُ أحدَ المحتَمَلَيْنِ برفع الاحتمال
فلماذا لا تستغني بأحدهما عن الآخر ؟
فالجواب : أن التنصيص يكون في النكرات .
والتخصيص الذي برفع الاحتمال يكون في المعارف .
فلا يمكن الاستغناء بأحدهما عن الآخر !!!

يعني : وأكَّدُدوا المسند إليه من أجل التقرير .

أي : **بيان أنَّ المرادَ هو المسندُ إليه وليس غيرَه**

2- قصــــــد الخلوص

نعم ...يؤتى بالمسند إليه مؤكّدا من أجل : قصد الخلوص .

أي : من أجل : أن يقصد المُتَكَلِّم تخليص السامع من :

ظَنِّ سَهْوٍ أو مجاز أو تخصيص .

فالتخليص من ظن سهو مثل : جاء محمد .. محمد.

يقول المتكلم هذا . حتى لا يظن السامع أن المتكلِّم

سَهَا وأنَّ الذي جاء هو : خالد مثلا.

والتخليص من ظن مجاز مثل : جاء الحاكم نفسُه .

تقول هذا ، حتى تـُخَلِّصَ السامع من ظَنِّ المجاز .

لأنك لو لم تقل (نفسه) لظن السامع أنك استعملت المجاز . وأن الذي جاء هو :

خليفة الحاكِم مثلا .

والتخليص من ظن التخصيص مثل : نجح التلاميذ كلُّهم .

يقول هذا معلّم مدرسة مخبرًا **تلاميذَه** بنجاحهم .

وقد جاء بالتوكيد وهُوَ : (كلهم) من أجل أن يخلص السامعين له مِنْ ظَنِّ

التخصيص ، وَأَنَّ **الذي نجح هو بعض التلاميذ فقط** .

وفي هذا يقول الناظمَ رحمه الله :

...............أوْ قَصْدَ الْخُلُوصْ	**مِنْ ظَنِّ سَهْوٍ أَوْ مَجَازٍ أَوْ خُصُوْص**

يعني : **يُؤتَى** بالمسند إليه مُوَكّدا من أجل :

قصد تخليص السامعِ من :

- ظنّ السهو .
- ظنّ المجـــاز .
- ظنّ التخصيص .

إتباعُ المسندِ إليه بعطف البيان :

يُتبَعُ المسندُ إليه بعطف البيان من أجل إيضاحه باسم يختص به .

مثل : أخذ الجائزةَ التلميذ محمد .

فالمسند إليه هو : التلميذ

وعطف البيان هو : محمد

وهذا الكلام (مثلا) يقوله معلّمُ مدرسة ليس في تلاميذه

اسم محمد لأي تلميذ إلاّ الذي أخذ الجائزة .

فعلى هذا نقول :

جاء المسند إليه (وهو التلميذ)مُوَضحا باسم

يختص به من دونِ سائر تلاميذ المدرسة ، وهو : محمد .

وفي هذا يقول الناظم رحمه الله :

وَعَطَفُوا عَلَيْهِ بِالْبَيَـــــان	بِاسْمٍ بِهِ يَخْتَـــــــصُّ لِلْبَيَانِ

يعني : وعطفوا على المسند إليه (عطف بيان) باسم يختص به من أجل : بيانه ، وتوضيحه [1]

---

(1) وقد يكون عطف البيان للمدح وليس للإيضاح ، كما في قوله تعالى من سورة المائدة

" جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِلنَّاسِ .... 79 "

فالمسند إليه هو : الكعبة

فعطف البيان هو : البيت الحرام وهو للمدح وليس للإيضاح .

إبدال المسند إليه :

يؤتى بعد المسند إليه بالبدل من أجل :

1 -التقـــــــــرير :

نعم يؤتى بالمسند إليه مبدلا من أجل :

تقرير الحكم وتبيثه في نفس السامع ، مثل :

جاء عمُّك خالدٌ .

وهذا في بدل : الكل من الكل .

2- التحصـــــــيل :

نعم .. يؤتى بالمسند إليه مُبْدَلاً منه من أجل : التحصيل .

أي : تحصيل الحقيقة .

مثل : أعجبتني الفتاةُ عيناها .

فالمسند إليه هو : الفتاة .

والبدل هو عيناها .

وقد كان المسند إليه مُبْدَلاً منه ، من أجل : التحصيل

أي تحصيل الحقيقة . لأن الذي أعجبك من الفتاة في الحقيقة هو عيناها ،

وهذا يكون في بدل بعض من كل ، كما يكون في بدل الاشتمال .

بحيث نقول : أعجبني الأستاذ علمه .

وفي هذا يقول الناظم رحمه الله :

وَأَبْدَلُـــوا تَقْرِيرًا أَوْ تَحْصِـــــيلاً ....

إتباع المسند إليه بعطف النسق :

والمسند إليه يكون متبوعا بعطف النسق لأغراض وهي :

1-التفصـــــيل :

نعم .. يكون المسند إليه متبوعا بحرف الواو من أجل تفصيل المسند إليه

مثل : أخذ الجائزة محمد وخالد .

ففي هذا الكلام ومثله تفصيل واختصار .

✍ **تفصيل** : لأنّه بيّن لنا مَنِ الذي أخذ الجائزة بخلاف ما إذا لو قيل مثلا : أخذ الجائزة طالبان .

✍ **واختصار** : لأن قولَنا أخذ الجائزة محمد وخالد أقلُّ من قولنا : أخذ الجائزة محمد وأخذها خالد .

ويكون المسند إليه متبوعا بثلاثة حروف وهي :

(الفاء ....ثُــمَّ..... حتّى) من أجل : تفصيل المسند .

مثل : جاء محمد فخالد .

فالمسند (جاء) والعطفُ بالفاء فصّل لنا المسند .

أي :بيّن لنا أنّ محمدا هو الأول في المجيء وأن خالدا هو الثاني في المجيء .

وهكذا إذا قلنا : جاء محمد ثم خالد .

وكذلك: إذا قلنا : تعلّم أهلُ القرية حتى النساءُ (1)

إذًا .. يكون المسند إليه معطوفا عليه بحرف الواو من أجل : التفصيل .

أي : تفصيل المسند إليه .

ويكون معطوفا عليه بحروف : الفاء ، ثم ، حتى ، من أجل :

تفصيل المسند .

---

(1) (حتى) لا تفيد تفصيل المسند كما يفيده العطف ب (الفاء) و (ثم)

أو بتعبير آخر نقول : (حتى) لا تفيد الترتيب كما يفيد العطف ب (الفاء) و (ثمّ)

وإنما تفيد الترتيب الذهني من الأضعف إلى الأقوى أو العكس

وفي هذا يقول الناظم رحمه الله :

....	وَعَطَفُـــــوا بِنَسَـــــقٍ تَفْصِيلاً
لِأَحَدِ الجُزْءَيْنِ	....

يعني : عطفوا على المسند إليه بـــحرف من حروف العطف من أجل تفصيل المسند إليه،

أو تفصيل المسند وهذا معنى قوله :

(تفصيلا لأحد الجزءين) أي : تفصيل المسند إليه أو المسند .

2- الــــــــرد إلى الحق :

نعم ... يكون المسند إليه متبوعا بحرف العطف من أجل :

رد السامع إلى الحقّ والصواب .

مثلا : هناك من يعتقد أنّ (سهام) هي التي نجحت وأنت متأكّدٌ أن التي نجحت هي خديجة .

فتقول لهذا المخطئ في اعتقاده رادًّا إياه إلى الصواب :

نجحت خديجةُ لا سهامُ .

لماذا عبَّرْتَ بهذا الأسلوب وجئت بحرف العطف الذي هو (لاَ) ؟

الجـــــواب:

لا شك أنك تريد بهذا أن ترد السامع إلى الحق والصواب .

وفي هذا يقول الناظم رحمه الله :

...........................أَوْ رَدٍّ إِلَى حَـــقٍّ ....

يعني : ويكون المسند إليه متبوعا بحرف العطف من أجل ردِّ السامع إلى الحق والصواب في الاعتقاد.

3-صرف الحكم للذي تبع المسند إليه :

نعم .. يكون المسند إليه متبوعا بحرف العطف من أجل :

صرفِ الحكم عن الأولِ في الكلام وجعله للثاني .

مثل : نـــجح عليٌّ بل خالد .

ففي هذا المثال نجد :

أنَّ الحكمَ وهو النجاح

صرفناه عن الأول . وهو : عَلِيٌّ

وجعلناه للثاني وهو : خالد .

وفي هذا يقول الناظم رحمه الله :

.... وَصـــرْفِ الحُكْمِ لِلَّذي تَلاَ	....

يعني : ويكون المسند إليه متبوعا بحرف العطف من أجل :

صرف الحكم عن الأول في الكلام . وجعله للثاني الذي تبعه .

4-الشـــــك :

نعم ... يكون المسند إليه متبوعا بحرف العطف من أجل :

شكِّ المتكلم في عين المسند إليه .

مثل : **جاء محمد أو خالد .**

تقول هذا إذا كنت تعرف أَنَّ المجيء حصل ولكنك لا تدري عينَ الذي جاء

5- التشكـــيك :

نعم ... يكون المسند إليه متبوعا بحرف العطف من أجل :

التشكيك أي : إيقاعِ السامعِ في الشك .

كأن يقول قائل : نجح خالد أو محمد .

يقول هذا وهو يعلم من الناجح ، لكنه يريد أن يوقع سامعه في الشك .

6- الإبـــــهام :

نعم .. يكون المسند إليه متبوعا بحرف العطف من أجل :

الإبـــــهام ، أي : إخفاء الحقيقة وترك التعيين ، كما في قوله تعالى من سورة سبأ :

" وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ 24 "

فالمسند إليه في الآية المباركة هو اسم إِنَّ .

وحرف العطف هو (أَوْ)

والمعطوف على المسند إليه هو : (إِيَّاكُمْ)

وبهذا التعبير القرآني الرائع حصل الإبهام للمخاطبين ، بسبب تركِ التعيين .

وفي هذا يقول الناظم رحمه الله :

وَالشَّكِّ وَالتَّشْكِيكِ وَالْإِبْهَامِ	وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْأَحْـكَامِ

ويقصد بقوله : (وغير ذلك من الأحكام) الإباحة والتخيير .

وبهذا نكون قد عرفنا : أن المسند إليه يكون متبوعا بحرف من حروف العطف لأغراض وهي :

1. **التفصيلُ** : أي : تفصيل المسند إليه أو المسند .
2. **الردُّ إلى الحق** ، أي : ردُّ السامع إلى الحق والصواب .
3. **صرفُ الحكم عن الأول وجعله للثاني .**
4. **الشكُّ** ، أي : شكُّ المتكلم في عين المسند إليه .
5. **التشكيكُ** ، أي : إيقاع السامع في الشكِّ .
6. **الإبـــهامُ** ، أي : إخفاء الحقيقة وترك تعيين المراد

وفي هذا كله يقول الناظم رحمه الله :

....	وَعَطَفُوا بِنَسَقٍ تَفْصِــيلاً
لِأَحَدِ الجُـزْءَيْنِ أَوْ رَدٍّ إِلَى	حَقٍّ وَصَرْفِ الحُـكْـمِ لِلَّذِي تَلاَ
وَالشَّكِّ وَالتَّشْكِيكِ وَالْإِبْهَامِ	وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْأَحْكَــامِ

إتباع المسند إليه بضمير الفصل :

نعم .. يكون المسند إليه متبوعا بضمير الفصل من أجل : قصره على المسند

أي : جعل المسند خاصا بالمسند إليه .

مثل : محمد هو المجتهد .

فالمسند إليه هو : محمد

والمسند هو : المجتهد

وقد جيء بضمير الفصل ، وهو (هو) من أجل جعل المسند خاصا بالمسند إليه .

فحينما قلنا : محمد هو المجتهد .

فمعناه : أن الاجتهاد خاص بمحمد .

إذًا ... يؤتى بضمير الفصل بعد المسند إليه من أجل تخصيص المسند بالمسند إليه .

وفي هذا يقول الناظم رحمه الله :

وَفَصْلُهُ يُفِيدُ قَصْرَ الْمُسْـنَدِ عَلَيْــهِ ....

يعني : وإتباع المسند إليه بضمير الفصل يفيد تخصيص المسند

بالمسند إليه .

وقد مثل المصنف لهذا بقوله :

....	.... كَالصُّوفِيِّ هُوَ الْمُـهْتَدِي

يعني : أن الهداية خاصة بالصوفيِّ .

تقديم المسند إليه :

يقدم المسند إليه لأغراض وهي :

1-الأصـــــل

نعم .. يؤتى بالمسند إليه مقدَّما ، لأنَّ تقديمه هو الأصل ،

مثل : محمد شاعر .

فالمسند إليه هو : محمد

فلماذا قدم ؟

الجـــــــواب:

أن تقديمه هو الأصل ، لأنه محكوم عليه .

والمحكوم عليه يكون سابقا للحكم طبعا . فمن أجل هذا قُدِّمَ في الذكر .

2-التشـــــويف :

نعم .. يُقَدَّمُ المسند إليه من أجل التشويف ، أي : من أجل : أن تتشَوَّفَ النفس إلى الخبر وتتطلع إليه حتى يتمكن منها كل تمكن كما في قول المعري:

وَالَّذِي حَارَتِ الْبَرِيَّةُ فِيهِ   حَيَـــــوَانٌ مُسْتَحْدَثٌ مِنْ جَمَادِ

فالشاعر حينما قال : والذي حارت البرية إلخ

تشوَّفت النفس إلى الخبر وتطلعت إليه ، فإذا سمعت : حيوان إلخ

تَمَكَّنَ منها كل تمكن .

وفي هذا يقول الناظم رحمه الله :

وَقَدَّمُوا لِلْأَصْلِ أَوْ تَشْوِيـــفِ   لِخَبَرٍ ....

يعني : وقدَّموا (أي العرب) المسند إليه في كلامهم لأن تقديمه الأصل ، وقدموه كذلك لأجلِ أن تَتَشَوَّف النفس إلى الخبر وتتطلع إليه .

3- التلـــــــــذذ :

نعم .. يقدم المسند إليه من أجل : التَّلَذُّذِ وهذا التلذذ يحصل سواء أُقُدِّمَ المسند إليه أم أُخِّرَ لكنَّ التلذذَ به يدعو إلى تقديـــمـــه .

فيقال : سعاد نـــجـــحت ، حنانُ رجعت .

فالمسند إليه هو : سعاد وكذلك حنان وقد قُدِّمَ من أجل التلذذ به .

4- التشـــــــــريف :

نعم ... يُقدَّم المسند إليه من أجل التشريف .

أي : من أجل إظهار تشريفه وتعظيمه .

مثل : القرآنُ محفوظ .

فقد كان بالإمكان أن نقول : محفوظ القرآن .

ولكن قُدِّمَ القرآن وهو المسند إليه من أجل :

تشريفه وتعظيمه .

وفي هذا يقول الناظم رحمه الله :

....	.... **تَلَذُّذ تَشْـــرِيفِ**

يعني : ويُقَدَّمُ المسند إليه من أجل التَّلَذُّذِ به ومن أجل تشريفه .

5- الحَـــــــطُّ :

نعم .. يُقدَّم المسند إليه من أجل : الحَطِّ ، أيْ التحقير مثل : أَبْنُ الحجَّام حضر .

6- الاهتـــمام

نعم .. يَقَدَّمُ المسند إليه من أجل : الاهتمام به . وكل ما سبق من أسباب تقديم المسند إليه فهو من الاهتمام .

7- التنظيـــــم :

نعم .. يُقَدَّم المسند إليه من أجل المحافظة على النظم

كما في قول الشاعر :

لا يغرنك ثيـــاب نقيت	**فهي بالصابون والماء نظيفــة**
تشبه البيضة لما فسدت	**قشرها أبيض والباطن جيفـــة**

فالمسند إليه المراد هنا هو : (والباطن) وقد قُدِّمَ من أجل المحافظة على النظم .

إذًا ... يُقَدَّمُ المسند إليه من أجل :

✍ **الحط** ، أي التحقير .

✍ **الاهتمام به** .

✍ **التنظيم** ، أي : من أجل المحافظة على النظم

وفي هذا يقول الناظم رحمه الله :

وَحَطٌّ اهْتِمَامٍ أَوْ تَنْظِيـــــــمِ	....

يعني : ويقدم المسند إليه من أجل : التحقير أو الاهتمام به .

أو المحافظة على النظم .

8- التفـــــاؤل :

نعم ... يُقَدَّمُ المسندُ إليه من أجل التفاؤل ، أي : من أجل تعجيل الفرح والسرور .

وهذا إذا كان اللفظ مِمَّا تميل إليه النفس وتتفاعل به .

مثل : الناجحون سألوا عنك .

فالمسند إليه هو : (الناجحون) وكان بالإمكان أن يقال :

سأل عنك الناجحون ، ولكن قُدِّمَ المسند إليه لما في لفظ (الناجحون) من تعجيلِ للفرح والسرور ، ومن تفاؤل .

فالمسند إليه هو : (الناجحون) وكان بالإمكان أن يقال :

سأل عنك الناجحون ، ولكن قُدِّمَ المسند إليه لما في لفظ (الناجحون) من تعجيلٍ للفرح والسرور ، ومن تفاؤل .

9- التخصـــــيص :

نعم .. يُقَدَّمُ المسندُ إليه من أجل : التخصيص ، أي :

من أجل : تخصيص نفي الفعل بالمسند إليه .

مثل : مَا خالد أنشَأَ القصيدة.

فالمسند إلي هو : خالد ، وقد قُدِّمَ من أجل تخصيصه بنفي الفعل ، أي : بنفي إنشائه القصيدة .

ففي هذا التركيب ومثله يفيد تقديمُ المسند إليه نفيَ الفعلِ عن المسند إليه وثبوتَه لغيره

فعلى هذا نقول :

ما محمد كتب في السبورة .

ما أنا رفعت صوتي فوق صوت الأستاذ .

لربَّما لاحظنا أن المسند إليه يـــجب أن يسبقه نفي .

وأن يكون المسند فعلا .

وأظن أنَّ هذا واضح :

فالمسند إليه هو : محمد

وقد سبقه نفي وهو : ما

والمسند فعل وهو : كَتَبَ

وهكذا في مثال : ما أنا رفعت إلخ .

فالمسند إليه هو : أَنَا .

وقد سبقه نفي وهو : مَا .

والمسند فعل وهو : رفعت .

فعلى هذا قل : ما خالد كَتَبَ القصة .

ف (خالد) لم يكتب القصة ، ولَكِنَّ غَيْرَهُ كتبها .

ويُقَالُ لك : ما أنت أنقذت الغريق .

فَ (أنت) لم تنقذ الغريق . ولَكِنَّ غَيْرَكَ أنقذه

ويقول أحد : ما أنا طرقت الباب .

فَ (المتكلم) ، لم يَطْرُقِ الباب ، وَلَكِنَّ غَيْرَهُ طَرَقَهُ .

إذاً .. المسند إليه إذا كان مسبوقا بنفي وكان المسند فعلا ،

فإِنَّهُ يفيد نَفْيَ الفعل عنه وثبوته لغيره (1)

---

(1) وإذا لم يسبق النفي فإن تقدم المسند إليه يفيد أمرين :

أ- تخصيص المسند إليه بالمسند الفعل . وهذا يكون ردًّا على من زعم انفراد غير المسند إليه بالفعل أو زَعَمَ مشاركةَ الغيرِ له في الفعل . فيقول فقيه : أنا بنيت المدرسةَ لا غَيْرِي

يقول الفقيه هذا ردًّا على مَنْ زَعَمَ أن القبيلةَ هي الَّتي بَنَتِ المدرسة

ويقول الفقيه كذلك : أنا عَلَّمْتُ أهلَ القريةِ وَحدي.

يقول الفقيه هذا ردًّا على مَنْ زَعَمَ أنَّ هناك من شاركَ في تعليم أهلِ القريةِ .

ب - تقويةُ الحكم . وتقريره في ذهن السامع مثل : خالد نجح .

فإن تقدم المسند إليه في مثل هذا يفيد تقويةَ الحكم . ألا ترى أن :

محمدٌ نجح .

أبلغ من :

نجح محمدٌ .

وهذا كله إذا كان المسندُ إليه معرفة أمَّا إذا كان نكرة فإنه يفيدُ أمرين كذلك :

أ - تخصيصُ المسندِ إليه الذي هو اسم جنس بالمسند إليه الفعل .

مثل : تلميذٌ أخذ الجائزةَ لا تلميذة ، أيْ : الذي أخذ الجائزة من جنس الذكور لا من جنس الإناث .

ب - تخصيص المسند إليه (الذي هو عدد معيّن) بالمسند إليه الفعل .

مثل : تلميذ نجح لا أكثر . تلميذان نجحا لا أكثر .. سبعةُ تلاميذ نجحوا لا أكثر.

10- التعمـــــــــيم :

نعم .. يُقَدَّمُ المسندُ إليه من أجل إفادةِ عمومِ السلب .

أي من أجل إفادة شمول النفي ، مثل : كل كسول لا يُحْتَرَمُ .

فالمسند إليه هو : (كل كسول) ، وقد تَقَدَّم من أجل إفادة :

عموم السَّلْبِ ، أي من أجل إفادة :

شـــمولِ النفي .

بمعنى أن النَّفْيَ يشمل كُلَّ أفرادِ المسند إليه .

أيْ : أنَّ جميعَ أفرادِ الكسالى يشملهم عدمُ الاحترام .

وهذا هو : عُمُومُ السلب .

وعلى هذا قل :

كُلُّ مُهْمِلٍ لا يَنْجَحُ ، أيْ : لاَ يَنجَحُ أحد من المهملين .

كُلُّ ظَالِمٍ لا يُفْلِحُ ، أيْ : لاَ يُفْلِحُ أحد من الظَّلَمَةِ .

كُلُّ عالم لا يضيع ، أي : لا يضيع أحد من العلماء .

إذًا ... هذا هو : عمومُ السَّلْبِ

ف (عموم) معناه : شمول .

و(السلب) معناه النفي : .

فإذا قيل : عموم السلب

فمعناه : شمول النفي

إذًا ... **يُقَدَّمُ** المسندُ إليه من أجل إفادة عموم السلب .

لَكِنَّ هذا يكون بشروط :

أن يكون المسندُ إليه من ألفاظ العموم .

أن يكون المسندُ فعلا مسبوقا بحرف نفي .

أن يكون المسند إليه غير معمول للفعل المنفيّ .

عُدْ إلى الأمثلة السابقة تجدْ هذا واضحا .

والأمثلة هي :

كُلُّ مُهْمِلٍ لاَ يَنْجَح .

كل ظَالم لا يُفْلِح .

كل عَالِمٍ لاَ يَضِيع .

إذًا ... يُقدمُّ المسند إليه من أجل :

✍ **التفاؤل** ، أي : تعجيل الفرح والسرور ، وهذا إذا كان اللفظ مما تميل النفس إليه وتتفاءل به .

✍ **التخصيص** .. أي : من أجل تخصيص نفي الفعل بالمسند إليه .

✍ **التعميم** .. أي : من أجل : إفادة عموم السلب .

وفي هذا يقول الناظم رحمه الله :

....	**تَفَاؤُلٍ تَخْصِيصٍ أَوْ تَعْمِيمِ**
إِنْ صَاحَبَ الْمُسْنَدَ حَرْفُ السَّلْبِ	**إِذْ ذَاكَ يَقْتَضِي عُمُومَ السَّلْبِ**

يعني : يُقَدَّمُ المسندُ إليه من أجل :

التفاؤل .. التخصيص .. التعميم ، أي إفادة عموم السلب .

وعموم السلب يكون بتقديم المسند إليه على أداة النفي مثل : كل خائن لا يفوز .

لكن : إذا تقدمت أداة النفي على المسند إليه فإن ذلك يفيد سلب العموم ، أي : نفي الشمول .

كما في قول الشاعر :

ما كل ما يتمناه المرء يُدْرِكُهُ تجري الرياح بما لا تشتهي السفن

فالمسند إليه هو : كُلُّ .

وقد سبقه نفي وهو : (ما)

وتقديم المسند إليه في مثل هذا التركيب يُفِيدُ : سَلْبَ العموم .

أي : نَفْيَ الشمول .

فحينما قال الشاعر :

ما كل ما يتمناه المرء يُدْرِكُهُ .

كان يقصد : أن الإنسان لا يدرك كُلَّ ما يتمناه في هذه الحياة .

ولكنه قد يدرك بَعْضَ ما يتمناه .

إذًا ... إذا تقدَّمت أداةُ نفي على المسند إليه (الذي هو من ألفاظ العموم)

فإن هذا يفيد : سلب العموم ، أي : نَفْيَ الشمولِ عن أفراد المسند إليه .

وهذه أمثلةٌ رُبَّمَا قد تزيدنا توضيحا ل(سلب العموم) :

ما كل بيضاءَ شحمة .

ما كلُّ القومِ علماء .

ما كل الأطفالِ أذكياء .

ما كل الناس محسنون .

وبهذا نكون قد عرفنا :

أن المسند إليه يُقَدَّمُ لأغراض وهي :

1- **الأصل** ، أي : أن تقديمه هو الأصل .

2- **التشويف** ، أيْ : من أجل أن تَتَشَوَّفَ النفس إلى الخبر .

3- **التَّلذذ** ، أي : من أجل التلذذ به .

4- **التشريف** ، أي : من أجل إظهار تشريفه وتعظيمه

5- **الحط** ، أي : من أجل الحط ، أي : التحقير .

6- **الاهتمام** .

7- **التنظيم** ، أي : من أجل المحافظة على النظم .

8- **التفاؤل** ،أي : من أجل تعجيل الفرح والسرور .

9- **التخصيص** ، أي : من أجل تخصيص نفي الفعل بالمسند إليه .

10- **التعميم** ، أي : من أجل إفادة عموم السلب .

وفي هذا يقول المصنف رحمه الله :

وَقَدَّمُوا لِلْأَصْلِ أَوْ تَشْوِيــــفِ	**لِخَبَــرٍتَلَذُّذٍ تَشْرِيــفِ**
وَحَظِّ اهْتِمَامٍ أَوْ تَنْظِيــــمِ	**تَفَاؤُلٍ تَخْصِيصٍ أَوْ تَعْمِــيمِ**
إِنْ صَاحبَ الْمُسْنَدَ حَرْفُ السَّلْبِ	**إِذْ ذَاكَ يَقْتَضِي عُمُومَ السَّلْبِ**

{فصل في الخروج عن مقتضى الظاهر}

أي : هذا فصل في الخروج عن مقتضى ظاهر الحال .

ذلك أن كل ما سبق من الحذف والذكر وغيره هو مقتضى ظاهر الحال .

وذكر في هذا الفصل تخريج الكلام عن مقتضى ظاهر الحال

إلى خلاف مقتضى ظاهر الحال .

ولهذا قال المصنف رحمه الله :

وَخَرَّجُوا عَنْ مُقْتَضَى الظَّوَاهِرِ ....

يعني : وخرجوا الكلام عن مقتضى ظاهر الحال إلى خلاف مقتضى ظاهر الحال .

وأعطى رحمه الله صورة لبيان هذا الخروج فقال :

.... كَوَضْعِ مُضْمَرٍ مَكَانَ الظَّاهِرِ

يعني : كالتعبير بالضمير في مكان الاسم الظاهر .

مثل : هو العلم خير ما يستفاد .

والأصل : العلم خير ما يستفاد .

لكن وضعنا الضمير : (هُوَ)

في مكان الاسم الظاهر : (العلم)

فهذه صورة من صُوَرِ الخروج عن مقتضى ظاهر الحال .

وهذا الخروج يكون لأجل نكتة ، ولهذا قال :

لِنُكْتَةٍ ....

يعني : ويكون خروجُ الكلام عن مقتضى الظاهر لأجل نكتة بلاغية .

والنكت البلاغية التي تدعو البليغ إلى العدول عن مقتضى الظاهر كثيرة . أشار المصنف رحمه الله إلى بعض منها فقال :

...... **كَبَعْثٍ**	....

يعني : من النكت البلاغية التي تدعو البلغاء إلى الخروج عن مقتضى الظاهر هي :

- **البعـــث :**

أي : من أجل بعث نفس السامع إلى الخبر لِيَتَمَكَّنَ منها كُلَّ تمكن .

فيقال مثلا : هو العدل محبوب .

والأصل : العدل محبوب .

لَكِنَّ المتكلّم جاء بالضمير (هو) من أجل بعث نفس السامع إلى الخبر الذي يُلْقَى بعد الضمير .

فحينما قال المتكلّم : (هُوَ) بَعَثَ نَفْسَ السامع وحرَّكها لِتَتَوَجَّهَ إلى الخبر وتتطلعَ إليه.

وحينما قال : .... العدل محبوب .

تَمَكَّنَ الخبرُ الذي أُلقى بعد الضمير من نفس السامع كُلَّ تمكُّن .

و من صُوَرِ خروج الكلام عن مقتضى ظاهر الحال إلى خلاف مقتضى ظاهره كذلك **وَضْعُ الاسمِ الظاهر في مكان الضمير .**

وهذا الاسم الظاهر الذي يوضع في مكان الضمير يكون اسمَ إشارة ويكون غيرَ ذلك.

فإن كان اسم إشارة فالنُّكَتُ البلاغية هي :

أ - **كمال العناية بتمييز المسند إليه** ، كما في قول الشاعر :

كَم عَاقِلٍ عَاقِلٍ أَعْيَــتْ مَذَاهِــبُهُ ... وَجَاهِلٍ جَاهِلٍ تَلْقَاهُ مَرْزُوقَــا

هَذَا الَّذِي تَرَكَ الْأَوْهَامَ حَائِرَةً ... وَصَيَّــرَ الْعَالِمَ النِّحْرِيرَ زِنْدِيقَا

قال الشاعر : هذا الذي .

والأصل هو الذي .

فلماذا جاء الشاعر بالاسم الظاهر وهو : (هذا) ؟

ووضعه في مكان الضمير أقصد : (هو) ؟

الجـــــواب :

خرج الشاعر في كلامه عن مقتضى الظاهر وَوَضَعَ الاسم الظاهر مكان الضّمير من أجل : كمال العناية بالمسند إليه .

أي : أنّ الشاعر اعتنى اعتناء كاملا بالمسند إليه وأتى به اسم إشارة بدل الضمير .

يُبَيِّنَ للسامعين ما يختص به المسند إليه وهو (اسم الإشارة) من حكم عجيب وبديع .

وهو ترك الأوهام حائرةً وتصيرُ العالم كافرًا .

إذًا .. النكتة البلاغية في التعبير باسم الإشارة بدل الضمير هي :

كمال العناية بالمسند إليه .

ب –**السخـــــــرية** : أي : أنّ وَضْعَ اسمِ الإشارة مكان الضمير يكون من أجل:

السخرية بالسامع والاستهزاء به .

كأن يسألَكَ أعمى : من هو صاحب هذا الصوت العذب الذي يرتل القرآن ؟

فتقول له : هذا . أي : هذا هو صاحب الصوت .

فقد جعلت المسند إليه اسم إشارة وقلت : هذا .

وكان الأصل يتطلب منك أن تقول : (هو) فلان .

ومعنى هذا : أنك خرَجْتَ في كلامك عن مقتضى الظاهر فَوَضَعْتَ الاسم الظاهرَ في مكان الضمير .

فما هي النكتة البلاغية في ذلك ؟

الجـــــواب:

النكتة البلاغية هي : السخرية والتهكم بالسائل الأعمى.

ج - **إجمــــال** .. أي : نسبة السامع إلى الجهل والبلادة .

كأن تخاطب تلميذا فتقول له :

محمدٌ وعليٌّ وخالد ، فهؤلاء الذين يستحقون الاحترام .

فقد جعلت المسند إليه اسم إشارة وقلت : فهؤلاء .

وكان الأصل يتطلب منك أن تقول : (فَهُم)

ومعنى هذا : أنك خرجت في كلامك عن مقتضى الظاهر .

فوضعت الاسم الظاهر (وهو اسم الإشارة) مكان الضمير .

فما هي النكتة البلاغية الداعية إلى ذلك ؟

الجـــــواب:

النكتة البلاغية هي : نسبة المخاطب إلى الجهل والبلادة .

د- عكس نسبة المخاطب إلى البلادة ، أي : نسبته إلى الفطانــــة .

كأن تخاطب شخصا قائلا : ما أَشَرْتَ به من تكريم طلبة العلم .

واحترام العلماء ، هذا ما قَصَدْتُهُ حينما تحدثتُ في الموضوع .

جعلت المسند إليه اسما ظاهرا ، فقلت : هذا .

وكان الأصل يقتضي أن تقول : (هو) .

ومعنى هذا أنك خرجت في كلامك عن مقتضى ظاهر الحال . إلى خلاف ما يقتضيه ظاهر الحال . فوضعت اسم الإشارة مكان الضمير .

فما هي النكتة البلاغية في هذا الخروج ؟

الجــــواب:

النكتة البلاغية هي : التعريض بفطنة المخاطب وذكائه حيث أنك أشرت إليه إلى شيء معنوي مجرد كأنه شيء مادي مُجَسَّدٌ تعريضا بفطانته وذكائه

هـ- دعوى الظهور ، أي : ادعاء كمال ظهور المسند إليه .

كأن تشير إلى أمر معنوي قائلا : هذا قصدي .

فبدَلَ أن تقول : هو قصدي .

عدلت فقلت : هذا قصدي .

إذًا .. وضعت الاسم الظاهر مكان الضمير ، وفي هذا خروج عن مقتضى الظاهر إلى خلاف ما يقتضيه .

والنكتة البلاغية هي : **ادعاء كمال ظهور المسند إليه** .

إذًا ... يخرج البليغ في كلامه عن مقتضى ظاهر الحال إلى خلاف ما يقتضيه ظاهر الحال

فيضع الاسم الظاهر (وهو اسم الإشارة) مكان الضمير

وهذا لِنُكَتٍ بلاغية وهي :

أ - **كمال العناية بتميز المسند إليه** .

ب - **السخرية** ، أي : من أجل السخرية بالسامع .

ج - **إجهال** ، أي : نسبة السامع إلى الجهل والبَلاَدَة .

د - **عكس** ، أي : نسبة السامع إلى الفطانة .

هـ - **دعوى الظهور** ، أي دعوى كمال ظهور المسند إليه

وفي هذا يقول الناظم رحمه الله :

...................أَوْ كَمَالِ	**تَمْيِيزٍ أو سُخْرِيَةٍ إِجْهَـــالِ**
أَوْ عَكْسٍ أَوْ دَعْوَى الظُّهُورِ	....

سبق أن قلنا : من صور خروج الكلام عن مقتضى ظاهر الحال إلى خلاف ما يقتضيه ظاهره :

وضع الاسم الظاهر في مكان الضمير .

وهذا الاسم الظاهر الذي يُوضَعُ في مكان الضمير يكون اسم إشارة . ويكون غير ذلك

فإن كان اسم إشارة فالنكت البلاغية هي :

كمال العناية بتمييزه ... السخرية .... إجهال ... إلخ .

وإن كان غير ذلك فالنكت البلاغية هي :

أ –المـــــــدد .. أي : زيادةُ تَمْكِينِ المسند إليه في نفس السامع .

كما في قول الشاعر :

شددنـــــا شدة الليث　　　　غدا والليـــث غضـــبان

قال الشاعر :

والليث غضبان .

و لم يقل : وهو غضبان .

مع أنه تقدم ما يدل على الضمير ، وهو الليث في الشطر الأول من البيت .

و معنى هذا : أن الشاعر خرج في كلامه عن مقتضى ظاهر الحال فَوَضَعَ الاسم الظاهر في مكان الضمير ، فما هي النكتة البلاغية التي دعت الشاعر إلى هذا ؟

الجـــــواب:

النكتة البلاغية هي : المدد ، أي : زيادةُ تَمْكِينِ المسندِ إليه في نفس السامع .

فلو قال :

شددنا شـــدة الليث　　　　غدا وهو غضبـــــــان

لتمكن المسند إليه (وهو) من نفس السامع .

ولكن الشاعر أراد زيادةَ هذا التمكين فقال :

شددنا شدة الليث　　　　غـــــدا والليث غضبان

ومن هذا قوله تعالى في سورة الإخلاص :

" **قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ** " و لم يقل مثلا :

قل هو الله أحد هو الصمد .

لأن في قوله تعالى : (الله الصمد) زيادةَ تمكينِ المسندِ إليه في نفس السامع .

إذًا ... يوضع الاسم الظاهر في مكان الضمير .

نكتة بلاغية وهي : المدد ، أي : زيادةُ تمكينِ المسند إليه في نفس السامع ، وذلك كما في قوله تعالى :

(اللهُ الصَّمَدُ) ولم يقل مثلا :

(هو الصمد)

وفي هذا يقول الناظم رحمه الله :

.... وَالْمَـــــدَدْ لِنُكْتَةِ التَّمْكِـــــنِ كَاللهُ الصَّمَدْ

يعني : ويُوضَعُ الاسم الظاهر في مكان الضمير من أجل :

نكتة بلاغية هي :

المدد ، أي : الزيادة وهذه الزيادة تكون لنكتةٍ وهي تمكينُ المسندِ إليه في نفس السامع وذلك كما في قوله تعالى من سورة الإخلاص :

(اللهُ الصَّمَدُ) .

ب - قصد الاستعطاف :

قد يخرج البليغ في كلامه عن مقتضى الظاهر . فيعبر بالاسم الظاهر عوض الضمير الذي يتطلبه المقام من أجل : قصد الاستعطاف ، أي : طلبِ العطف والرحمة .

كما في قول الشاعر :

إِلَهِي عَبْدُكَ العَاصِي أَتَاكَــــــا مُقِرًّا بِالذُّنُوبِ وَقَدْ دَعَاكَــــــا

قال الشاعر : إلـــهي عبدك العاصي .

ولم يقل : إلهي أنا العاصي .

ومعنى هذا :

أنه وضع الاسم الظاهر وهو : عَبْدُكَ .

في مكان الضمير وهو : أنا .

فما هي النكتة البلاغية التي دعت الشاعر إلى هذا الأسلوب ؟

الجـــــواب:

النكتة البلاغية هي : قصد الاستعطاف .

أي : طلب العطف والرحمة .

وَتَصَوَّرْ أن لك خادما خاطبك قائلا :

خادمك يطلب عفوك .

فأيها أشد إثارة للرحمة والشفقة في قلبك على هذا الخادم :

أن يقول : خادمك يطلب عفوك

أو يقول : أنا أطلب عفوك ؟

ج – قصد الإرهاب :

قد يخرج البليغ في كلامه عن مقتضى ظاهر الحال فيجعل الاسم الظاهر في مكان الضمير من أجل :

✍ **الإرهاب** ، أي : تخويف السامع .

كما يقول رجال الدرك وهم بباب أحد المطلوبين :

رجال الدرك واقفون بالباب ،

يقولون هذا قصد الإرهاب ، أي : تخويف السامع .

وكما يقول الخليفة قاصدا ترهيبَ السامعين وتخويفَهم :

الأمير واقف بالباب .

يلاحظ :

أن الأمير قال : الأمير واقف بالباب .

ولم يقل : أنا واقف بالباب .

ومعنى هذا :

أنه وضع الاسم الظاهر وهو : الأمير في مكان الضمير ، وهو : أنا .

فما هي النكتة البلاغية التي جعلت الأمير يتكلم بهذه الطريقة ؟

الجـــــواب:

النكتة البلاغية هي : **قصد الإرهاب** ، أي :

قصد ترهيب السامعين وتخويفهم .

وفي هذا يقول الناظم رحمه الله :

وَقَصْدِ الْاسْتِعْطَـــــــافِ وَالْإِرْهَابِ نَحْوُ الْأَمِــــــيرُ وَاقِــــفٌ بِالبَابِ

يعني : ويوضَعُ الاسم الظاهر (غير اسم الإشارة) مَوْضِعَ الضمير لنكتة بلاغية هي :

قصد الاستعطاف ، أي : طلب العفو والرحمة .

وقصد الإرهاب ، أي : قصدَ ترهيبِ السامع وتخويفه .

وأعطى مثالا لقصد الإرهاب ، فقال : نحو الأمير وَاقِفٌ بالبَاب .

إذًا .. يُوضَعُ الاسم الظاهر (غيرَ اسم إشارة) في مكان الضمير لِنُكَتٍ بلاغية وهي :

أ – **المـــدد** ، أي : زيادةُ تَمَكُّنِ المسندِ إليه في نفس السامع .

ب– **قصد الاستعطاف** ، أي : طلب العطف والرحمة .

ج – **قصد الإرهاب** ، أي : قصد تخويف السامع .

وفي هذا يقول الناظم رحمه الله :

.... وَالْمَدَدْ	لِنُكْتَةِ التَّمْكِينِ كَاللهُ الصَّمَدْ
وَقَصْدِ الْاسْتِعْطَافِ وَالْإِرْهَـــابِ	نَحْـــــوُ الْأَمِيرُ وَاقِفٌ بِالْبَابِ

الأسلوب الحكيم :

من أنواع خروج الكلام عن مقتضى ظاهر الحال إلى خلاف ما يقتضيه : نوع يُسَمَّى **الأسلوب الحكيم** .

والأسلوب الحكيم هو صرفُ مرادِ صاحب الكلام أو صاحبِ سؤال إلى غير ما يقصد، لكون غير ما يقصد أولى وأجدر .

وفي هذا يقول الناظم رحمه الله :

وَمِنْ خِلاَفِ الْمُقْتَضَى صَرْفُ مُرَادْ	ذِي نُطْقٍ أَوْ سُؤْلٍ لِغَيْرِ مَا أَرَادْ
لِكَوْنِهِ أَوْلَى بِهِ وَأَجْــــــدَرَا	....

يعني : من أنواع خلاف ما يقتضيه ظاهر الحال :

صرف مراد المتكلّم أو السائلِ إلى غير ما أراد لكون غير ما أراد أولى وأجدر .

مثلا : هناك شخص يتحدث إلى صديقه فيقول :

العمى آفة خطيرة ومصيبة عظمى .

فيجبيه صديقه قائلا :

نعم !!!! عَمَى القلب آفة خطيرة ومصيبة عظمى .

رُبَّمَا لاحظنا : أن المتكلم أراد عَمَى البصر .

وأن صديقه صرف مراده إلى : عَمَى القلبِ .

إشارة منه إلى أَنَّ عَمَى القلب أولى بالحديث عن خطورته .

وأجدر بالحديث عن عظمة مصيبته .

والعرب القدماء كانوا يمارسون هذا الأسلوب في كلامهم .

من ذلك ما يروى عن الحجاج بن يوسف الثقفي أنه هَدَّدَ شاعرا من الخوارج قائلا:

لَأَحْمِلَنَّكَ عَلَى الْأَدْهَم : يُرِيدُ : لَأَضَعَنَّ القيد في رجلك .

فصرف الشاعرُ مرادَ الحجَّاج إلى غير ما أراد وقال :

مثلُ الأمير يحمل على الأدهم والأشهب ، يريد : الفرس الذي غلب سوادُه حتى ذهب البياض وهو الأدهم ، ويريد بالأشهب الفرس الذي غلب عليه البياض .

لاحظنا إذًا .. أن الحجاج يريد : وضع القيد في رجلي الشاعر .

وأنَّ الشاعر صرف مرادَ الحجاج إلى : حمله على الفرس وركوبه عليه .

إشارة منه إلى أنه أولى بالحجاج أن يحملَ مثلَ الشاعر على الفرس ويُكْرِمَهُ وأجدرُ به أن يكون فاعلَ خير وصانع معروف لا فاعلَ شَرٍّ ومرتكب منكر .

وأحس الحجاج أن الشاعر صرفَ مرادَه إلى غير ما أراد فقال :

إنه من حديد : يريد أن القيد من جنس الحديد وليس من جنس الخيل .

فصرف الشاعر مراد الحجاج لغير ما أراد وقال :

لأن يكون حديدا خير من أن يكون بليدا .

فالحجاج يريد بالحديد : المعدن المعروف .

والشاعر صرف مراده إلى : الفرس الذي فيه حدة وليس فيه شيء من البَلاَدَة .

إذاً ... العرب القدماء كانوا يستعملون : الأسلوب الحكيم .

كما رأينا في هذه المحاورة التي دارت بين الحجاج وشاعر من الخوارج يُسَمَّى : القبعثرى .

وأشار الناظم إلى هذا فقال :

....	كَقِصَّةِ الْحَجَّاجِ وَالْقُبَعْثَـــــــــــــرَى

يعني : ومن أنواع خلاف مقتضى الظاهر ما دار من حديث بين الحجاج والقبعثرى .

فهذا من أنواع خلاف مقتضى ظاهر الحال ، ومن أنواعه كذلك : صَرْفُ مُرَادِ السائل إلى غير ما سأل عنه . إشارة إلى أنه أولى به وأجدر أن يَسْأَلَ هذا السؤالَ الذي أجيب عنه ولم يَسْأَلْهُ هو .

ومن أمثلة هذا : أن رجلا سأل شيخا عن عمره قائلا :

كم عمرك ؟

فصرف الشيخ مراد السائل إلى غير ما سأل عنه وأجاب :

إِنِّي أَنْعَمُ بِالْعَافِيَةِ .

و معنى هذا انه صرف مراد السائل الى غير ما أراد وأجابه بـــجواب يُشْعِرُ أنه أولى بالسائل وأجدر أن يسال عن الصحة والعافية وليس عن العمر.

ومن أمثلة هذا في القرآن الكريم قوله تعالى من سورة البقرة :

(يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ)

رُوي أنهم سألوا عن الأهلة لِمَ تَبْدُ صغيرة ثم تتزايد حتى تتكاملَ ثم تتضاءل حتى تغيب فأجابهم القرآن الكريم أن الأهلة وسائل لمعرفة المواقيت ومن بينها أوقات الحج .

إذًا ... هم سألوا عن حقيقة الأهلة .

وَأُجِيبُوا عن فائدتها لا عن حقيقتها تنبيها لهم أنه أولى بهم وأجدر بحالهم أن يسألوا عن فائدة الأهلة وحكمتها لا عن حقيقتها .

إذًا ... من أنواع خلاف مقتضى ظاهر الحال : نوع يسمى : الأسلوب الحكيـــم ، وهو : صرف مرادِ المتكلم .

أو السائلِ إلى غير ما أراد ،لكون غير ما أراد أولى وأجدر بالمتكلم أن يقصده في كلامه والسائلِ أن يسأل عنه .

وضرب الناظم رحمه الله مثالاً لصرف مراد المتكلم إلى غير ما أراد بقصة الحجَّاج وما دار فيها بينه وبين الشاعر القبعثري من محاورة .

وفي كل ما سبق يقول الناظم رحمه الله :

وَمنْ خلاَف الْمُقْتَضَى صَرْفُ مُرَادْ	**ذي نُطْقٍ أَوْ سُؤْلٍ لِغَيْرِ مَا أَرَادْ**
لِكَوْنِه أَوْلَى بِه وَأَجْـــــــــدَرَا	**كَـــــقصَّة الْحَجَّاجِ وَالْقُبَعْثَرَى**

- **الالتفـــــــات :**

ومن أنواع خروج الكلام عن مقتضى الظاهر إلى خلاف ما يقتضيه نوع يُسَمَّى : **بالالتفات** ، والالتفات هو انتقال المتكلم من أسلوب إلى آخر في كلامه .

وذلك كالانتقال من التكلم إلى الخطاب مثلا ، والغرض البلاغي من هذا الانتقال هو : **محاولة جَلْبِ نفس السامع لمتابعة الخطاب الذي يلقى إليه .**

وفي هذا يقول الناظم رحمه الله :

وَالْاِلْتِفَاتُ وَهُوَ الْاِنْتِقَالُ مِنْ	**بَعْضِ الْأَسَالِيبِ إِلَى بَعْضٍ قَمِنْ**
وَالْوَجْهُ الْاِسْتِجْلَابُ لِلْخِطَابِ	....

يعني : ومن خلاف مقتضى الظاهر : نوع ، يُسَمَّى الالتفات .

والالتفات هو : انتقال المتكلم من أسلوب إلى آخر .

والغرض من هذا الانتقال هو : **جلب نفس السامع لمتابعة الخطاب .**

أنواع الالتفات :

وهذا الالتفات ينقسم إلى ستة أقسام :

- **انتقال من التكلم إلى الخطاب**
- **انتقال من التكلم إلى الغيبة**
- **انتقال من الخطاب إلى التكلم**
- **انتقال من الخطاب إلى الغيبة**
- **انتقال من الغيبة إلى الخطاب**
- **انتقال من الغيبة إلى التكلم**

وهذه أمثلتها :

انتقال من التكلم إلى الخطاب :

ويمثلون للانتقال من التكلم إلى الخطاب بقوله تعالى من سورة يس :

" **وَمَا لِيَ لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ** "

فالتكلم في قوله تعالى : "**وما لي لا أعبد الذي فطرني** "

والخطاب هو : " **وإليه ترجعون** "

ومقتضى ظاهر الحال أن يقال : وَإِلَيْهِ أَرْجِعُ .

فهنا انتقل الأسلوب القرآني من التكلم إلى الخطاب ، وهذا نوع من أنواع : الالتفات، وفيه خروج عن مقتضى الظاهر .

✍ انتقـــــال من التكلم إلى الغيبة :

وَيُمَثِّلونَ له بقوله تعالى من سورة الكوثر :

" إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ "

فالتكلم في قوله تعالى : " **إنا أعطيناك الكوثر** "

والغيبة في قوله تعالى : " **فَصَلِّ لِرَبِّكَ** "

ومقتضى ظاهر الحال أن يقال : **فَصَلِّ لَنَا** .

فهنا انتقل الأسلوب القرآني من التكلم إلى الغيبة .

وهذا نوع من أنواع الالتفات ، وَهُوَ خلاف ما يقتضيه ظاهر الحال .

✍ انتقال من الخطاب إلى التكلم :

ويـــمثلون له بقول الشاعر :

طحا بك قلب في الحسان طروب ... بعيد الشباب عَصْرَ حَانَ مَشيبُ

يُكَلِّفُنِي ليلى وقد شطَّ وَلِيُّهَا ... وعادت عواد بيننا وخطـــوبُ

فالخطاب في قوله : طَحَا بِكَ .

والتكلم في قوله : يُكَلِّفُنِي . ومقتضى ظاهر الحال أن يقال يُكَلِّفُكَ ،

ومعنى هذا أَنَّ الشاعر انتقل من الخطاب إلى التكلم وهذا نوع من أنواع الالتفات . وهو خلاف مقتضى الظاهر .

✍ انتقـــــال من الخطاب إلى الغيبـــــة :

وَيُمَثِّلونَ لهذا النوع بقوله تعالى من سورة يونس :

" حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِمْ "

فالخطاب في قوله تعالى : حتى إذا كنتم .

والغيبة في قوله تعالى : " **وجرين بهم** " .

ومقتضى ظاهر الحال أن يقال : وجرين بكم .

وإذًا .. فالقرآن الكريم انتقل من الخطاب إلى الغيبة ، وهذا نوع من أنواع الالتفات .

وهو خلاف مقتضى الظاهر .

✍ انتقـــــــال من الغيبة إلى الخطاب :

ومثاله من القرآن الكريم من سورة مريم هو :

" **وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَانُ وَلَدًا لَقَدْ جِئْتُـــمْ شَيْئًا إِدًّا** "

فالغيبة في قوله تعالى : " **وقالوا اتخذ الرحمان ولدا** "

والخطاب في قوله تعالى : " **لقد جئتم شيئا إدًّا** "

ومقتضى ظاهر الحال هو : " **لقد جاءوا** إلخ "

إذًا ... الأسلوب القرآني انتقل من الغيبة إلى الخطاب وهذا

نوع من أنواع الالتفات ، وهو خلاف مقتضى الظاهر .

ومثل هذا قول الشاعر :

وهل هي إلا مهجة يطلبـونها فإن أرضت الأحباب فهي لهم فدى

إذا رمتم قتلي وأنتــم أحبتي فما الذي أخشى إذا كنتمــو عِدَى

✍ انتقـــــــال من الغيبة إلى التكلم :

ومثاله من القرآن الكريم قوله تعالى من سورة فصلت :

" **وَأَوْحَى فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا وَزَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ** "

فالغيبة في قوله تعالى : " **وَأَوْحَى فِي كل سماء أمرها** "

والتكلم في قوله تعالى : " **وَزَيَّنَّا السماء الدنيا بمصابيح** "

ومقتضى ظاهر الحال هو : " وَزَيَّنَ السماء إلخ "

وإذًا ... فالأسلوب القرآني قد انتقل من الغيبة إلى التكلم .

وهذا نوع من أنواعَ الالتفات ، وهو خلاف مقتضى الظاهر .

وبهذا يتبين لنا : أنَّ أنواعَ الالتفات ستة وهي :

☜ **انتقال من التكلم إلى الخطاب** . مثل : **"وما لي لا أعبد الذي فطرني وإليه ترجعون"**

☜ **انتقال من التكلم إلى الغيبة** . مثل : :" إنا أعطيناك الكوثر فصل لربك "

☜ **انتقال من الخطاب إلى التكلم** ، مثل : طحا بك إلى قوله : يكلفني

☜ **انتقال من الخطاب إلى الغيبة** مثل : " حتى إذا كنتم في الفلك وجرين بهم ".

☜ **انتقال من الغيبة إلى الخطاب** مثل :" **وقالوا اتخذ الرحمان ولدا لقد جئتم شيئا إدًّا** "

☜ **انتقال من الغيبة إلى التكلم** مثل : **" وأوحى في كل سماء أمرها وَزَيَّنَّا السماء ..."**

والحاصل : أنَّ الالتفات من أنواع خلاف مقتضى الظاهر .

والالتفات هو : انتقال المتكلم من أسلوب إلى آخر ، أي :

الانتقال من التكلم إلى الغيبة إلخ

والغرض البلاغي من وراء ذلك هو : **استجلاب نفس السامع . لمتابعة الخطاب** .

ومرة أخرى نُذَكِّرُ بالبيتين الذين تضمنا هذه الخلاصة :

وَالْاِلْتِفَاتُ وَهُوَ الْاِنْتِقَالُ مِنْ	**بَعْضِ الْأَسَالِبِ إِلَى بَعْضٍ قَمِنْ**
وَالْوَجْهُ الْاِسْتِجْلَابُ لِلْخِطَابِ	**وَنُكْتَةٌ تَخُصُّ بَعْضَ الْـــبَابِ**

إذًا ... كل انتقال فالغرض منه هو : استجلاب النفس لمتابعة الخطاب ، لكن في بعض المواضع قد تُزَادُ نكتة أخرى .

ومثل هذا : سورة الفاتحة .

فالأسلوب القرآني بدأ بالغيبة ... وهي " **الْحَمْدُ لِلهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ** "

ثم انتقل من الغيبة إلى الخطاب ، فقال : " **إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ** "

فهل النكتة البلاغية في هذا هي : استجلاب النفس وحدها؟

الجـــــواب:

أن هناك نكتةً أخرى زيدت ، وهي : أَنَّ الحَـــمْدَ أَقَلُّ من العبادة .

فلهذا استعمل لفظ الحمد مع الغيبة ، فقال : الحمد لله ولم يقل : الحمد لك .

ولما وصل إلى العبادة التي هي أعلى درجات الطاعة قال : إياك نعبد ، ولم يقل : إياه نعبد .

وَضْعُ الماضي في موضع المضارع :

من أنواع خلاف مقتضى الظاهر : **التعبير بالفعل الماضي في مكان المضارع** ، والنكتة البلاغية هي :

التنبيه على تحقق وقوعه .

ومثال هذا من القرآن الكريم قوله تعالى من سورة النمل :

" وَيَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ فَفَزِعَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ "

فالتعبير القرآني عَبَّرَ بالمضارع أولا فقال : ويوم يُنْفَخُ .

ثم عَبَّرَ بالماضي بدل المضارع ثانيا فقال : فَفَزِعَ .

ومقتضى الظاهر أن يقال : فَيَفْزَعُ

ولكن عُدِلَ عن هذا لنكتة بلاغية ، وهي : تَحَقُّقُ وقوع الفزع .

وفي هذا يقول الناظم رحمه الله :

وَصِيغَةَ الْـمَاضِـــــــــــي لآتٍ أَوْرَدُوا ....

يعني : وضعوا صيغةَ الفعلِ الماضي في مكان الفعل الآتي .

وهو الفعل المضارع .

- **القلــــــــب :**

ومن أنواع خلافِ مقتضى الظاهر **القلبُ** ، وهو : وَضْعُ أَحَدِ جُزْءَيِ الكلام موضع الآخر.

وفي هذا يقول الناظم رحمه الله :

.... **وَقَلَبُـــــــــــوا لِنُكْتَةٍ** ....

يعني : استعملوا القلب ، أيْ قلب الكلام لنكتة .

وَمَثَّلَ رحمه الله للقلب بقوله :

....	.... وَأَنْشَدُوا
وَمَهْمَهٍ مُغْبَـــرَّةٍ أَرْجَـــاؤُهُ	كَـــأَنَّ لَــــوْنَ أَرْضِــــهِ سَمَاؤُهُ

والأصل : كَأَنَّ لَوْنَ سمائه من شدة الغبرة : كأنها لون الأرض .

والنكتة البلاغية في هذا القلب هي : المبالغة في وصف لون السماء بالغبرة .

{الباب الثالث المسنـــــــد}

يعني أحوال المسند من الحذف والذكر والإفراد وغير ذلك .

حذف المسند :

يُحْذَفُ المسند للأغراض التي يُحْذَفُ لها المسند إليه .

ولهذا قال الناظم رحمه الله :

يُحْـذَفُ مُسْـنَدٌ لِمَا تَقَدَّمَا	....

يعني : يحذف المسند للأغراض التي تَقَدَّمَ أَنَّ المسند إليه يُحْذَفُ لَهَا .

وإذًا .. فالأغراض هي :

أ – يُحْذَفُ لِلْعِلْمِ به مثل : الأستاذ .

في جواب : مَنْ عندكم ؟

إذ التقدير : عندنا الأستاذ .

ب – يُحْذَفُ لاختبار انتباه المستمع مثل قولك :

لي شجرة ظلها وارف ، وَثَمَرُهَا

والتقدير : وَثَمَرُهَا حُلْوٌ .

ج – يُحْذَفُ لِتَأَتِّي صحة الإنكار مثل :

أن يسألك طالب عن تعيين طَالِبَيْنِ أحدهما مجتهد .

والآخر كسول فتقول :

خالد مجتهد وسعيد .

والتقدير : وسعيد كسول .

لكنك حذفت المسند وهو (كسول) لِيَتَأَتَّى لك الإنكار .

فإذا عوتبت على وصف سعيد بالكسل ، قلت :

أنا أقصد : وسعيد مجتهد .

إذًا .. يحذف المسند للأغراض التي تَقَدَّمَ أَنَّ المسندَ إليه يحذف لها .

لكن لابد من وجود قرينة تدل على المحذوف .

ولهذا قال الناظم رحمه الله :

....	وَالْتَــــزَمُوا قَرِيــــنَةً لِيُعْلَــمَا

يعني : والتزموا في كلامهم وجود قرينة لِيُعْلَمَ حَذْفُ المسندِ .

وهذه القرينة تَتَمَثَّلُ في وقوع الكلام الذي ينطوي على حذف المسند ، جوابا لسؤال مُحَقَّق أَوْ مُقَدَّرٍ .

مُحَــقَّق مثل قوله تعالى من سورة لقمان :

" وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ "

أي : ليقولُنَّ خلقهن الله .

مُقَدَّر مثل قول الشاعر :

لِيُبْكَى يَزِيدُ ضَارِعٌ لِخُصُومَةٍ	وَمُخْتَبِطٌ مِمَّا تَطِيحُ الطَّوَائِحُ

فالمسند محذوف تقديره : يبكيه ضارع .

والسؤال هنا مقدر . فلما قال الشاعر : لِيُبْكَى يزيد .

كأن سائلا سأله من يبكيه ؟ فقال : يبكيه ضارع .

وهكذا قوله تعالى من سورة النور :

" يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ رِجَالٌ "

والتقدير : يُسَبِّحُهُ رِجَالٌ .

لأنه حينما قيل : يُسَبَّحُ له فيها بالغدو والآصال .

كأن سائلا سأل مَنْ يُسَبِّحُهُ ؟

فَأُجيبَ : يُسَبِّحُهُ رِجَالٌ .

ذِكْرُ المُسْنَد :

وَيُذْكَرُ المسند للأغراض التي يُذْكَرُ لها المسند إليه ، ومن بين هذه الأغراض :

أ - يُذْكَرُ **للأصل** ، مثل : القرآن أَصْدَقُ كتاب .

ب- يُذْكَرُ **للاحتياط** ، مثل : أخذ الجائزة محمد ، في جواب من أخذها ؟

ج - يذكر **للتعريض بغباوة السامع** ، مثل قوله تعالى من سورة الأنبياء :

" أأنت فعلت هذا بآلهتنا يا إبراهيم قال بل فعله كبيرهم هذا "

فالمسند هو : (فعله) وقد ذُكِرَ للتعريض بغباوة السامعين .

د - ويذكر لزيادة الإيضاح كما في قوله تعالى من سورة الزخرف :

" ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن خلقهن العزيز العليم"

هـ- وَيُذْكَرُ **لبسط الكلام** مثل : أن يسألك من تُحِبُّ تطويل الحديث معه : مَنْ تَعْرِفُ من الطلبة ؟

فتقول : أعرف خالدًا وأعرف محمدا وأعرف عليا .

إذًا : يُذْكَرُ المسند لما مضى أن المسند إليه يُذْكَرُ لَهُ .

وفي هذا يقول الناظم رحمه الله :

وَذِكْرُهُ لِمَا مَضَى	....

يعني : وَيُذْكَرُ المسند لما مضى وسبق أن المسند إليه يُذْكَرُ لَهُ .

فالأغراض البلاغية التي يذكر لها المسند إليه هي الأغراض نَفْسُهَا التي يُذْكَرُ لها المسند .

ويُزَادُ هنا في باب المسند شيء ، وهو : أنّ المسند يُذْكَرُ لِيُرَى وَيُعْلَمَ أنه فعل فيفيد التَّجَدُّد والحدوث ، أو اسم فيفيد الثبوت الدوام .

وفي هذا يقول الناظم رحمه الله :

أَوْ لِيُرَى فِعْلاً أَوِ اسْمًا فَيُفِيدُ الْمُخْبَـــــــــرَا

يعني : وَيُذْكَرُ المسند لِيُرَى وَيُعْلَمَ أنه فعل أو اسم ، فيفيد الْمُخْبَرَ (أي المخاطب) فائدة زائدة على ما سبق .

مثال المسند الاسم الذي يفيد الثبوت : محمد مسافر .

ومثال المسند الفعل الذي يفيد التّجَدد والحدوث ، يسافر محمد .

وقد اجتمعا معا في قوله تعالى من سورة النساء :

" إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ "

إفــــــراد المسند :

يكون المسند مفردا (أي غير جملة ولا شبيها بها) لسببين :

أ – عدمُ إرادة تقوية الحكم .

ب– كونُه غير سببِيٍّ .

وفي هذا يقول الناظم رحمه الله :

وَأَفْرَدُوهُ لِانْعِـــدَامِ التَّقْوِيَهْ وَسَبَب.................................

يعني : أَتَوْا بالمسند مفردًا لعدم إرادة تقوية الحكم . ولكونه غير سَبَبِيٍّ ، وقد مَثَّلَ لهذين الأمرين بقوله:

.... كَالزُّهْدِ رَأْسُ التَّزْكِيَهْ

يعني : كقولك : الزهد رأس التزكية .

فهذا مثال للأمرين معا ، لأنه مفرد .

ثم إن المسند إذا كان فعلا فالغرض هو :

أ –التقييد بأحد الأزمنة الثلاثة .

ب– إفادة التجدُّد والحدوث .

وفي هذا يقول الناظم رحمه الله :

وَكَوْنُهُ فِعْـــلاً فَلِلتَّقْيِـــيدِ	بِالْوَقْتِ مَعْ إِفَادَةِ التَّجْدِيدِ

يعني : يكون المسند فعلا لغرضين اثنين وهما :

التقييدُ بأحد الأزمنة الثلاثة .

إفادةُ التجدُّد والحدوث .

مثل : سافر محمد ، يسافر محمد ، لن يسافر محمد

وكما قال الشاعر :

أَوَ كُلَّمَا وَرَدَتْ عُكَاظَ قَبِيلَةٌ بَعَثُوا إِلَيَّ عَرِيفَهُمْ يَتَوَسَّمُ

والشاهد في (يتوسم)

ويكون المسند اسما لإفادة الثبوت والدوام .

وفي هذا يقول الناظم رحمه الله :

وَكَوْنُهُ اسْمًا لِلثُّبُوتِ وَالدَّوَامْ	....

يعني : ويكون المسند اسما لإفادة الثبوت والدوام .

مثل :

محمد مسافر ، علي متعلّم ، خالد مقاتل .

ومنه قول الشاعر :

لاَ يَأْلَفُ الدِّرْهَمُ الْمَــضْرُوبُ صُرَّتَنَا لَكِنْ يَمُرُّ عَلَيْهَا وَهُوَ مُنْطَلِقُ

والشاهد في (منطلق) .

تقييد المسند بواحد من المفاعيل الخمسة ونحوها :

وهذا التقييد يكون لتتميم الفائدة وتقويتها

وإلى هذا يشير الناظم بقوله :

وَقَيَّدُوا كَالْفِعْلِ رَعْيًا لِلتَّمَـــــامِ	....

يعني : وقيدوا المسند سواء أكان فعلا أو اسما يعمل عمل الفعل .

والغرض من وراء هذا التقييد هو : **تتميم الفائدة** .

ألا ترى أَنَّ قولك : أكلت تفاحة ، وشربت لبنا .

أَتَمُّ فائدة من قولك: أكلت وشربت .

وهكذا .. فقولك : دخل محمد مبتسما .

أتم فائدة من قولك : دخل محمد .

إذًا... المسند يُقَيَّدُ بواحد من المفاعيل الخمسة ونحوها لتتميم الفائدة .

وتُتْرَكُ هذه القيود لأغراض من بينها :

ستر القيد أو انتهاز فرصة .

وفي هذا يقول :

وَتَرَكُـــوا تَقْيِــيدَهُ لِــنُكْتَةٍ	كَسُـــتْرَةٍ أَوِ انْتِــهَازِ فُرْصَةٍ

ثم إِنَّ التَّقْيِيدَ يكون بالنعت وبالإضافة كذلك .

وفي هذا يقول :

وَخَصَّصُوا بِالْوَصْفِ وَالْإِضَافَهْ	....

يعني : وَقَيَّدُوا المسند بالوصف وبالإضافة من أجل التخصيص .

فَتَقْيِيدُ المسند بالوصف مثل : محمد تلميذ مجتهد .

وتقييده بالإضافة مثل : المتنبي شاعر العربية .

وَيُتْرَكُ هذا التقييد لما يقتضيه خلاف التخصيص .

ولهذا قال :

....	وَتَرَكُــوا لِمُـسقْتَــضٍ خِلافَــــهْ

يعني : وتركوا التقييد لما يقتضيه خلاف التخصيص .

وهذا الغرض الذي يقتضيه خلاف التخصيص مثل :

ستره أو ضيق فرصة إلخ

فتقول للصياد وأنت ترى حمامة كبيرة :

حمامة

ولم تقل : حمامة كبيرة .

لأن ضيق الفرصة يقتضي ترك التخصيص .

تقييـــــد المسند بالشرط :

ويكون المسند مُقَيَّدًا بأدوات الشروط للأغراض التي تؤديها أدوات الشرط .

وفي هذا يقول :

وَكَوْنُهُ مُعَـــلَّقًا بِالشَّـــرْطِ	فَلِمــَعَانِي أَدَوَاتِ الشَّـــرْطِ

يعني : وكَوْنُ المسندِ مُقَيَّدًا بأدوات الشرط فللأغراض التي تؤديها معاني أدوات الشرط .

تنكير المسند :

يُنَكَّرُ المسند لأغراض بلاغية منها:

أ – **الاتباع** ، أي : لقصد إِتْبَاعِ المسندِ للمسند إليه في التنكير

مثل : تلميذ من المجتهدين مسافر .

ب – **التفخيم** ، أي : تعظيم المسند ، مثل قوله تعالى من سورة البقرة :

" **هدى للمتقين**" .

فالمسند هو : هدى ، لأنه خبر والمبتدأ محذوف .

والتقدير : هو هدى .

فتنكير المسند (وهو هدى) من أجل الدلالة على تفخيم

هداية الكتاب الحكيم وتعظيمها .

ج – **الحط** ، أي : تحقير المسند . مثل أن تقول لتلميذ

محتقرا رصيده العلمي :

نصيبك من العلم شيء .

د – **فَقْدُ عهد** ، أي : إرادةُ عدمِ عهد مثل أن تقول :

خالد أديب .

ولو أردت العهد لجئت بالمسند معرفة فقلت : خالد الأديب .

أي : المعهود في ممارسة الأدب .

هـ – **التعميم** ، أي : عدم حصر المسند في المسند إليه .

تقول : محمد شاعر .

ولا تقول : محمد الشاعر.

لأنك لو قلت هذا ، لكان كلامك يفيد : أن محمد

الشاعر الذي لا شاعر غيره ، وأنت لا تريد هذا .

إذًا ... يُنَكَّرُ المسند لأغراض وهي :

أ – **الإتــــباع** ، أي : لقصد إتباع المسند للمسند إليه في التنكير .

ب – **التفخيــم** ، أي : تعظيم المسند .

ج – **الحــــط** ، أي : تحقير المسند .

د – **فَقْدُ عَـهْدٍ** ، أي : إرادةُ عَدَمِ العهد .

هـ – التعميم ، أي : عدم حصر المسند في المسند إليه .

وفي هذا يقول الناظم رحمه الله :

وَنَكَّرُوا إِتْبَاعًا أَوْ تَفْخِيمًا	حَطًّا وَفَقْدَ عَهْدٍ أَوْ تَعْمِيمَا

تعريف المسند :

يُعَرَّفُ المسند لأغراض بلاغية من بينها :

أ – إفادة المخاطَبِ العلمَ بنسبة خبر معلوم إلى مبتدأ معلوم .

مثلا : هناك طالب يعرف أن له أخا ، ويعاشر طالبا اسمه :

محمد ، ولا يعرف أن هذا الطالب الذي يعاشره هو أخوه .

فتقول له : محمد أخوك .

و حينئذ يحصل له العلم بالنسبة التي كان يجهلها .

وهي نِسْبَةُ أُخُوَّة محمد له .

إذًا ... من بين الأغراض البلاغية التي يُعَرَّفُ لها المسند :

إفادة المخاطبِ العلمَ بنسبةِ خبرِ معلوم إلى مبتدأ معلوم .

وفي هذا يقول الناظم رحمه الله :

وَعَرَّفُوا إِفَادَةً لِلْعِلْـــمِ	بِنِسْبَةٍ ....

يعني : وجعلوا المسند مُعَرّفاً لإفادة المخاطب العلمَ

بنسبة خبرٍ معلوم إلى مبتدأ معلوم .

ب –إفادةُ المخاطبِ العلمَ بأن المُتكلّم عالم بلازم الحكم .

أي : عالم بلازم الفائدة .

مثلا : هناك طالب يرافق شابا في الحافلة ، فتقول له :

هذا أخوك .

هو يعلم أنه أخوه قبلك ، ولكنك أردت أن تُبيِّنَ له أنك تعرف أخاه .

ومن أجل هذا جئت بالمسند معرفة .

إذًا ... يُعَرَّفُ المسند من أجل :

إفادةِ المخاطبِ العلمَ بأنَّ المتكلِّم عالم بلازم الحكم ، أي : عالم بلازم الفائدة .

وإلى هذا يشير الناظم بقوله :

....	.... **أوْ لَازمٍ لِلـْحُكـْمِ**

يعني : ويكون المسند معرفة من أجل :

إفادةِ المخاطبِ العلمَ بأن المتكلِّم عالم بلازم الفائدة .

ومن بين الأغراض التي يُعَرَّفُ لها المسند :

ج – القصر ، أي : **قصر المسند على المسند إليه** ، وهذا القصر يَتمُّ بتعريف المسند بأل الجنسية ، ثم إن هذا القصر يكون حقيقيا ويكون إضافيا .

يكون حقيقيا مثل قولك : خالد الشاعر .

تقول هذا ، والمدرسة خالية من كل شاعر ، إلا خالدا .

ويكون مبالغة مثل : محمد المجتهد .

أي : الكامل في الاجتهاد .

تقول هذا مبالغة .

وفي هذا يقول الناظم رحمه الله :

وَقَصَرُوا تَحْقِيقًا أَوْ مُبَالَغَهْ	**بِعُرْفِ جِنْسِهِ كَهِنْدُ الْبَالِغَهْ**

يعني : وقصروا المسند على المسند إليه قصرا حقيقيا ، وقصر مبالغة أي : إضافيا

وهذا القصر يكون بتعريف المسند بأل الجنسية .

ومثّل للقصر الإضافي بقوله : هِنْدُ الْبَالِغَهْ

إذًا ... يكون المسند معرفة لأغراض بلاغية من بينها :

أ – إفادةُ المخاطبِ العلمَ بنسبةِ خبرٍ معلوم إلى مبتدأ معلوم .

ب – إفادة المخاطب العلم بأن المتكلم عالم بلازم الحكم ، أي : عالم بلازم الفائدة .

ج – إفادة قصر المسند على المسند إليه .

المسند الجملـــــــة :

ويكون المسند جملة ، لأغراض بلاغية من بينها :

أ – كونُ المسندِ سَبَبِيًّا ، مثل : محمد رجع ولده .

ب – تقوية الحكم ، مثل : أنت نجحتَ .

وإلى هذا يشير الناظم بقوله :

وَجُـــمْلَةً لِسَبَــبٍ أَوْ تَقْــوِيَهْ	....

يعني ويكون المسند جملة لغرضين :

أ – لكون المسند سببيا .

ب – لتقوية الحكم .

ومَثَّلَ لتقوية الحكم بقوله :

....	كَالذِّكْــرُ يَهْــدِي لِطَــرِيــقِ التَّــصْــفِيَهْ

يعني كقولك : الذكر يهدي ... إلخ .

فالمسند هنا جملة ، وهو : (يهدي)

وقد جاء جملة لتقوية الحكم .

ثم إن الجملة تكون اسمية ، فتفيد الثبوت والدوام ، مثل : محمد ولده ناجح .

وتكون فعلية فتفيد التجدد والحدوث مثل : محمد يدرس ولده ما هو مفقود داخل الوطن .

وتكون شرطية فتفيد الدلالة على معاني أدوات الشرط ، مثل :

خالد إن يجتهد ينجح .

فالاجتهاد مشكوك فيه .

وكذلك مثل : خالد إذا اجتهد نجح

فالاجتهاد محقّق .

إذًا ... الجملة تكون اسمية فتفيد الثبوت والدوام .

وتكون فعلية فتفيد التجدُّد والحدوث .

وتكون شرطية فتفيد الدلالة على معاني أدوات الشرط .

وفي هذا يقول الناظم رحمه الله :

وَاسْـــمِـــيّةُ الجُمْـــلَة وَالفِـــعْلِيـــةْ	وَشَـــــرْطُهـــا لِنــُكْتَـــةٍ جَــلِيّـــهْ

يعني : أن الجملةَ تكون اسمية وفعلية وشرطية لنكتة ظاهرة ، وهذه النكتة الجلية هي :

أن الجملة الاسمية تَدُلُّ على الثبوت والدوام .

والجملةَ الفعلية تَدُلُّ على التجدُّد والحدوث .

وجملةَ الشرط تدل على معاني أدوات الشرط .

وحاصل هذا البيت والذي قبله : أن المسند يكون جملة لغرضين هما :

أ – كونه سببيا .

ب – تقوية الحكم .

ويكون المسند جملة مخصوصة : اسمية أو فعلية أو شرطية .

لما سبق ذكره .

تقديم المسند وتأخيره :

يُؤَخَّر المسند لأَنَّ تأخيرَه هو الأصل .

وإلى هذا يشير الناظم بقوله :

وَأَخَّـرُوا أَصَـالَةً	....

يعني : وأخروا المسند في كلامهم ، لأن تأخيره هو الأصل .

ويقدَّم المسند لأغراض بلاغية من بينها :

أ - **قصر المسند إليه على المسند** ، مثل قوله تعالى من سورة الكافرون :

" لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ "

أي : دينُكُمْ مقصور عليكم وخاص بكم ، وديني مقصور عَلَيَّ وخاص بي ، ومثل هذا قوله تعالى من سورة الصافات :

" لَا فِيهَا غَـــوْلٌ " .

يعني : أن الغَوْلَ (وهو وجع الرأس وثقل الأعضاء) مَنْفِيٌّ عن خمر أهل الجنة فقط دون خمر أهل الدنيا .

إذًا .. عدم حصول الغَوْلَ مقصور على خمر أهل الجنة لا يتجاوزه إلى خمر أهل الدنيا .

وعلى هذا جاء قول الشاعر :

رضينا قسمة الجبار فينا ... لنا علم وللأعداء مال

ب- **التنبيه** ، أي : التنبيه من أول الأمر على أن المسند المقدم خبر للمسند إليه المؤخر وليس نعتا له .

مثل : لهم فضائلُ لاَ تُعَدُّ ولا تحصى .

فالمسند هو : (لهم) وقد قُدِّمَ للتنبيه على أنه خبر وليس نعتا فلو قيل :

(فضائل لهم) لتوهم السامع أن (لهم) نعتا وليس خبرا .

ومثل هذا قول الشاعر :

له همم لا منتهى لكبارها   وهمته الصغرى أَجَلُّ من الدهر

ج – **التفاؤل** ، أي : التفاؤل بتقديم المسند ، وهذا إذا كان صالحا للتفاؤل ،

مثلا : هناك رجل ينتظر خبر نجاح ولده بفارغ الصبر فتقول له :

من الناجحين ولدك .

ومن هذا قول الشاعر :

سَعِدَتْ بِغُرَّةِ وجهك الأيام   وتَزَيَّنَتْ ببقائك الأعوام

د – التشوُّف :

نعم يُقَدَّم المسند من أجل التشوف ، أي : من

أجل أن تتطلع النفس إلى المسند إليه المؤخر

كما في قول الشاعر :

ثلاثة ليس لها إيــاب   الوقت والجمال والشباب

وكما في قول الآخر :

ثلاثة تُشْرِقُ الدنيا ببهجتها   شمس الضحى وأبو إسحاق والقمر

إذًا ... الأغراض التي يقدم لها المسند هي :

أ – قصر المسند إليه على المسند .

ب – **التنبيه** ، أي ، التنبيه من أول الأمر على أنَّ المسندَ

المُقَدَّمَ خبر للمسند إليه المُؤَخَّرِ وليس نعتا له .

ج – التفاؤل .

د – **التشوُّف** ، أي : تطلع النفس إلى المسند إليه المؤخر .

وفي هذا يقول الناظم رحمه الله :

.... وَقَدَّمُوا   لِقَصْرِ مَابِهِ عَلَيْهِ يُحْكَمُ

يعني : وَقَدَّمُوا المسندَ من أجل قصر المسند إليه على المسند .

ثم قال :

تَنْبِـــيهٍ أَوْ تَفَـاؤُلٍ تَشَــوُّفِ ....

يعني : وقدموا المسند من أجل :

التنبيه على أن المسند المقدَّم خبر وليس نعتا

وكذلك للتفاؤل والتشوف

ومثل للتشوف بقوله :

كَفَازَ بِالْحَضْــرَةِ ذُو تَصَوُّفِ ....

فالمسند هو : (فَازَ) وَقَدْ قُدِّمَ من أجل أن تتشوَّف النفسُ إلى المسند إليه وهو : (ذو تصوُّف) وتتطلع إليه .

هذا ، وستُحِسُّ أن الناظم رحمه الله يلهج بذكر التصوف في هذا الكتاب المبارك ، فإن كان يريد بالتصوُّف المنهج الرباني الذي ربَّى عليه محمد صلى الله عليه وسلم أصحابَه وساروا على نهجه .

فهذا هو الحق !!!! وإن كان يريد شيئا آخر ، فهذا هو الضلال !!!

{الباب الرابع في متعلقات الفعل}

هذا هو الباب الرابع في بيان أحوال متعلّقات الفعل من ذكر ،
وحذف ، وتقديم ، وتأخير. وغير ذلك .

وقد مهّد الناظم رحمه الله لبيان هذه الأحوال بأن الغرض
من ذكر الفعل مع المفعول ، والفعل مع الفاعل ، هو :

إفادة تلبس كل منهما بالآخر .

وإلى هذا أشار بقوله :

وَالْفِعْلُ مَــعْ مَفْعُــولِهِ كَالْفِعْــلِ مَعْ	فَاعِــلِــهِ فِيــمَا لَهُ مَعَــهُ اجْتَمَعْ

يعني : وذِكْرُ الفعلِ مع المفعول ، كَذِكْرِ الفعل مع الفاعل. يقول :
فيما له معه اجتمع ، يعني في الغرض الذي اجتمع الفعل
لأجله مع الفاعل أو اجتمع الفاعل لأجله مع الفعل
ثم قال :

وَالْغَــرَضُ الإِشْــعَــارُ بِالتَّلَبُّــسِ	بِوَاحِدٍ مِنْ صَــاحِبَــيْهِ فَائْتَــسِ

يعني : أنّ الغرض الذي اشترك فيه الفعل مع الفاعل أو الفعل
مع المفعول هو : **إفادة التركيبِ تَلَبُّسَ الفعل بالفاعل أو المفعول .**

وقوله فائتس

أي : فَاقْتَدِ.

ثم إنّ هذا الفعل فد يكون قاصرا (أي :لازما)
وقد يكون متعديا . والفعل المُتَعَدّي يكون
كاللازم وهذا اذا كان الغرض هو حصر القصد في النسبة الفاعلية
أي : في إسناد الفعل الى الفاعل من غير نظر الى تَعَلُّقه بمفعول .

وفي هذا يقول الناظم رحمه الله :

وَغَيْـــرُ قَاصِـــرٍ كَقاصر يُعـَـدْ ....

يعني والفعل غير اللازم (وهو المتعدي) يجعل كالفعل اللازم.

فكما نقول في اللازم :خرج خالد.

نقول في المتعدّي : أكل خالد .

لكن مَتَى يُجْعَلُ الْمُـتَـعَدّي كاللازم؟

الجـــــــواب :

يُجْعَلُ الْمُـتَعَدّي كاللازم حينما يكون المقصود

هو نسبةَ الفعل الى الفاعل فَحَسْبُ.

وفي هذا يقول الناظم رحمه الله:

.... مَهْمَا يَكُ الْمَـقْصُودُ نِسْبَةً فَقَدْ

يعني : يُجْعَلُ المتعدّي كاللازم حينما يكون المقصود هو نسبةَ الفعل الى الفاعل فَحَسْبُ من غير نظر الى المفعول .

ومعنى: فَقَدْ

هو: فَحَسْبُ.

ومن أمثلة هذا في القرآن الكريم قوله تعالى من سورة القصص:

"وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ"

فـ(يسقون) (تذودان)(نسقي) كلها أفعال متعدية .

فماذا جُعِلَتْ كأنها أفعال لازمة ؟

الجـــــــواب: لأن المقصود هو نسبةُ الفعل الى الفاعل من غير نظر الى المفعول .

حذف المفعـــــول :

ويحذف المفعول لأغراض بلاغية من بينها :

أ –**إرادة العموم** في المفعول به وأنه لا يُقْصَدُ به فرد مُعَيّن من أفراده.

يقول لك احد الأصدقاء شاكيا جفاوة أصدقائه:

جفاني الأصدقاء.

فتقول له:

لأنه صدر منك ما يؤذي.

ف (يُؤْذِي) حُذِفَ مفعوله من أجل إرادة العموم .

وبهذا الحذف صار الكلام مفيدا للعموم .

فحينما قال : لأنه صدر منك ما يؤذي .

كأنه قال : لأنه صدر منك ما يؤذي كلَّ الأصدقاء.

ومن هذا قوله تعالى في سورة يونس:

"وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ"

والمعنى: والله يدعو كُلَّ أحدٍ..إلخ .

ب –**للهجـــــــنة** أي يُحْذَفُ المفعول إذا كان في ذكره قبح .

كما في قول عائشة رضي الله عنها :

كنت أغتسل أنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم في إناء واحد فما رأيت منه ولا رأى مني .

تعني : فما رأيت منه فرجه ولارأى مني فرجي .

ج – **رعاية الفاصلة** ، أي : يُحذف المفعول لرعاية الفاصلة .

كما في قوله تعالى من سورة الضحى :

(وَالضُّحَى(1) وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى(2) مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى (3))

فأصل : وما قَلَى .

هو : ما قَلاَكَ .

إذًا .. حُذِفَ المفعول به وهو : الضمير .

والغرض من حذفه هو : **مراعاة الفاصـــــــلة** .

د- للتفهيم ، أي : يحذف المفعول به للإيضاح بعد الإبهام .

تقريرا للمعنى في نفس السامع .

ويكثر هذا في فعل المشيئة إذا وقع شرطا . كما في قوله تعالى من سورة النحل :

(وَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ(9)

والمفعول المحذوف هو : هدايتكم .

والمعنى : ولو شاء هدايتكم لهداكم أجمعين .

وقد حُذِفَ هذا المفعول به وهو هدايتكم ، للإيضاح

بعد الإبـــهام تقريرا للمعنى في نفس السامع .

فحينما قال القرآن الكريم : (ولو شاء)

علم السامع أنه علق المشيئة بشيء مبهم .

فلما قال : لهداكم أجمعين .

كان فيه إيضاحٌ بعد إبهام . وَعُرِفَ ذلك الشيءُ

الذي كان مبهما ، فتقرر المعنى في نفس السامع

هـ - للاختصــــــار ، أي : يحذف المفعول به للاختصار .

كما تقول : أصغيت إليه .

والأصل : أصغيت أذني إليه ، فحذف المفعول إذًا .

وكما تقول : أغضيت عنه .

والأصل : أغضيت بصري عنه فحذف المفعول أيضا .

وكما في قوله تعالى من سورة الأعراف :

(رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ ...143)

أي : أرني ذَاتَكَ .

وكما في قوله تعالى من سورة الفرقان :

(أَهَٰذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا...(41))

أي : بعثـــــــه .

ومن هذا مثال الناظم : بلغ المولع بالأذكار .

أي : بلغ المولع بالأذكار الدرجة العليا .

إذًا .. حُذِفَ المفعول به في هذه الأمثلة للاختصار .

وبهذا نكون قد عرفنا : أن المفعول به يحذف لأغراض بلاغية من بينها :

أ – إرادة العموم .

ب – الهجنة .

ج – رعاية الفاصلة .

د– التفهيم

هـــ – الاختصار .

وفي هذا يقول الناظم رحمه الله :

وَيُحْـــذَفُ الْمَـــفْـــعُولُ لِلتَّعْمِـــيمِ	**وَهُجْـــنَة فَاصِلَـــــــةٍ تَفْهِـــيمِ**
مِنْ بَعْـــدِ إِبْهَـــامٍ وَالِاخْتِـــصَـــارِ	**كَبَلَغَ الْـــمُـــولَعُ بِالْأَذْكَـــــارِ**

تقديـــــم متعلقات الفعل وما في معناه عليه :

من الأغراض البلاغية الَّتِي يُقَدَّمُ فيها المفعول على الفعل :

التخصيـــــــــــص :

والتخصيص هو القصر ، أي قصر الحكم على ما يتعلق به الفعل .

كما في قوله تعالى من سورة الفاتحة :

(إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ)

ومعناه : نخصك بالعبادة لا نعبد غيرك .

ونخصك بالاستعانة لا نستعين غيرك .

ومن الأغراض البلاغية التي يقدم لها المفعول :

- **تَهَمُّـــــــــم :**

والمراد ب (تَهَمُّم) الاهتمام بشأن الْـــمُقَدَّم مثل :

محمداً اتبعت .

ومن أجل هذا يُقَدَّرُ المحذوف في (بسم الله الرحمن الرحيم) مؤخرًا ، فيقول القارئ مثلا :

بسم الله الرحمن الرحيم أقرأ .

ويقول الكاتب :

بسم الله الرحمان الرحيم أكتب.

ومن الأغراض البلاغية التي يقدم لها المفعول :

- **تَبَـــــــرُّكٌ :**

أي : أن المفعول به يُقَدَّمُ للتَبَرُّكِ .

كما تقول : **القرآنَ حفظت .**

ومن الأغراض البلاغية التي يقدم لها المفعول :

- **فَصْـــــــل :**

أي : رعاية الفاصلة ، بمعنى أن المفعول يقدم من أجل رعاية الفاصلة

كما في قوله تعالى من سورة الحاقة :

(خُذُوهُ فَغُلُّوهُ (30) ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ (31) ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ (32))

إذًا .. يُقَدَّمُ المفعول به لأغراض بلاغية وهي : **التخصيص** .

تَهَمُّمٍ ، أي : الاهتمام بشأن المفعول به المقدَّم .

تَبَرُّك .

فصل ، أي : رعاية الفاصلة .

وفي هذا يقول الناظم رحمه الله :

وَجَاءَ لِلتَّخْصِيصِ قَبْلَ الْفِعْلِ	**تَهَمُّمٍ تَبَرُّكٍ وَفَصْلِ**

يعني : وجاء المفعول به قبل الفعل للتخصيص وَلِلتَّهَمُّمِ أي : الاهتمام .

وللتبرك ، وللفصل ، أي : لرعاية الفاصلة .

عرفنا إذًا .. أن المفعول به يُقَدَّمُ لأغراض بلاغية ، وهي : التخصيص ، الاهتمام إلخ .

وهكذا الأمر بالنسبة لبقية المعمولات ، فهي الأخرى تقدم للأغراض البلاغية نفسها .

فكما نقول في المفعول به : النَّحْوَ درست .

نقول في الحال كذلك : راكبا جئت .

قدمنا المفعول به للتخصيص ، وكذلك الحال قُدِّمَ للتخصيص .

وفي هذا يقول الناظم رحمه الله :

وَاحْكُمْ لِمَعْمولاَته بِمَا ذُكِرْ	....

يعني : واحكم لمعمولات الفعل بما سبق ذكره .

وقد تجتمع معمولات الفعل ، فحينئذ يُقَدَّمُ الفاعل ثم المفعول به ، ويُقَدَّم المفعول به الأول من باب أعطى ، لأنه فاعل في المعنى .

وقد تجتمع المفاعيل وساعتها يُقَدَّمُ المفعول به ثم المصدر ثم المفعول له ، ثم ظرف الزمان ، ثم ظرف المكان ، ثم المفعول معه .

وهذا الترتيب معروف ومشهور في علم النحو .

ولهذا قال الناظم رحمه الله :

....	وَالسّـــِرُّ فِي التَّرْتِيـــــب فِيــهَا مُشْتَـــهَــرْ

يعني : والسر في ترتيب معمولات الفعل مشهور في علم النحو .

{الباب الخامس : القصر}

ماهو القصر ؟

الجواب: القصر في اللغة هو : الحبس ، ومنه قوله تعالى

في سورة الرحمان : (**حور مقصورات في الخيام**) .

وفي اصطلاح البيانين هو : تخصيص شيء بشيء بطريق مخصوص .

فإذا قلنا : ما نجح إلا سعيد .

فقد خَصَّصْنَا النجاح بسعيد ، والطريق التي خَصَّصْنَا بها هي : النفي ، والاستثناء .

إذًا .. القصر هو : تخصيص شيء بشيء بطريق مخصوص .

وفي هذا يقول الناظم رحمه الله :

تَخْصِيصُ أَمْرٍ مُطْلَقًا بِأَمْرِ	**هَذَا الَّذِي يَدْعُونَهُ بِالْقَصْرِ**

يعني : القصر هو : تخصيص شيء بشيء .

انقسام القصر باعتبار طرفيه إلى قسمين :

نعم .. ينقسم القصر باعتبار طرفيه إلى قسمين :

أ – قصر موصوف على صفة .

ب – قصر صفة على موصوف .

قصر موصوف على صفة مثل : ما خالد إلاّ شاعر .

ف (خالد) موصوف .

و(شاعر) صفة .

وقد قصرنا خالداً على الشعر ، وجعلناه خاصا به .

وعلى هذا فهو : قصر موصوف على صفة .

ومن قصر الموصوف على الصفة كذلك قولنا :

إنما علي كاتب .

ف (عَلِيٌّ) موصوف .

و(كاتب) صفة .

وبهذا الأسلوب نكون قد قصرنا (عَلِيًّا) على الكتابة .

وعلى هذا فهو : قصر موصوف على صفة .

ومن **قصر الموصوف على الصفة** كذلك قولنا :

القمرُ نورٌ لا ضياء .

فَ (القمر) موصوف .

و(نُورٌ) صفة .

وبهذا التركيب نكون قد قصرنا (القمر) على النور وجعلناه خاصا به ، وعلى هذا فهو قصر موصوف على صفة .

وهكذا نقول في باقي الأمثلة :

ما الحياة راحة بل تعب .

ما خليلُ مقيمٌ لكن مسافرٌ .

وقصر صفة على موصوف مثل :

ما شاعر إلا خالد .

ف (شاعر) صفة .

و(خالد) موصوف .

وبهذا الأسلوب نكون قد قصرنا الشعر على خالد .

وجعلناه خاصا به .

وعلى هذا فهو : قصر صفة على موصوف .

ومن هذا كذلك :

إنما كاتب عليٌّ .

ف (كاتب) صفة .

و(عليٌّ) موصوف .

وبهذا التركيب جعلنا الكتابة مقصورة على (عَلِيّ).

وعلى هذا فهو : قصر صفة على موصوف .

ومنه أيضا :

لا أحسن السباحة لكن ركوب الخيل .

فَ (لا أحسن) أي : الإحسان صفة .

و (ركوب الخيل) موصوف .

وبـــهذا التعبير جعلنا الإحسان مقصوراً على ركوب الخيل وخاصا به .

وعلى هذا فهو : قصر صفة على موصوف .

وبهذا نكون قد عرفنا : أَنَّ القصر ينقسم باعتبار الطرفين

إلى قسمين :

أ – قصر موصوف على صفة

ب – قصر صفة على موصوف

وفي هذا يقول الناظم رحمه الله :

يَكُونُ فِي الْمَوْصـُـوفِ وَالْأَوْصَافِ	....

يعني : أن القصر يكون : قصر موصوف على صفة .

ويكون كذلك : قصر صفة على موصوف .

تمارين تطبيقيـــــــة :

بَيِّنْ قصرَ الصفة على الموصوف في الأمثلة التالية :

أ – إِنَّ الْحَدِيدَيْنِ فِي طُولِ اخْتِلاَفِهِمَا ... لاَ يَفْسُدَانِ وَلَكِنْ يَفْسُدُ النَّاسُ

ب – لَيْسَ الْيَتِيمُ الَّذي قَدْ مَاتَ وَالِدُهُ ... بَلِ الْيَتِيمُ يَتِيمُ الْعِلْمِ وَالْأَدَبِ

ج – وَمَا شَابَ رَأْسِي مِنْ سِنِينَ تَتَابَعَتْ ... عَلَيَّ وَلَكِنْ شَيَّبَتْنِي الْوَقَائِـــعُ

الجـــــــواب:

أ - ولكن يفسد الناس .

ف (يَفْسُدُ) أي : الفساد ، صفة .

و(الناس) موصوف .

وبهذا الأسلوب جعل الشاعر الفساد مقصورا على الناس وخاصا بهم ، وعلى هذا فهو : قصر صفة على موصوف .

ب- بل اليتيم يتيم العلم والأدب .

ف (اليتم) صفة .

و(يتيم العلم) موصوف .

وبهذا التعبير جعل الشاعر الْيُتْمَ مقصورا على فاقد العلم والأدب ، وخاصا به ، وعلى هذا فهو : قصر صفة على موصوف .

ج – ولكن شَيَّبَتْنِي الوقائع .

فَ (شَيَّبَتْنِي) صفة .

و(الوقائع) موصوف .

وبهذه الطريقة جعل الشاعر تَشْيِيبَ الرأس مقصورا على الوقائع وخاصا بها ، وعلى هذا فهو : قصر صفة على موصوف .

بَيِّنْ قصر الموصوف على الصفة في الأمثلة التالية :

أ – إِنَّمَا الدُّنْيَـــــا هِبَاتٌ وَعَــــــــوَارٍ مُسْتَرَدَّهْ

ب – إِنَّمَا الْأُمَمُ الْأَخْلَاقُ مَا بَقِيَتْ فَإِنْ هُمْ ذَهَبَتْ أَخْلَاقُهُمْ ذَهَبُوا

ج - لَيْسَ الْعَارُ بِأَنْ يُقَالَ فَقِيرٌ إِنَّمَا الْعَارُ أَنْ يُقَالَ بَخِيــــــلُ

الجـــــــواب:

أ - إنما الدنيا هبات .

ف (الدنيا) موضوف .

و(هبات) صفة .

وبهذا الأسلوب جعل الشاعر الدنيا مقصورة على الهبات وخاصة بها .

وعلى هذا فهو : قصر موصوف على صفة .

ب-إنما الأمم الأخلاق ما بقيت .

ف (الأمم) موصوف .

و (الأخلاق) صفة .

وبهذا التعبير جعل الشاعر بقاء الأممِ ودوامَها مقصورا على بقاء الأخلاق ودوامِها .

وعلى هذا فهو : قصر موصوف على صفة .

ج - إنـــما العار أن يقال بخيل .

فَ (العار) موصوف .

و(أن يقال بخيل) صفة .

وبهذه الطريقة جعل الشاعر العار مقصورا على قَوْلِ الناس : هو بخيل .

وعلى هذا فهو : قصر موصوف على صفة .

إذًا .. ينقسم القصر باعتبار طرفيه إلى قسمين :

أ - قصر موصوف على صفة

ب- قصر صفة على موصوف

انقسام القصر إلى حقيقي و إضافي :

نعم .. ينقسم القصر باعتبار الحقيقة والواقع إلى قسمين :

أ - **حقيقي** ، وهو : أن يختص المقصور بالمقصور عليه في الحقيقة والواقع .

ب - **إضافي** ، وهو : أن يختص المقصور بالمقصور عليه بحسب الإضافة .

والنسبة إلى شيء آخر مُعَيَّن .

القصـــــر الحقيـــقي :

أمثلة القصر الحقيقي :

لا إله إلا الله .

ف (لا إله) أي : لا معبود بحق ، مقصور و(الله) مقصور عليه .

وبهذا الأسلوب اختص المقصور وهو : لا معبود بحق .

بالمقصور عليه وهو : الله .

وعلى هذا فهو قصر حقيقي ، لِأَنَّ المعبود بِحَقٍّ في الحقيقة والواقع هو : الله عز وجل .

إنما الرازق الله .

فَ (الرازق) مقصور .

و(الله) مقصور عليه .

وبهذا التركيب اختص المقصور وهو : الرازق

بالمقصور عليه ، وهو : الله .

وعلى هذا فهو : قصر حقيقي ، لأن الرازق في الحقيقة والواقع هو الله .

القصـــــر الإضـــــافي :

أمثلة القصر الإضافي :

يقول طالب في المدرسة :

لا شاعر إلا محمد .

ف (شاعر) مقصور .

و (محمد) مقصور عليه.

وبهذا الأسلوب اختص المقصور بالمقصور عليه بالإضافة والنسبة إلى شيء آخر مُعَيَّن ، **أي : لا شاعر إلا محمد بالنسبة للمدرسة .**

فالطالب حينما قال : لا شاعر إلا محمد ، يقصد : أنه لا يوجد أي شاعر في المدرسة إلا محمد ولا يقصد :

أنه لا يوجد أي شاعر مطلقا سوى محمد .

لِأَنَّ الواقع يُكَذِّبُ هذا الزعمَ ، إذ ما أكثرَ الشعراءَ !!!!

وبهذا نكون قد عرفنا : أن القصر باعتبار الحقيقة والواقع ينقسم إلى قسمين :

أ – حقيـــــــــقي ، وهو : أن يختص المقصور بالمقصور عليه في الحقيقة والواقع .

ب – إضافـــــي وهو : أن يختص المقصور بالمقصور عليه بحسب الإضافة والنسبة إلى شيء آخر مُعَيَّن

وفي هذا يقول الناظم رحمه الله :

....	**وَهُــوَ حَقِــيقِيٌّ كَمَــاَإِضَــافِــي**

يعني : أن القصر باعتبار الحقيقة والواقع ينقسم إلى قسمين :

أ – حقيقي

ب– إضافي .

تمارين تطبيقـــــــية :

بَيِّنْ القصر الحقيقي في الأمثلة التالية :

أ – **(إِنَّمَا يَخْشَى اللَّــهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ)** سورة فاطر

ب – **لا يعلم الغيب إلا الله .**

د – **(وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللهِ)** سورة هود .

هـ – **(عَلَى اللهِ تَوَكَّلْنَا)** سورة الأعراف .

الجـــــــواب:

أ – إنما يخشى الله من عباده العلماء .

فـَ (يَخْشَى) ، أي : خشيةُ اللهِ مقصورة .

و(العلماء) مقصور عليه .

وإذًا .. فقد قَصَرَ القرآن الكريم خشيةَ اللهِ على العلماء .

وهو قصر حقيقي لأن الذي يخشى الله في الحقيقة والواقع .

هم (العلماء)

ب – **لا يعلم الغيب إلا الله .**

فـَ (يعلم الغيب) أي : عِلْمُ الغَيْبِ ، مقصور .

و(الله) مقصور عليه .

وإذًا .. فقد قُصِرَ علم الغيب على الله سبحانه وتعالى .

وهو قصر حقيقي إذ الذي يعلم الغيب في الحقيقة و الواقع هو الله عَزَّ وَجَلَّ .

د – **وَمَا تَوْفِيقي إلاَّ بِالله .**

فـَ (توفيقي) أي : التوفيق مقصور .

و(الله) مقصور عليه .

وإذًا .. فقد قَصَرَ القرآن الكريم التوفيق على الله .

وهو قصر حقيقي ، لأن الذي يُوَفِّقُ في الحقيقة والواقع هو الله عَزَّ وجَلَّ .

هـ عَلَى اللهِ تَوَكَّلْنَا .

ف (تَوَكَّلْنَا) أي : التَّوَكُّلُ مقصور .

و(على الله) مقصور عليه .

وإذًا ... فقد قَصَرَ القرآن الكريم التَّوَكُّلَ على الله .

وهو قَصْرٌ حقيقي ، إذِ الَّذي يُتَوَكَّلُ عليه في الحقيقة والواقع هو الله عَزَّ وجَلَّ .

بَيِّنْ القصرَ الإضافيَّ في الأمثلة التالية :

أ – **(وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ)** سورة آل عمران .

ب – **عند الامتحان يكرم المرء أو يهان .**

ج – **لا محسن إلا خالد .**

الجـــــــواب:

أ – **وما محمد إلا رسول .**

ف (محمد) مقصور .

و(رسول) مقصور عليه .

وإذًا .. فقد قَصَرَ القرآنُ الكريمُ محمداً على الرسالة .

وهو قَصْرٌ إضافي ، لأن محمداً صلى الله عليه وسلم يقتصر على الرسالة بالإضافة والنسبة إلى شيء آخر مُعَيَّن .

أي : بالنسبة إلى استبعادهم قتل محمدٍ أو موتَه .

ب – **عند الامتحان يكرم المرء أو يهان .**

ف (يُكْرَمُ المرء) أي : إكرام المرء أو إهانته مقصور

و(عند الامتحان) مقصور عليه .

وإذًا ... فقد قُصِرَ إِكْرَامُ المرءِ أو إِهَانَتُه على

الامتحان ، وهو قصر إضافي ، لأن إكرامَ المرء أو إهانتَه قُصِرَ على الامتحان بالإضافة والنسبة إلى شيء معين ، أي : بالنسبة إلى الدَّرْس والتحصيل ، لا بالنسبة لجميع المواقف ، إذ ما أكثر المواقف التي يكرم فيها المرء أو يهان !!!!

ج – **لا محسن إلا خالد .**

فـ(محسن) مقصور .

و(خالد) مقصور عليه .

وإذًا .. فقد قُصِرَ الإحسان على خالد وهو :

قصر إضافي ، لأن الإحسان على خالد هو بالإضافة والنسبة إلى شخص آخر مُعَيَّن ، إلى محمد مثلا ، لا إلى جميع الناس .

وبهذا نكون قد عرفنا : **أن القصر ينقسم باعتبار الحقيقة والواقع** إلى قسمين :

أ – **حقيقي** ، وهو : أن يختص المقصور بالمقصور عليه في الحقيقة والواقع .

ب – **إضافي** ، وهو : أن يختص المقصور بالمقصور عليه بالإضافة والنسبة إلى شيء آخر مُعَيَّن .

انقسام القصر الإضافي إلى ثلاثة أقسام :

نَعَمْ .. ينقسم القصر الإضافيُّ باعتبار حال المخاطب إلى ثلاثة أقسام :

أ – **قصر إفراد .**

ب – **قصر قلب .**

ج – **قصر تعيين .**

أمثلة قصر الإفراد :

مثلا :

هناك طالب يدرس معك يعتقد أنَّ محمدا صديقَك كاتب وشاعر معا .

فتجيبه قائلا : **ما محمد إلا كاتب .**

وبهذا الأسلوب تكون قد نَفَيْتَ عن محمد صفة الشعر .

وأفردته بالكتابة دون الشعر .

وعلى هذا فهو : **قصر إفراد .**

ومعك طالب آخر في المدرسة يعتقد أنَّ محمدا كاتب،

وأنَّ خالدا يشاركه في الكتابة .

فتقول له : **ما كاتب إلا محمد .**

وبهذا التعبير تكون قد أفردت محمداً بالكتابة ، وخصصتها به دون خالد.

وعلى هذا فهو : **قصر إفراد .**

أمثلة قصر القلب :

مثلا معك طالب في المدرسة اسمه سعيد يجيد فَنَّ الرسم .

ويتحدث بعض الطلبة أمامك بأن سعيدا يجيد قول الشعر فتقول لهم :

ما سعيد إلاَّ رَسَّام .

وبهذا التركيب تكون قد قَلَبْتَ مُعْتَقَد الذين خاطبتهم .

وعلى هذا فهو : قصر قلب .

ويتحدث طلبة آخرون أمامك بأن الرّسَام هو : عَلِيٌّ

فتقول لهم : **ما الرَّسَام إلا سعيد .**

وبهذا تكون قد قَلَبْتَ اعتقادَ الذين تخاطبهم .

وعلى هذا فهو : **قصر قلب .**

أمثلة قصر التعيين :

مثلا .. هناك طالب يشك ويتردد بَيْنَ سفر الأستاذ وإقامته ، فتقول له :

ما الأستاذُ إلاَّ مقيم .

وبهذا تكون قد عَيَّنْتَ له ما يضطرب فيه .

وعلى هذا فهو : **قصر تَعْيِين**

وهناك طالب آخر يَتَرَدَّدُ في الفائز بالجائزة بين خالد ومحمد .

فتقول له : **إنما الفائز محمد .**

وبهذا الأسلوب تكون قد عَيَّنت له الفائز .

وعلى هذا فهو : **قصر تَعْيِين .**

وبهذا نكون قد عرفنا أن القصرَ الإضافيّ ينقسم باعتبار

حال المخاطب إلى ثلاثة أقسام :

أ – قصر إفراد .

ب– قصر قلب .

ج – قصر تعيين .

وفي هذا يقول الناظم رحمه الله :

لِقَلْـــبٍ أَوْ تَعْـــيِينٍ أَوْ إِفْـــرَادِ	كَإِنمَـــا تَـــرْقَـــى بِالْاسْتِـــعْـــدَادِ

يعني : القصر الإضافي ، يكون قصر قلب ، وقصر تعيين ، وقصر إفراد .

وَمَثَّلَ بقوله : كإنما ترقى إلخ وهذا المثال صالح للأقسام الثلاثة.

فقصر الإفراد **يكون إذا اعتقد المخاطب الشركة بين شيئين أو أكثر .**

فإذا كان المخاطب مثلا ، يعتقد أنه سَيَرْقَى بالاستعداد وغيره .

فإنك تقول له : إِنَّمَا ترقى بالاستعداد .

وعلى هذا فهو : قصر إفراد .

وقصر القلب **يكون إذا اعتقد المخاطب عكس الحكم .**

فإذا كان المخاطب يعتقد أن سَيَرْقَى بغير الاستعداد فإنك تقول له :

إِنَّمَا ترقى بالاستعداد .

وعلى هذا فهو : **قصر قلب** ، لأنك قَلَبْتَ على المخاطب اعتقاده .

وقصر التَّعْيِين **يكون إذا كان المخاطب مُتَرَدِّدًا في الحكم .**

فإذا كان المخاطب يَتَرَدَّدُ في كونه سيرقى بالاستعداد أو بغيره فإنك تقول له :

إنما ترقى بالاستعداد .

وعلى هذا فهو : **قصر تَعْيِين** ، لأنك عَيَّنْتَ للمخاطب ما يَتَرَدَّدُ فيه .

وإذًا .. فقد لاحظنا : أَنَّ مثال المصنِّف رحمه الله صالح للأمثلة الثلاثة كلها :

وكذلك إذا قلنا : **إنما تنجح بالاجتهاد .**

فهذا المثال هو الآخر صالح للأمثلة الثلاثة كلها .

فحاول أن تجعلَه مثالا لكل قسم من الأقسام الثلاثة .

أدوات القصر :

هذا القصر الذي سبق ذكره له أدوات وهي :

أ – النفـــــي والاستثـــــناء:

مثاله : **ما خالد إلا طالب علم .**

فالنفي هو : (ما)

والاستثناء هو : (إلاّ)

فإذا حذفت النفيَ والاستثناء فإن الكلام يصبح هكذا : خالدٌ طالبُ علم

وحينئذ يكون القصر قد زال .

ب – إنـــــما :

ومثاله : إنما العلم بالتَّعَلُّم .

فأداة القصر هنا هي : إنما .

وإذا حذفتها فإن الكلام سيصير هكذا : العلم بالتعلم .

وعندها سيكون القصر قد زال .

ج – العطـــــــف :

والعطف يكون بثلاث أدوات وهي :

- العطف بِ (**لا**) مثل : محمد طبيب لا مهندس .
- العطف ب (**لكن**) مثل : ما درست الأدب لكن النحو .
- العطف ب (**بل**) مثل : ما الأستاذ مسافر بل مقيم .

د – تقديم ما حقــــه التأخير :

ومثاله : بالجدِّ يحصل التفوُّق .

فإذا أخَّرْتَ ما يستحق التأخير وقلت :

يحصل التَّفَوُّق بالجد .

فإن القصر يكون قد زال .

وبهذا نكون قد عرفنا : أن أدوات القصر هي :

أ – النفي والاستثناء ، وفي هذه الحال يكون المقصور عليه ما بعد أداة الاستثناء .

ب– إنــمـــــا ، ويكون المقصور عليه مُؤَخَّرًا وجوبا .

ج – العطــــــــف:

والعطف،

- يكون ب(**لا**) وهنا يكون المقصور عليه ما قبل (لاَ) .
- ويكون ب (**لكن**) وهنا يكون المقصور عليه ما بعدها .
- ويكون ب(**بل**) وهنا يكون المقصور عليه ما بعدها .

د – تقديم ما حَقُّهُ التأخير ، ويكون المقصور عليه هو المقدَّم .

وفي هذه الأدوات يقول الناظم رحمه الله :

وَأَدَوَاتُ الْقَصْـــــرِ إِلاَّ إِنَّمـــا	عَطْـفٌ وَتَقْـــدِيمٌ كَمَـا تَقَــــدَّمَ

تمارين تطبيقيــــــة :

بَيِّنْ أداة القصر ونوعه باعتبار طرفيه وباعتبار الواقع .

وبَيِّنْ المقصور والمقصور عليه فيما يأتي :

(إِنَّمَا يَخْشَى اللهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ)

فأداة القصر هي : (إنــما) .

وهذا القصر قصر صفة على موصوف .

ف (خشية الله) صفة .

و(العلماء) موصوف .

وهو قصر حقيقي ، لأن الذي يخشى الله في الحقيقة والواقع هم العلماء .

والمقصور هو : (يخشى الله) .

والمقصور عليه هو : (العلماء) .

(وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ)

فأداة القصر هي : النفي والاستثناء .

وباعتبار الطرفين هو : قصر موصوف على صفة .

ف (محمد) موصوف .

(ورسول) صفة .

وباعتبار الحقيقة والواقع ، هو قصر إضافي .

والمقصور هو : محمد .

والمقصور عليه هو : رسول .

(وَإِنَّمَا اللهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ)

فأداة القصر هي : (إنما)

وباعتبار الطرفين ، هو **قصر موصوف على صفة** .

فَ(الله) موصوف .

و(إله واحد) صفة .

وباعتبار الحقيقة والواقع هو : **قصر إضـــــافــي** .

والمقصور هو : (الله) .

والمقصور عليه هو : (إله واحد) .

قال الله تعالى : **(إِنْ حِسَابُهُمْ إِلاَّ عَلَى رَبِّي لَوْ تَشْعُرُونَ)**

فأداة القصر هي : النفي والاستثناء

وباعتبار الطرفين هو : **قصر صفة على موصوف** .

ف (الحساب) صفة .

و(رَبِّي) موصوف .

وباعتبار الحقيقة والواقع هو : **قصر حقيـــــــــقي** .

والمقصور هو : الحساب .

والمقصور عليه هو : رَبِّي .

خلاصة القصر :

القصر هو : **تخصيص أمر بأمر بطريق مخصوص** .

وأدوات القصر هي :

أ – النفي والاستثناء .

ب – إِنَّمَا .

ج – العطف .

- والعطف يكون ب(لا) .
- ويكون كذلك ب (لكن) .
- ويكون أيضا ب (بل) .

د – تقديم ما حقُّه التأخير .

وهذا القصر له طرفان هما : **المقصور والمقصور عليه .**

وينقسم القصر باعتبار الطرفين إلى قسمين :

أ – قصر صفة على موصوف .

ب _ قصر موصوف على صفة .

ثم إن القصرَ ينقسم باعتبار الحقيقة والواقع إلى قسمين :

أ – **قصر حقيقي** ، وهو : أن يختص المقصور بالمقصور عليه في الحقيقة والواقع

ب – قصر إضافي ، وهو : أن يَخْتَصَّ المقصور بالمقصور عليه بالإضافة والنسبة إلى شيء مُعَيَّن .

والقصر الإضافي ينقسم باعتبار حال المخاطب إلى ثلاثة أقسام :

أ – قصر إفراد .

ب – قصر قلب.

ج – **قصر تعيين .**

وفي القصر وأقسامه نعيد قول الناظم رحمه الله :

تَخْصِــيصُ أَمْرٍ مُطْلَــقًا بِأَمْرِ	**هَذَا الَّــذِي يَدْعُونَهُ بِالْقَصْــرِ**
يَكُونُ فِي الْمَوْصُوفِ وَالْأَوْصَافِ	**وَهْــوَ حَقِيــقِــيٌّ كَمَا إِضَــافِي**
لِقَلْبٍ أَوْ تَعْيِــينٍ أَوْ إِفْــرَادِ	**كَإِنَّمَــا تَرْقَــى بِالْاسْــتِعْــدَادِ**

ولهذا القصر أدوات وهي :

أ – **النفي والاستثناء**

ب – **إنــــما .**

ج – **العطـــف .**

والعطف يكون ب (**لا**) و(**لكن**) و(**بل**) .

د – تقديم ما حقه التأخير .

وفي أدوات القصر نعيد قول الناظم رحمه الله :

وَأَدَوَاتُ الْقَصْــرِ إِلاَّ إِنَّمَــا	**عَطْــفٌ وَتَقْــدِيــمٌ كَمَــا تَقَــدَّمَ**

{الباب السادس في الإنشاء}

سبق أَنْ عَرَفْنَا في تعريف الخبر أنه هو : ما احتمل الصدق والكذب لذاته ، وهنا جاء دور الإنشاء لِيُعَرَّفَ هو الآخر .

والإنشاء هو : **ما لم يحتمل الصدق ولا الكذب لذاته .**

وعلى هذا نقول : إن الكلام ينقسم إلى قسمين :

أ – خبر

ب– إنشاء

خبر مثل : **اجْتَهَدَ مُحَمَّدٌ .**

إنشاء مثل : **اجْتَهِدْ يَا مُحَمَّدُ .**

إذًا .. الكلام ينقسم إلى قسمين : **خبر وإنشاء .**

فالخبر هو : **الكلام الذي يحتمل الصدق والكذب لذاته .**

والإنشاء هو : **الكلام الذي لا يحتمل صدقا ولا كذبا لذاته .**

وفي تعريف الإنشاء ، يقول الناظم رحمه الله :

مَا لَمْ يَكُنْ مُحْتَمِلاً لِلصِّدْقِ	وَالْكَذِبِ الْإِنْشَا كَكُنْ بِالْحَقِّ

يعني : الإنشاء هو : الكلام الذي لا يحتمل الصدق ولا الكذب لذاته .

ومَثَّلَ بقوله : كُنْ بِالْحَقِّ ، أي : كن معتصما بالله عَزَّ وجَلَّ في جميع أمورك .

والإنشاء في هذا المثال هو : (كُنْ) لأنه فعل أمر ، والأمر من أنواع الإنشاء كما سنعرف إن شاء الله .

ثم إن هذَا الإنشاءَ ينقسم إلى قسمين :

أ – إنشاء طلبي

ب – إنشاء غير طلبي

والإنشاء غير الطلبي هو : **ما لا يُطْلَبُ به حصول شيء أو عدم حصوله**

وله أساليب منها :

أ – **أفعال المدح والذّمّ** مثل : نعم التلميذ خالد ، بئس التلميذ سعيد.

ب – **القَسَمُ** مثل : بالله إنك لمجتهد ، والله إن العلم لنافع ، تالله إنك لناجح

ج – **التَّعجُّبُ** ، مثل : ما أجْمَلَ خالدًا ، أَجْمِلْ بالعلم .

وكذلك قولهم : للهِ دَرُّهُ عالما . وليت شعري ، والله أكبر . وسبحان الله .

د – **صِيَغُ العقود** ، مثل : بِعْتُ واشتريتُ ، ووهبت ورهنت

هـ – **وصِيَغُ الإيقاع** ، مثل : أعتقت وطَلَّقْتُ

ولم يذكر الناظم هذا القِسْمَ .

والإنشاء الطلبي هو : **الكلام الذي يُطْلَبُ به حُصُولُ شيء لم يكن موجودا عند الطلب**

وله أنواع ستة هي : الأمر ، النهي ، الدعاء ، النداء

التمنّي ، الاستفهام .

وفي تعريف الإنشاء الطلبي وأقسامه يقول الناظم رحمه الله :

وَالطَّلَبُ اسْتِدْعَـاءُ مَـا لَمْ يَحْصُلِ	**أَقْسَـامُهُ كَثِـيرَةٌ سَتَنْجَلِـي**
أَمْرٌ وَنَهْـيٌ وَدُعَـاءٌ وَنِــدَا	**تَمَنٍّ اسْتِفْهَامٌ أُعْطِيتَ الْهُدَى**

يقول : والطلب استدعاء ما لم يحصل .

يعني : والإنشاء الطلبي هو : طلبُ حصول شيءٍ لم يكن موجودا وَقْتَ الطَّلَبِ.

ويقول : أقسامه كثيرة ستنجلي .

يعني : أقسام الإنشاءِ الطلبي ، كثيرة وهو يقصد بالكثرة فوق الثلاثة ،

أي: أنها ليست ثلاثة ، وإنما هي ستة .

ويقول : ستنجلي .

يعني : ستظهر لك .

ولهذا قال : أمر ونهي ودعاء وندا تمن استفهام

وأعطيت الهدى تكملة للبيت .

والآن مع تفصيل هذه الأقسام الستة :

أوّلاً: الأمـــــــر :

من أقسام الإنشاء الطلبي : الأمر ، والأمر هو :

طلب إيجاد الفعل من الأعلى إلى الأدنى على جهة الاستعلاء والإلزام .

كما في قول القائد لجنوده في ساحة المعركة : **تَقَدَّمُوا .**

وكما في قول الأستاذ لتلاميذه : **راجعوا دروسكم بجدِّية .**

وكما في قول الأم لأطفالها : **نَظِّفُوا أيديكم قبل الأكل وبعده .**

فهذه أمثلة تُبَيِّنُ وتوضِّح حقيقة الأمر وهي :

طلب إيجاد الفعل من الأعلى إلى الأدنى على جهة الاستعلاء والإلزام .

صيــــــغ الأمـــــر :

وهذا الأمر له أربعُ صيغ وهي :

- **فعل الأمر** ، مثل قوله تعالى من سورة آل عمران :

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) (2)

- **المضارع المقرون بلام الأمر** ، كما في قوله تعالى من سورة النساء :

(وَلْتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَى لَمْ يُصَلُّوا فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ

- **المصدر النائب عن الفعل** ، كما في قوله تعالى من سورة النساء :

(وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا (35))

وكما في قوله تعالى من سورة محمد :

(فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ (4))

- **اسم فعل الأمر** : كما في قوله تعالى من سورة المائدة :

" يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيۡكُمۡ أَنفُسَكُمۡ 105 "

ف(عليكم) اسم فعل أمر بمعنى (الزموا) .

وكما تقول (صَهْ) بمعنى : اسكت .

ف (صه) اسم فعل أمر .

وكذلك : مَهْ ، بمعنى : اكفف .

ف (مَهْ) اسم فعل أمر .

وكذلك : بَلْهَ ، بمعنى : دَعْ .

وكذلك : دونك ، بمعنى : خُذْ .

وكذلك : رُوَيْدَ بمعنى : أَمْهِلْ .

فَ (بَلْهَ ...دونك ....رويد) كلها اسم فعل أمر .

إذًا .. الأمر هو : **طلب إيجاد الفعل من الأعلى إلى الأدنى على جهة الاستعلاء والإلزام**

وللأمر أربع صيغ هي :

- **فعل الأمر .**
- **المضارع المقرون بلام الأمر .**
- **المصدر النائب عن الفعل .**
- **اسم فعل الأمر .**

ثانيا : النهـــــــــــي :

من أقسام الإنشاء الطلبي : **النهي .**

والنهي هو : **طلب الكَفِّ عن الفعل على وجه الاستعلاء والإلزام .**

يقول الشيخ لتلاميذه :

لا تناموا عن صلاة الصبح ، ولا تَتَخَلَّفُوا عن قراءة الحزب .

ف (لا تناموا) هي صيغة النهي .

و(لا تتخلفوا) هي صيغة النهي كذلك .

صيغـــــة النهــــــي :

وللنهي صيغة واحدة هي :

- **المضارع المقرون ب(لا) الناهية .**

ولو رجعنا إلى القرآن الكريم لوجدنا هذا كثيراً جدا .

يقول تعالى في سورة البقرة :

"وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ " .283

ويقول تعالى في سورة آل عمران :

" يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ " 118

ثالثـــــا : الدعـــــــــاء :

من أقسام الإنشاء الطلبي : **الدعـــــــاء** .

والدعاء هو : **طلب الفعل من الأدنى إلى الأعلى .**

يقول التلميذ لأستاذه :

اشْرَحْ لنا الدرس .

ونقرأ في القرآن الكريم في سورة نوح على لسان العبد الصالح :

" رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ " .

إذاً .. فالدعاء هو : طلب الفعل من الأدنى إلى الأعلى .

رابـــــعا : النـــــــداء :

ومن أقسام الإنشاء الطلبي كذلك : **النـــــداء** .

والنداء هو : **طلبُ الْمُتَكَلِّم إقبالَ المخاطب** بحروف تنوب مَنَابَ الفعل : (أدعو) .

مثل : يا خالدُ اجتهد .

ونقرأ في القرآن الكريم من سورة الزخرف :

وَنَادَوْا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ "

خامســـــــا : التمـــــــــنّي :

ومن أقسام الإنشاء الطلبي أيضا : **التمنّـــــــــي** .

والتمنِّي : **هو طلب الأمر المحبوب** ، وهو على قسمين :

أ – طلب المستحيل الذي لا يمكن تحقيقه .

ب – طلب العسير الذي يمكن تحقيقه .

فالأول كقول الشاعر :

ألا ليت الشباب يعود يوما فأخبره بما فعل المشيب

والثاني كقولنا : ليتنا نكون علماء .

والأداة التي تستعمل للتمنّي هي : **لَيْتَ**.

مثل : ليتني أرجع إلى الصِّبا .

وكذلك : ليتني أنتـــصر على النفس .

سادسا : الاستفهـــــــــام :

القسم الأخير من أقسام الإنشاء الطلبّي هو : **الاستفهام** .

والاستفهام هو : **طلب العلم بشيء لم يكن معلوما من قبل .**

مثل : أفهمت الدرس ؟

وكذلك : أتكتب الشعرَ أم القصَّةَ ؟

وللاستفهام أدوات سيأتي ذكرها في كلام الناظم رحمه الله :

وبهذا نكون قد عرفنا : أن أقسام الإنشاء الطلبي ستة هي :

أ – الأمر .. وهو : طلب إيجاد الفعل من الأعلى إلى الأدنى على جهة الاستعلاء والإلزام .

ب– النهي .. وهو : طلب الكفّ عن الفعل على وجه الاستعلاء والإلزام .

ج – الدعاء .. وهو " طلبُ الفعل من الأدنى إلى الأعلى .

د – النداء .. وهو : طلبُ المتكلم إقبالَ المخاطب بحروف تنوب مناب الفعل ، أدعو ، أو أنادي أو أطلب .

هـ- التمـــــني .. وهو " طلب الأمر المحبوب ، وهو على قسمين :

- طلب المستحيل الذي لا يمكن تحقيقه .
- طلب العسير الذي يمكن تحقيقه .

و – الاستفهام .. وهو : **طلب العلم بشيء لم يكن معلوما من قبل .**

استعمال (**لو**) و (**هل**) و (**لعل**) للتمني **كليت** :

سبق أن عرفنا : أن للتمني أداة واحدة وهي : **ليت** .

وقد تستعمل أدوات أخرى للتمني لأغراض بلاغية ، وهذه الأدوات هي : **لو** ، **هل** ، **لعل** ، **وحروف التخصيص** .

- **لَــوْ :**

من الأدوات التي تستعمل للتمني (كليت) : (لـــــو) :

ومن أمثلتها للتمنّي قوله تعالى من سورة البقرة :

" لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُوا مِنَّا .. 167 "

ويقول تعالى في سورة الشعراء :

" فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ..102 "

والدليل على أن (لو) مستعملة للتمني هو نصب المضارع بعدها .

والغرض البلاغي من استعمال (لو) للتمني هو :

الإشعار بعزة المتمنّى وقلّته .

- **هَـــلْ :**

ومن الأدوات التي تُستعمل مكان (ليت) (هل)

ومِنْ هذا قوله تعالى في سورة الأعراف :

" فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا .. 53 "

وقوله تعالى في سورة غافر :

" فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِنْ سَبِيلٍ ..11 "

▪ لعـــل :

من الأدوات التي تستعمل للتمنّي مكان ليت : (لَعَلَّ) :

ومن أمثلتها في القرآن الكريم قوله تعالى في سورة غافر :

" لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ أَسْبَابَ السَّمَوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَى إِلَهِ مُوسَى "

والغرض البلاغي من وراء استعمال (هل) و(لعل) مكان ليت

هو : **إبراز المـُتَمَنَّى المستحيل في صورة الممكن القريب الحصول لكمال العناية به والتَّشَوُّف إليه .**

إذًا .. تُسْتَعْمَلُ (لو) و (هل) و (لعل) للتمنّي كَلَيْتَ .

وفي هذا يقول الناظم رحمه الله :

وَاسْتَعْـــمَلُوا كَلَيْـــتَ لَوْ وَهَـــلْ لَعَلْ ....

يعني : . واستعملوا للتمنّي كليت (لو) و(هل) و (لعل)

استعمال حروف التحضيض للتمنّي كليت :

وأدوات حروف التحضيض التي تُسْتَعْمَلُ للتمني كليت :

هَلاَّ .. أَلاَ .. لَوْلَا ... لَوْمَا

- وأصل (هَلاَّ) هو : (هل) زيدت عليها (لا) فصارت : (هَلاَّ) . .
- وأصل (أَلاَ) هو : (هل) قُلِبَتْ الهاء همزة فأصبحت : (أَلاَ) .
- وأصل (لولا) هو : (لو) زيدت عليها (لا) فصارت (لولا) .
- وأصل (لوما) هو : (لو) زيدت عليها (ما) فصارت : (لوما) .

والمقصود أنَّ أدوات التحضيض تستعمل للتمنّي كليت .

وإذا استُعْمِلَتْ للتمنّي فإنه يتولّد منها مع الفعل الماضي **التنديم** ، ومع الفعل المضارع **الحث والحض** .

تقول في تنديم تلميذ ما :

- **هَلاَّ أكرمت أستاذك .**

- **ألاَ أكرمت أستاذك**

أي : ليتك أكرمت أستاذك ، تقول له هذا وأنت تقصد :

أن تجعله نادما على تركه إكرامَ أستاذه .

وتقول في تنديـــم تلميذ آخر على عدم إجابته إجابة صحيحة على سؤال ما ، وعلى عدم سكوته مادام لم يعرف الجواب الصحيح :

- **لولا أَجَبْتَ إجابة صحيحة .**

أي : ليتك أجبت إجابة صحيحة ، تقول له هذا وأنت تقصد :

أن تجعله نادما على عدم إجابته إجابة صحيحة .

أو تقول له :

- **لو ما سَكَتَّ .**

أي : ليتك سكتَّ ما دمت لم تعرف الجواب الصحيح .

وأنت تقصد بقولك هذا أن تجعله نادما على عدم سكوته .

وتقول في الحثّ مخاطبا تلميذا آخر :

- **هَلاَّ تَجْتَهِدُ .**

أي : ليتك تجتهد ، تقول له هذا حَاثًّا إياه على الاجتهاد .

وتقول كذلك :

- **ألاَ تشترك معنا في الانخراط في الجمعية .. لولا تزورنا في مراكش .**

لو ما تحضر معنا دروس الإنجليزية .

تقول له هذا وأنت تحثه على القيام بهذه الأعمال .

إذًا ... تستعمل أدوات التحضيض للتمنّي كليت .

وفي هذا يقول الناظم رحمه الله :

....	وَحَــرْفَ تَحْــضِــيضٍ ....

يعني : واستعملوا حروف التحضيض للتمنّي كليت .

أدوات الاستفهام :

وأدوات الاستفهام التي ذكرها الناظم رحمه الله إحدى عشرة أداة .

وفيها يقول الناظم رحمه الله :

....	.... والاِسْــتِفْهَــامَ هَلْ
أَيْ مَتَى أَيَّــانَ أَيْنَ مَــنْ وَمَا	وَكَيْــــفَ أَنَّى كَــمْ وَهَمْزٌ عُلِمَــا

يعني : واستعملوا للاستفهام هل، أي، متى .. إلخ .

والآن مع تفصيل أدوات الاستفهام هذه :

- **هــل :**

من أدوات الاستفهام : هل :

فنقول في أمثلتها :

هل تحفظ القرآن ؟

هل تكتب الشعر ؟

هل درست ألفيةَ ابنِ مالك ؟

وفي أمثلة (هل) هذه نجد أن السائل لا يعرف النسبة

(أي : ما يُرَادُ نسبته إلى المسؤول) فلا يدري أمثبتة هي أم منفية ؟

فهو لا يدري : أتحفظ القرآن أم لا ؟

ولا يدري : أتكتب الشعر أم لا ؟

وبهذا يتبين لنا : أنَّ (هل) تكون للتصديق ، أي :

يُطْلَبُ بها معرفة النسبة .

■ **أَيٌّ :**

ويُطلب بها **تعيينُ أحد المتشاركين في أمر يَعُمُّهُمَا .**

مثل : **أَيُّ الطَّالِبَيْنِ أفضل ؟**

ويُطلب بها تعيين الزمان والمكان والحال والعاقل وغيره .

والعدد ، وهذه أمثلتها :

- **الزمان** ، مثل : في أي وقت تنام ؟
- **المكان** مثل : في أي مكان نلعب ؟
- **الحال** مثل : على أي حال ذهب الطفل إلى المدرسة ؟
- **العاقل** مثل : أَيُّ التلاميذ فاز بالجائزة ؟
- **غير العاقل** مثل : أي مَجلّة تقتني ؟
- **العدد** مثل : أي مبلغ تتقاضى في الشهر ؟

والمقصود أَنَّ (أَيَّ) يَتَحَدَّدُ معناها بما تضاف إليه .

■ **متـــى :**

ويُطْلَبُ بها تعيين الزمان مطلقا سواء أكان ماضيا أم مستقبلا .

تسأل صديقا لك في الجامعة :

- **متى التحقت بالجامعة ؟**
- **متى سَتَتَخَرَّجُ ؟**

وتقول لطفل :

- **متى ذهبت إلى المدرسة ؟**
- **ومتى جئت ؟**

■ **أَيَّـــانَ :**

ويسأل بها عن الزمان المستقبل فقط .

فتقول :

– أيان تتاح لي الفرصة لزيارة أوربا ؟

ونجد في القرآن الكريم قوله تعالى من سورة القيامة :

" يَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ 6 "

▪ أَيْــنَ :

ويُسْأَلُ بها عن المكان .

فَتَسْأَلُ : – أين الكتاب ؟

وَتَسْأَلُ : – أين خالد ؟

▪ مَــــنْ :

ويُسْأَلُ بــها عن العاقل .

فتسأل : – مَنْ أمر بتدوين الحديث ؟

وتسأل : – مَنْ أمر بجمع القرآن ؟

وتسأل : – مَنْ وَضَعَ عِلْمَ النَّحْوَ ؟

وقد قال أحد العلماء : ويسأل ب (مَنْ) عن الجنس .

مِنْ ذَوِي العلم ، كما في قوله تعالى من سورة طه :

" قَالَ فَمَنْ رَبُّكُمَا يَا مُوسَى 49 "

أي : أهو مَلَكٌ أم جني أم بشر ؟

▪ مــا :

وَيُسْـأَلُ بها عن غير العاقل .

فتسأل : – ما الإسلام ؟

وتسأل :– ما الإيــمان ؟

وتسأل :– **ما الإحسان ؟**

- **كيــف :**

ويُسْأَلُ بـــها **عن الحال** .

تَسْأَلُ : – **كيف المدرسة ؟**

وتَسْأَلُ : – **كيف الدراسة ؟**

وتسأل : – **كيف خالد ؟**

- **أَنَّــى :**

وتكون بمعنى (**كيف**) ، وبمعنى : (**مِنْ أَيْنَ**) ، وبمعنى (**مَتَى**)

فتكون بمعنى : **كيف** مثل قوله تعالى من سورة البقرة :

- **أَنَّىٰ يُحْيِي هَٰذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا** .. 259 "

أي : كيف يحيي هذه الله بعد موتها .

وتكون بمعنى : (**من أين**) كما في قوله تعالى من سورة آل عمران :

" **يَا مَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا** .....37"

أي : يا مريم من أين لك هذا ؟

وتكون بمعنى : (**مَتَى**) كما تقول :

– أَنَّى يعود التلاميذ ؟

أي : متى يعود التلاميذ ؟

- **كــم :**

ويسأل بها عن **العدد** .

تسأل : – **كم طالبا نجح ؟**

ومن هذا قوله تعالى من سورة الكهف :

" **قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ** ...19 "

- **الهمـــزة :**

والهمزة يطلب بها تعيين أحد شيئين :

أ – معرفة المفرد ويُسَمَّى تصورا .

ب– معرفة النسبة ويُسَمَّى تصديقا .

معرفة المفرد مثل :

– أَمُحَمَّدٌ فاز بالجائزة أم خالد ؟

مَنْ سأل هذا السؤالَ ، فهو يعرف أن الفوز بالجائزة

قد حصل ، ولكنه لا يدري من فاز بالضبط .

فعلى هذا ، فهو يسأل عن مفرد وَيَطْلُبُ تعيينَه .

ولهذا يُجَابُ بالتّعيين فَيُقَالُ له : (محمد) مثلا .

وإذًا ... فهو يَسْأَلُ عن مفرد وَيُسَمَّى **تَصَوُّرًا** .

وعلى هذا قس هذه الأمثلة :

– أفقيه أنت أم أديب ؟

– أشعرًا كتبت أم قصة ؟

– أيومَ الخميس يستريح الطلبة أم يوم الأحد ؟

ومعرفة النسبة مثل :

– أَيَهْرَمُ الحيوانُ ؟

فمن سأل هذا السؤالَ ، فهو يَتَرَدَّدُ بين ثبوت النسبة أي : (هرم الحيوان) ونفيها عنه

فمن أجل هذا فهو يجهل ثبوت الهرم للحيوان ، ولذلك يسأل عنه ويطلب معرفته .

وإذًا ... فهو يطلب معرفة نسبة ، وتُسَمَّى **تصديقا** .

وعلى هذا قس هذه الأمثلة :

أَيَقْرِضُ الطلبةُ الشعرَ ؟

أيقرؤون القصص ؟

أَيُجِلُّونَ مَشَايِخَهُمْ ؟

وبهذا نكون قد عرفنا : أن أدواتِ الاستفهام إحدى عشرة أداة : وهي :

1- هل : وَيُطْلَبُ بها معرفة النسبة وَتُسَمَّى تصديقا .

2- أَيٌّ : ويطلب بها تعيينُ أحد المتشاركين في أَمْرٍ يَعُمُّهُمَا .

3- متى : ويطلب بها تعيين الزمان مطلقا .

4- أيان : ويسأل بها عن الزمان المستقبل فقط .

5- أين : ويسأل بها عن المكان .

6- من : ويسأل بها عن العاقل .

7- ما : ويسأل بها عن غير العاقل .

8- كيف : ويسأل بها عن الحال .

9- أنى : وَتُؤَدِّي معاني ثلاث أدوات وهي :

- تكون بمعنى: كَيْفَ .
- تكون بمعنى : مِنْ أَيْنَ .
- تكون بمعنى : مَتَى .

10- كم : وَيُسْأَلُ بها عن العدد .

11- الهمزة : ويطلب بها تعيين أحد شيئين:

- معرفة المفرد وَيُسَمَّى تَصَوُّرًا .
- معرفة النسبة وَيُسَمَّى تصديقا .

وفي هذه الأدوات نعيد قول الناظم رحمه الله :

....	.... وَالاسْتِفْـهَـامُ هَـــلْ
أَيٌّ مَتَـى أَيَّانَ أَيْنَ مَـنْ وَمَـا	وَكَيْفَ أَنَّـى كَـمْ وَهَمْـزٌ عُلِمَـا

ما يطلب بالهمز :

و الهمزة يُطْلَبُ بها أحد أمرين :

- **التَّصديق** ، وهو إدراك النسبة .
- **التَّصور** ، وهو إدراك المفرد .

وفي هذا يقول الناظم رحمه الله :

وَالْهَمــزُ لِلتَّصْــدِيــقِ وَالتَّصَــوُّرِ	....

يعني : والهمزةُ يُطْلَبُ بها أحد أَمْرَيْنِ :

- التَّصديق وهو إدراك النسبة .
- التَّصور ، وهو إدراك المفرد ، وفي هذه الحال يكون المسؤول عنه بالهمزة تابعا لها .

وإلى هذا يشير الناظم بقوله :

....	وَبِالَّــــذِي يَلِــيهِ مَــعْنَــاهُ حَــرِ

يقول : وبالذي يليه .

يعني : وبالذي يَتْبَعُ الْهَمْزَ .

يقول : مَعْنَاهُ حَرِ .

يعني : ومعنى الهمز (وهو الاستفهام) حقيقي وجدير بالذي يتبع الهمز .

والمقصود من كل هذا التعقيد أنه يقول :

أن المسؤولَ عنه بالهمزة يكون واقعا بعدها .

وطبعا هذا إذا كان يراد بالهمزة التصوُّر ، وهو إدراك مفرد .

أمثلة الهمزة التي يطلب بها التَّصديق :

يسأل سائل التلاميذ مثلا :

- أتدرسون البلاغة ؟
- أتدرسون التفسير ؟
- أتقرءون لطه حسين ؟
- أتقرءون للمنفلوطي ؟

فالسائل هنا يسأل التلاميذ : **أتدرسون البلاغة ؟**

فهو هنا يسأل عن النسبة ، أي : نسبة دراسة البلاغة إلى التلاميذ.

فإذا كانوا يدرسونها فإنهم يجيبون ب (نعم) .

وإذا كانوا لا يدرسونها فإنهم يجيبون ب (لا) .

وهكذا الحال في بقية الأمثلة .

وإذًا ... فالهمزة في هذه الأمثلة يطلب بها **معرفة النسبة** ، وَتُسَمَّى **تصديقا** .

ولا يكون للمسؤول عنه هنا (وهو النسبة) معادل .

أمثلة الهمزة التي يطلب بها التّصور :

يسأل سائل مثلا :

- أمحمد المسافر أم سعيد ؟
- أشاعر خالد أم كاتب ؟
- أماء شربت أم لبنا ؟
- أقائما صَلَّيْتَ أم قاعدا ؟

فالسائل في هذه الأمثلة يعرف النسبة التي تَضَمَّنَهَا الكلام .

ولكنه يتردد بين أمرين ، ويطلب تعيين أحدهما .

ففي السؤال الأول مثلا ، نجده يسأل : **أمحمد المسافر أم سعيد ؟**

فهو هنا **يعرف النسبة** (وهي وقوع السفر) ولكنه **يجهل مَنِ المسافرُ** :
أهو محمد أم سعيد ، فهو لذلك يطلب تَعْيِينَ المسافرِ منهما .

وفي السؤال الثاني ، وهو : **أشاعر خالد أم كاتب ؟**

نجد السائل يُدْرِكُ ويَعْرِفُ النسبة (وهي أن خالدا نُسِبَ إليه وأسند إليه شيء من الشعر أو الكتابة) ولكنه **يجهل** ما الذي

نُسِبَ إليه منهما . فهو لذلك يطلبُ **تَعْيِينَ** ما نسب إليه منهما .

وهكذا في السؤال الثالث ، وهو : أماء شربت أم لبنا ؟

نجد السائل **يعرف النسبة** ، وهي أن المخاطب قد شَرِبَ ولكنه **يجهل المشروب** ، أهو ماء أو لبن ، يَتَرَدَّدُ بين هذين ويطلب تعيينَ المشروبِ منهما .

وهكذا في المثال الرابع وهو : أقائما صَلَّيْتَ أم قاعدا .

فالسائل **يعرف النسبة** (وهي وقوع الصلاة من المخاطب) ولكنه **يجهل الحال** التي تَمَّتْ بها الصلاة ، هل هي الوقوف أم القعود ، ولذلك فهو يطلب **تعيينَ الحالِ** التي تَمَّتْ بها الصلاة .

وبهذا يتبين لنا : أن الهمزة في هذه الأمثلة الأربعة يطلب بها **معرفة ا التَّصوُّر** ، وهو إدراك مفرد .

ويلاحظ في هذه الأمثلة ما يلي :

أ – أن الهمزة للتصور ، وهو طلب معرفة مفرد .

ب – أن المسؤول عنه يكون بعد الهمزة .

ج – أنه يذكر للمسؤول عنه معادل بعد (أمْ) .

والحاصل أن الهمزة يُطْلَبُ بها أحد أمرين :

- **التَّصديق ، وهو : إدراك النسبة .**
- **التَّصور ، وهو : إدراك مفرد .**

وفي هذه الحال يكون المسؤول عنه واقعا بعد الهمزة .

ويُذْكَرُ للمسؤول عنه معادل بعد (أم) .

ما يُطْلَبُ ب (هل) :

و(هل) يُطْلَبُ بها **التصديق** وهو : **طلب معرفة النسبة .**

وفي هذا يقول الناظم رحمه الله :

وَ"هَـلْ " لِتَـصْـدِيقٍ بِعَكْـسِ مَا غَبَـرْ ....

يعني : و (هل) يُطْلَبُ بها التصديق بعكس ما بقي من أدوات الاستفهام ، فإنها يطلب بها : التَّصور .

أمثلة : (هــل) :

يسأل سائل مثلا :

- هل ينام المخُّ ؟
- هل حبُّ الدنيا مذموم ؟
- هل تُحِبُّ المطالعة ؟
- هل تستطيع الكتابة وسط الضوضاء ؟

فالسائل هنا في هذه الأمثلة كلّها يجهل النسبة ، فلا يدري أمثبتة هي أم منفية ، فهو يسأل عنها .

خذ السؤال الأول مثلا ، وهو : هل ينام المخُّ ؟

تَجِدْ أن السائل لا يدري أينام المخ أم لا ؟

ولذلك فهو يسأل عن النسبة (وهي نوم المخ) أحاصلة أم لا ؟

وهكذا بقية الأسئلة .

وفي مثل هذه الأسئلة يمتنع ذكر المعادل مع (هل) .

تمارين تطبيقية :

بَيِّنْ التَّصور من التصديق في الأمثلة التالية :

- **أعلَّمْتَ سعيدً أم محمداً ؟**
- **أكتابا قرأتَ أم صحيفة ؟**
- **أنائما قضيتَ الليل أم يقظا ؟**

الجـــــواب :

هذه الأمثلة كلها للتَّصورُّ ، وهو إدراك مفرد .

بَيِّنْ التصور من التصديق فيما يلي :

- أتحب الرياضة ؟

- أتمارس لعبة كرة القدم ؟

- أتتذوَّق قراءة الأدب ؟

الجـــــواب:

هذه الأمثلة كُلُّهَا للتَّصْديق ، وهو : إدراك النسبة .

بَيِّنْ التصور من التصديق فيما يأتي :

-هل زرتَ مدينةَ مراكش ؟

- هل تعرف أحد شعرائها ؟

- هل تنام نـــهارا ؟

الجـــــواب:

هذه الأمثلة كلها للتَّصديق .

بَيِّنْ التصور من التصديق فيما يلي :

- مَنْ فتح مصر ؟

- مَنْ أسَّس مراكش؟

- ما الموءودة ؟

-ما الحسد ؟

- متى يُشَغَّلُ حاملوا الشهادات ؟

- أيَّانَ يَسُودُ العلم ؟

- كيف جئت ؟

الجـــــــــواب:

هذه الأمثلة كلها للتَّصَوُّر .

وبهذا يَتَّضِحُ لنا أن أدوات الاستفهام باعتبار التصور والتصديق ثلاثة أقسام :

أ – (الهمز) ويُطلب به التَّصَوُّر تارة ، والتَّصْدِيقُ أخرى .

ب – (هل) ويُطْلَبُ بها التَّصْدِيق فقط .

ج – باقي الأدوات ، ويُطْلَبُ بها التَّصَوُّر فقط .

خــروج الاستفهام عن معناه الحقيقي إلى معان أخرى :

عرفنا فيما مضى أن الاستفهام هو :

طلب العلم بشيء ، لم يكن معلوما من قبل بأداة خاصة .

وقد يخرج الاستفهام عن هذا المعنى إلى معان أخرى .

فمثلا حينما نقول : **هل للمدرسة مدير ؟**

فهنا طلبنا العلم والمعرفة بشيء لم يكن معلوما عندنا .

وهو : **وُجُودُ مُدِيرٍ للمدرسة .**

لكن إذا قال المسجون وهو يُطِلُّ من وراء القضبان :

- هل إلى الخروج من سبيل ؟

فهو هنا لا يطلب العلم بشيء لم يكن معلوما من قبل ، وإنما يَتَمَــنَّى الخروج من السجن .

إذًا ... الاستفهام هو : طلب العلم بشيء لم يكن معلوما من قبل بأداة خاصة .

هذا هو المعنى الحقيقي للاستفهام ، وقد يخرج عن هذا المعنى إلى معان أخرى تستفاد من سياق الكلام .

وهذه المعاني هي :

الأمـــــــــر :

نعم .. قد يطلق الاستفهام ، ويراد به الأمر .

كما في قوله تعالى من سورة الأنبياء :

" فَهَلْ أَنتُمْ مُسْلِمُونَ 118 "

الاستبطـــــاء :

ويطلق الاستفهام ويُرَادُ به الاستبطاء .

كما تقول لأستاذكم وهو يعدكم بقرب صدور كتاب جديد له :

- **كم انتظرنا صدوره ؟**

التقريـــــــر :

وهو حمل المخاطب على الإقرار بشيء يعرفه.

كما تقول لتلميذ فاز بالجائزة :

- ألست أنت الذي فاز بالجائزة ؟

ومن الاستفهام التقريري قوله تعالى في سورة الشرح :

" أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ "

وكذلك قول الشاعر :

أَلَسْتُمْ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا وَأَنْدَى الْعَالَمِينَ بُطُونَ رَاحِ

التعجـــــــب :

ويُطْلَقُ الاسْتِفْهَامُ ويُرَادُ به التعجب ، كما في قوله تعالى على لسان كفار مكة من سورة الفرقان :

" مَا لِهَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ ....7"

وكقوله تعالى على لسان سليمان من سورة النمل :

" مَالِـــيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ ....20 "

وكقول الشاعر :

مَا لِلْخُطُوبِ طَغَتْ عَلَيَّ كَأَنَّهَا   جَهِلَتْ بِأَنَّ نَدَاكَ بِالْمِرْصَادِ

التهكـــــــم :

وهو : السُّخرية والاستهزاء .

كما قال تعالى حكاية عن استهزاء الكفار بشعيب وصلاته :

" **قَالُوا يَا شُعَيْبُ أَصَلَوَاتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَنْ نَفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ .. 87**" هود

وقوله تعالى على لسان الكفار من سورة الفرقان :

" **أَهَذَا الَّذِي يَذْكُرُ آلِهَتَكُمْ .... 36** "

التحقير :

كما في قوله تعالى من سورة الفرقان :

" **أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا 41** "

التنبيـــــــه :

أي : التنبيه على الضلال ، كما في قوله تعالى من سورة التكوير :

" **فَأَيْنَ تَذْهَبُـــــونَ 26** "

الاستبعـــــاد :

وهو عَدُّ الشيء بعيدا ، كما في قوله تعالى من سورة الدخان :

" **أَنَّى لَهُمُ الذِّكْرَى وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُبِينٌ ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَقَالُوا مُعَلَّمٌ مَجْنُونٌ 14** "

الترهيـــــب :

وهو التخويف كما في قوله تعالى من سورة المرسلات :

" **أَلَمْ نُهْلِـــكِ الْأَوَّلِيـــــنَ** "

الإنكـــــــــــار :

والإنكار يكون إنكار توبيخ مثل :

- **أَعَصَيْتَ أَمْرَ أُسْتَاذِكَ ؟ أو أتعصى أمر أستاذِك ؟**

ويكون إنكار تكذيب ، مثل قوله تعالى من سورة الإسراء :

" أَفَأَصْفَاكُمْ رَبُّكُم بِالْبَنِينَ وَاتَّخَذَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِنَاثًا ..40"

وقوله تعالى من سورة الصافات :

" اصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ 153 "

وبهذا نكون قد عرفنا : أن المعاني التي يخرج إليها الاستفهام هي :

- **الأمر** ، مثل : فهل أنتم مسلمون ؟
- **الاستبطاء** مثل : كم انتظرتك ؟
- **التقرير** ، مثل : ألست أنت الذي فاز بالجائزة ؟
- **التعجُّب** ، مثل : مالي لا أرى الهدهد ؟
- **التهكم** مثل : أهذا الذي يذكر آلهتكم ؟
- **التحقير** ، مثل : أهذا الذي بعث الله رسولا ؟
- **التنبيه** ، مثل : فأين تذهبون ؟
- **الاستبعاد** ، مثل : أنى لهم الذكرى وقد جاءهم رسول مبين ثم تولوا عنه ؟
- **الترهيب** ، مثل : ألم نهلك الأولين ؟
- **الإنكار** : وهو على نوعين :

أ – **إنكار توبيخ** مثل : أعصيت أمر أستاذك ؟

ب – **إنكار تكذيب** مثل : اصطفى البنات على البنين ؟

وفي هذه المعاني يقول الناظم رحمه الله :

....	وَلَفْـظُ الْاسْتِفْـهَامِ رُبَّمَـا عَبـرْ
لِأَمْـرِ اسْتِبْطَـاءِ أَوْ تَقْـرِيرِ	تَعَجُّـبِ تَهَـكُّـمِ تَحْقِـيرِ
تَنْبِيهِ اسْتِبْعَادِ أَوْ تَرْهِيـبِ	إِنْكَـارِ ذِي تَوْبِيـخٍ أَوْ تَكْـذِيـبِ

يقول : ولفظ الاستفهام ربما عبر لأمر إلخ .

يعني : وربما تجاوز لفظ الاستفهام معناه الحقيقي إلى معان أخرى ، وهي : الأمر ، الاستبطاء ، إلخ

وهو يقصد أن الاستفهام قد يخرج عن معناه الحقيقي .

(وهو طلب العلم بشيء لم يكن معلوما من قبل بأداة خاصة)

إلى معان أخرى تُستفاد من سياق الكلام ، ومن بينها :

الأمر ، الاستبطاء .. إلخ

خروج الأمر عن معناه الحقيقي إلى معان أخرى :

عرفنا فيما مضى : أن الأمر هو : **طلب إيجاد الفعل من الأعلى إلى الأدنى على وجه الاستعلاء والإلزام .**

وقد يخرج الأمر عن هذا المعنى إلى معان أخرى تستفاد من سياق الكلام . ومن بين هذه المعاني :

الدعـــــــــاء :

وهو طلب الفعل من الأدنى إلى الأعلى ، كما في قوله تعالى على لسان موسى من سورة طه :

" قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي 20 وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي 26 وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي 27 يَفْقَهُوا قَوْلِي 28 "

الالتمـــــــاس :

وهو طلب الفعل من النِّد للنِّد ، أي : ممن يستويان قَدْرًا ، ومنـــزلة ، كما تقول لزميلك في الدراسة :

- **أعطني قلمًا .**

ومن هذا قول امرؤ القيس :

قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حَبِيبٍ وَمَنْزِلِ　　　بِسِقْطِ اللِّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلِ

أين الأمر الذي يراد به الالتماس ؟

الجــــــــواب:

هو قفـــــــــا .

لأن الشاعر وجه الأمر إلى صديقيه وهما يساويانه في القدر والمنـــزلة

التمـــــــنِّي :

وهو يَتَحَقَّقُ إذا وُجِّه الأمر إلى ما لا يعقل .

تقول للقمر في ليلة مظلمة : **يا قمر زُرْ إن الظلام حالك .**

ومن هذا قول المعري :

فَيَا مَوْتُ زُرْ إِنَّ الحياة ذميمة　　　ويا نَفْسُ جِدِّي إن دهرك هازل

أين الأمر الذي يُرَادُ به التمنِّي ؟

الجــــــــواب:

هو (زُرْ) و (جِدِّي)

لأن الشاعر وَجَّهَ الأمر إلى الموت وهو لا يعقل .

النُّصـــــح والإرشاد :

وهو طلب الفعل الذي لا تكليف فيه ولا إلزام ، وإنما هو طلب يدعو إلى النصيحة وَيُوَجِّهُ إلى الإرشاد .

كما تقول لطالب ذي علم في المدرسة يبخل بعلمه :

- عَلِّمْ مِمَّا عَلَّمَكَ الله ، يُحْفَظْ علمُكَ ، ويُبَارِكْ لك فيه .

ومن هذا قول الشاعر :

أَحْسِنْ إلى الناس تستعبد قلوبهم   فطالما استَعْبَدَ الإنسانَ إحْسَانُ

أين الأمر الذي يُرَادُ به النصح والإرشاد ؟

الجـــــــواب:

هو (أَحْسِنْ) .

لأن الشاعر يقصد من ورائه إسداء النصيحة .

الإبـــــــاحة :

وتكون الإباحة حيث يتوهم المخاطب أن الفعل محظور عليه فيكون الأمر إِذْنًا له بالفعل ، ولا حرج عليه في الترك .

مثلا :

هناك وقت محدَّد للنوم في المدرسة لا ينبغي للطلبة أن يتخلفوا عنه ، وهو الوقت نفسه المحدد لإطفاء مصابيح المدرسة ، في هذا الوقت يجد الفقيه طالبا موقدا مصباحه يطالع ، وحينما يرى الشيخ يسرع إلى النوم .

فيقول له أستاذه : طالع .

ومن هذا قول الشاعر :

فَقُلْ مَا شِئْتَ فِيَّ فَلِي لِسَانٌ   مَلِيءٌ بِالثَّنَاءِ عَلَيْكَ رَطْبُ

وَعَامِلْنِي بِإِنْصَافٍ وَظُلْمٍ   تَجِدْنِي فِي الجَمِيعِ كَمَا تُحِبُّ

أين الأمر الذي يُرَادُ به الإباحة ؟

الجـــــــواب:

هو (فقل) و (عاملني) .

وإذًا .. فالأمر هنا للإباحة .

التهديـــــــــــــد :

وهذا يكون حينما يأمر المتكلم بشيء غير راض عنه ، تخويفا وتحذيرا .

تقول لابنكِ الذي يَوَدُّ تركَ المدرسة .

- اتْرُكْهَا وَسَتَرَى .

ومن هذا قوله تعالى في سورة فصلت :

" اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ 40"

أين الأمر الذي يُرَادُ به التهديد ؟

الجـــــــواب:

هو : (اعملوا) .

وإذا .. فالأمر هنا للتهديد .

التعجيـــــــــــز :

وهو طلب المخاطب بعمل لا يقوى عليه ، إظهارا لضعفه وعجزه ، وهذا يكون في التَّحَدِّي .

كما في قوله تعالى من سورة البقرة :

" وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ "

أين هو الأمر الذي يراد به التعجيز ؟

الجـــــــواب:

هو : (فأتوا) .

لأن القرآن الكريم تحدى الكفار ، وأراد أن يظهر ضعفهم وعجزهم عن الإتيان ولو بسورة من القرآن فقال : فأتوا بسورة من مثله .

إذًا ... فالأمر هنا للتعجيز .

التسويـــــــــــة :

وهي تكون في مقام يُتَوَهَّمُ فيه أنَّ أحدَ الشيئين أرجح من الآخر ، كما في قوله تعالى من سورة التوبة :

" قُلْ أَنفِقُوا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا لَن يُتَقَبَّلَ مِنكُمْ ... 53 "

أين الأمر الذي يراد به التسوية ؟

الجـــــــــواب:

هو : (أنفقوا) .

ذلك أنه قد يُظن أو يُتوهم أن الإنفاق طوعا من القوم الفاسقين أرجح في القَبول من الإنفاق كرها ، ولذلك سُوِّيَ بينهما في عدم القبول .

وبهذا نكون قد عرفنا : أن من بين المعاني التي يخرج إليها الأمـــــــــــر :

- **الدعاء** : وهو طلب الفعل من الأدنى إلى الأعلى .
- **الالتماس** : وهو طلب الفعل من النِّد للنِّد .
- **التمني** : وهو يَتَحَقَّقُ إذا وُجِّهَ الأمر إلى ما لا يعقل .
- **النصح والإرشاد** : وهو طلب الفعل الذي لا تكليف فيه ولا إلزام .
وإنما هو طلب يحمل في طياته معنى النصيحة والإرشاد .
- **الإباحة** : وتكون حيث يَتوهم المخاطب أن الفعل محظور عليه ، فيكون الأمر إذْنًا له في الفعل ، ولا حرج عليه في الترك .
- **التهديد** : ويكون حينما يأمر المتكلم بشيء غير راض عنه تخويفا وتحذيرا .
- **التعجيز** : وهو مطالبة المخاطب بعمل لا يقوى عليه إظهارا لضعفه وعجزه وهذا يكون في التَّحَدِّي .
- **التسوية** : وتكون في مقام يُتَوَهَّم فيه أن أحد الشيئين أرجح من الآخر .

خـــــروج النهي عن معناه الحقيقي :

عرفنا فيما مضى : **أن النهي هو طلب الكفّ عن الفعل على وجه الاستعلاء والإلزام**.
وقد يخرج النهي عن هذا المعنى إلى معان أخرى تستفاد من سياق الكلام ، ومن بين هذه المعاني :

الدعـــــــاء :

ويتجلّى هذا في صدور النهي من أدنى إلى أعلى .
كما في قوله تعالى من سورة آل عمران :
" رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا ... 8 "
أين هو النهي الذي خرج إلى الدعاء ؟

الجـــــواب:

هو : (لاَ تُزِغْ) .
لأن النهي صدر من الأدنى (وهم العباد) إلى الله عز وجل وهو أَجَلُّ وَأَعْلَى .

النصح والإرشاد :

وهذا إذا كان النهي يسدي نصيحة أو يرشد إلى خلق كريم وذلك مثل قول المعرِّي :

وَلاَ تَجْلِسَنْ إِلَى أَهْلِ الدَّنَايَا فَإِنَّ خَلاَئِقَ السُّفَهَاءِ تُعْدِي

أين النهي الذي خرج إلى النصح والإرشاد ؟

الجـــــواب هو : (ولا تجلس) إلخ .
لأن الشاعر أسدى نصيحة وهي : أن من جالس دنيئا أو عاشر فاسقًا تخلّق بأخلاقه.

الالتمـــــــاس :

ويتمثّل في النهي الموجَّه إلى النِّد كما في قوله تعالى على لسان هارون موجها الخطاب إلى موسى عليه السلام :

" قَالَ يَا بْنَؤُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي .....94 " طه

أين نجد النهي الذي يراد به الالتماس ؟

الجـــــــواب:

هو : (لاَ تَأْخُذْ) .

لأن هارون عليه السلام وَجَّهَ النهيَ إلى أخيه موسى عليه السلام وهو نِدٌّ له ، أي يساويه في القدر والمنـــزلة .

التمنّـــــــــــــِي :

ويكون هذا في النهي الموجَّه إلى غير العاقل .

في ليلة مقمرة يغمر كيانك الإحساس بجمال القمر وبـــهاء الطبيعة وجلال الكون فتخاطب القمر قائلا :

- **لاَ تَغْرُبْ : أيها القمر .**

ومن هذا قول الشاعر :

يَا لَيْلُ طُلْ يَا نَوْمُ زُلْ يَا صُبْحُ قِفْ لاَ تَطْلُعْ

أين النهي الذي قصد به التَّمنِّي ؟

الجـــــــواب:

هو : (لاَ تَطْلُعْ) .

والدليل على أن النهي يراد به التمني هو أنه وُجِّهَ إلى غير العاقل .

التوبيــــــــخ :

وهذا إذا كان المَنهِيُّ عنه شيئا يَحُطُّ من قدر فاعله .

ويُوجِبُ له الذَّمَّ والتوبيخ .

كما في قول الشاعر :

لاَ تَنْهَ عَنْ خُلُقٍ وتَأْتِيَ مِثْلَهُ عَارٌ عَلَيْكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيمُ

أين يتجلّى النهي الذي يُراد به التوبيخ ؟

الجــــــواب:

هو : (لاَ تَنْهَ) .

لأن الشاعر عاب ووبّخ من يَنْهَى الناس عن الأخلاق الرديئة ثم يرتكبها .

التحقـــــير :

وهذا عندما يكون النهي مقصودا به إهانة المخاطب وتحقيرَه ، كقول الشاعر :

لاَ تَعْرِضَنْ لجعفر متشبها بندى يديه فلست من أنداده

أين تَجِدُ النَّهْيَ الذي تُشَمُّ منه رائحة التحقير ؟

الجـــــــواب هو : (لاَ تَعْرِضَنْ) .

لأن الشاعر نَهَى مخاطبه أن يحاول التشبُّه بجعفر في الجود لأنه ليس من أمثاله .

وفي هذا النهي تحقير واضح ، وإهانة جلية .

التَّيْئِيـــــــس :

وهذا يَتَمَثَّلُ في النهي الموجَّهِ إلى مَنْ يحاول فعل أمر لا يقوى عليه ، أو لا نفع له فيه من وجهة نظر المتكلم .

تقول لطفل صغير يحاول رَمْيَ مرماك بالكرة :

لا تطمع في تسجيل الهدف .

وتقول لطالب يحاول إعراب بيت من الشعر معقّد :

لا تــحاول إعرابَه ، فقد عجز عن إعرابه كبار الطلبة .

ويقول الله عز وجل في سورة التوبة :

" لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ ...66"

أين النهي الذي يراد به التيئيس ؟

الجـــــــواب:

هو : (لاَ تَعْتَذِرُوا) .

وبهذا نكون قد عرفنا : أن النهي قد يخرج عن معناه الحقيقي إلى معان أخرى تستفاد من سياق الكلام ومن بينها :

- **الدعاء** : ويتجلى في صدور النهي من أدنى إلى أعلى .
- **النصح والإرشاد** : وهذا إذا كان النهي يُسدي نصيحة أو يرشد إلى خلق كريم
- **الالتماس** : ويتمثّل في النهي الموجَّه إلى النِّدِّ والنظير .
- **التمنّي** : ويكون هذا في النهي الموجَّه إلى غير العاقل.
- **التوبيخ** : وهذا إذا كان المنهي عنه شيئا يَحُطُّ من قدر فاعله .
- **التحقير** : وهذا عندما يكون النهي مقصودا به إهانة المخاطب وتحقيره .
- **التيئيس** : ويتمثّل في النهي الموجَّه إلى من يحاول فعل أمر لا يقوى عليه ، أو لا نفع له فيه من وجهة نظر المتكلم .

خــــــروج النداء عن معناه الحقيقي :

عرفنا فيما مضى أن النداء هو : **طلبُ المتكلّم إقبالَ المخاطب بحروف تنوب مناب الفعل : (أدعو)** .

وقد يخرج النداء عن هذا المعنى إلى معان أخرى تستفاد من سياق الكلام ومن بين هذه المعاني :

التعجـــــب :

وذلك مثل : – يالَنُورِ القمرِ .. يَالَدِفْءِ الشمس .

النُّدْبَـــــة :

وهذا مثل قول مَنْ فَقَدَ جيراناً صالحين : **وَا جِيرَانِي** .

الاستغاثـــــــــة :

وذلك مثل : **يَاَلله لِلْمُسْلِمِينَ .. يَا لَعُمَرَ لِلْمَظْلُومِينَ .**

الاختصـــــــــاص :

وذلك مثل : **باجتهادكم أَيُّهَا الطلبة يُحْفَظُ الْعِلْمُ .**

إذًا .... يخرج الأمر والنَّهْيُ والنداء عن معانيهم الحقيقية إلى معان أخرى وإلى هذا يشير الناظم بقوله رحمه الله :

وَقَــدْ يَجِــي أَمــْرٌ وَنَهْــيٌ وَنِدَا	**فِــي غَيــْرِ مَعْنَــاهُ لِأَمْــرٍ قُصِــدَا**

ثم إن صيغة الخبر قد يقصد منها الطلب . أو نقول :

إن الخبر يقع موقع الإنشاء لأغراض وهي :

التفاؤل للمخاطب بحصول المراد

كأن تقول لطالب صديق لك يريد دخول عالم الكتابة :

- **وَفَّقَكَ الله يا أخي** ، عوض أن تقول له :

- **اللهم وفقك ياأخي .**

قلت له : وَفَّقَكَ الله ، كأنه دخل عالم الكتابة ، ونجح فيها وَتَوَفَّق فأخبرته بنجاحه وتوفيقه فقلت : وَفَّقَكَ الله .

إظهار الحرص على وقوع الشيء :

تقول وأنت تُمَنِّي النفس بالهجرة والعيش في أوربا :

- **سَهَّلَ الله لنا أمرَ الخروج من أرض الضيق والضنك .**

قلتَ : سَهَّلَ الله لنا إلخ لأنك طالما مَنَّيْتَ النفس بالخروج من أرض الفقر وَقِلَّةِ الفرص وإعطاء الأمر لمن لا يستحقُّه ، فَلَمَّا طال لزومُ هذا الطلب لنفسك ارتسمت صورته في نفسك لكثرة ما تَمَنَّيْتَهُ فأصبح يُخَيَّلُ إليكَ غير الواقع كَأَنَّهُ واقع ، فمن أجل هذا قلت : سَهَّلَ الله لنا إلخ .

حمل المخاطب على المطلوب بألطف وجه :

كأن يقول لك من لا تحب تكذيبه : **تأتينا غدا** .

فإذا كان الغد تزوره لأنك إذا لم تفعل تكون قد كذبته بحسب الظاهر لأنه أجرى كلامه مجرى الخبر .

التأدب مع المخاطب إذا كان عظيم القدر :

كأن تقول : **أمير المؤمنين يقضي حاجتي** .

فلو قلت اقض يا أمير المومنين حاجتي ، كان فيه مخالفة للأدب .

إذًا .. الخبر يقع موقع الإنشاء أو نقول :

تأتي صيغة الخبر للإنشاء ، لأغراض وهي :

- **التفاؤل للمخاطب بحصول الشيء .**
- **إظهار الحرص على وقوع الشيء .**
- **حمل المخاطب على المطلوب بالطف وجه .**
- **التأدب مع المخاطب بترك توجيه الأمر إليه .**

وفي هذا كله يقول الناظم رحمه الله :

لِفَــأْلٍ أَوْ حِــرْصٍ وَحَمْــلٍ وَأَدَبْ	وَصِيغَــةُ الْأَخْبَــارِ تَأتِــي لِلطَّلَــبْ

يعني : أنَّ صيغة الكلام الخبري تأتي مقصودا بها الإنشاء .

وهو يقصد : أنَّ الكلام الخبريَّ يقع موقع الكلامِ الإنشائي

لأغراض وهي :

- **فــأل** : أي : التفاؤل للمخاطب بحصول المراد .
- **حرص** ، أي : إظهار الحرص على وقوع الشيء .
- **حــمل** ، أي : حمل المخاطب على المطلوب بألطف وجه .

• **أدب** ، أي : التأدُّب مع المخاطب بترك توجيه الأمر إليه لمكانته .

تمارين تطبيقية :

بَيِّنْ مايراد بالاستفهام فيما يلي :

" **فَهَلْ أَنتُمْ مُنتَهُونَ 91** " المائدة .

" **أَفَرَأَيْتَ الَّذِي تَوَلَّى 33 وَأَعْطَى قَلِيلاً وَأَكْدَى 34** " النجم .

" **أَفَرَأَيْتُمُ اللاَّتَ وَالْعُزَّى وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الأُخْرَى 20** " النجم

" **أَلا تَأْكُلُونَ 91 مَا لَكُمْ لا تَنطِقُونَ 92** " الصافات

مِنْ أَيَّةِ الطُّرُقِ يَأْتِي مِثْلَكَ الْكَرَمُ أَيْنَ المَحَاجِمُ يَا كَافُورُ وَالْجَلَمُ

- إلى أين تذهب قد ضللت فارجع ؟

وَمَا قَتَلَ الأَحْرَارَ كَالْعَفْوِ عَنْهُمُ وَمَنْ لَكَ بِالحُرِّ الَّذِي يَحْفَظُ الْيَدَا

" **أَنُلْزِمُكُمُوهَا وَأَنتُمْ لَهَا كَارِهُونَ 28** " هود

" **أَفَأَنتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ 99** " يونس .

" **مَتَى نَصْرُ اللهِ** " البقرة

" **أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا** " " **أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى** " الضحى

أَبِنْتَ الدَّهْرِ عِنْدِي كُلُّ بِنْتٍ فَكَيْفَ وَصَلْتِ أَنْتِ مِنَ الزِّحَامِ

وكيف تعلك الدنيا بشيء وأنت لعلة الدنيا طبيب

وكيف تنوبك الشكوى بداء وأنت المستغاث لما ينوب

الجـــــــواب:

- فهل أنتم منتهون ؟ المراد بالاستفهام هنا هو الأمر .
- أفرأيت الذي تولى ؟ المراد بالاستفهام هنا هو : الأمر .
- أفرأيتم اللات والعزى ؟ المراد بالاستفهام هنا هو : الأمر .

ومعنى : منتهون هو : انتهوا

ومعنى : أفرأيت .. أفرأيتم .

هو : أخبِرْني .. أخبِرُونِي

..... ألا تأكلون ؟ المراد بالاستفهام هنا هو : **التَّهكُّم** .

ما لكم لا تنطقون ؟ المراد بالاستفهام هنا هو : **التَّهكم** .

من أية الطرق يأتي مثلك الكرمُ ؟ المراد به هنا هو : **التحقير** .

أين المحاجم يا كافور والجلم ؟ المراد به هنا هو : **التحقير** .

إلى أين تذهب ؟ قد ضللت فارجع ؟ المراد بالاسفهام : **التنبيه على الضلال** .

ومن لك بالحر الذي يحفظ اليدا ؟ المراد بالاستفهام : **الاستبعاد** .

أنلزمكموها وأنتم لها كارهون ؟ المراد بالاستفهام هنا : **الإنكار** .

أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مومنين ؟ المراد به هنا : **الإنكار أيضا** .

متى نصر الله ؟ المراد بالاستفهام هنا : **الاستبطاء** .

ألم نربِّك فينا وليدا ؟ المراد بالاستفهام هنا : **التقرير** .

ألم يجدك يتيما فآوى ؟ المراد بالاستفهام هنا : **التقرير كذلك** .

فكيف وصلت أنت من الزحام ؟ المراد بالاستفهام هنا : **التعجب** .

وكيف تعلك الدنيا بشيء إلخ ؟ المراد بالاستفهام هنا : **التعجب** .

وكيف تنوبك الشكوى بداء إلخ ؟ المراد بالاستفهام هنا : **التعجب** .

تمارين تطبيقية :

بَيِّنْ ما يراد بالأمر في الأمثلة الآتية :

أَزِلْ حَسَدَ الحُسَّادِ عَنِّي بِكَبْتِهِمْ فَأَنْتَ الَّذِي صَيَّرْتَهُمْ لِي حُسَّدَا

يا نَديمي من " سرنديب " كُفَّا عن ملامي وخلياني وما بي

يا ليل طل يا نوم زل يا صبح قف لا تطلع

يا دار عبلة بالجواء تكلمي وعمي صباحا دار عبلة واسلمي

شاور سواك إذا نابتك نائبة يوما وإن كنت من أهل المشورات

" وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر"

" **فتمتعوا فسوف تعلمون 55** " النحل .

" **... قل تمتعوا فإنّ مصيركم إلى النار 30** " إبراهيم

أروني بخيلا طال عمرا ببخله — **وهاتوا كريما مات من كثرة البذل**

عش عزيزا أو مت وأنت كريم — **بين طعن القنا وخفق البنـــــود**

الجـــــــــواب:

أَزِلْ حَسَدَ الحساد إلخ المراد بالأمر هنا : **الدعاء** .

يَا نَديِمَيَّ من سرنديب كُفَّا ، المراد بالأمر هنا : **الالتماس** .

يا ليل طل إلخ المراد بالأمر هنا : **التمنّي** .

يا دار عبلة بالجواء تَكَلَّمِي المراد بالأمر هنا : **التمنّي** .

شَاوِرْ سِوَاكَ إلخ المراد بالأمر هنا : **الإرشاد** .

وكلوا واشربوا حتى ، الآية : المراد بالأمر هنا : **الإباحة** .

فتمتعوا فسوف تعلمون ، المراد بالأمر هنا : **التهديد** .

قل تمتعوا فإن مصيركم الآية : المراد بالأمر (تمتعوا) : **التهديد** .

أروني بخيلا طال عمرا ببخله ، المراد بالأمر : **التعجيز** .

وهاتوا كريما مات من كثرة البذل ، المراد بالأمر **التعجيز** .

عِشْ عزيزا أو مت وأنت كريم ، المراد بالأمر : **التسوية** .

تمارين تطبيقية :

بين ما يراد بالنهي فيما يأتي :

ولا تجعل في قلوبنا غِلاًّ للذين آمنوا .

عيونك لا تنظر بها عورة امرئ — **فكلك عورات وللنـــاس أعيـــن**

لاَ تطـــويا السّـــرَّ عنّي يوم نائبة — **فإن ذلك ذنب غـــير مغتفـــر**

أعَيْنَـــي جُـــودَا وَلاَ تَجْمُـــدَا — **ألا تبكيـــان لصخـــر النـــدى**

لا تحسب المجد تمرا أنت آكله — **لن تبلغ المجد حتى تلعق الصـــبرا**

دع المكارم لا ترحـل لبغيتها واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسي

لاَ تَطْلُبَنَّ كَرِيمًا بَعْدَ رُؤْيَـته إِنَّ الْكِرَامَ بِأَسْخَاهُمْ يَدًا خَتَمُوا

الجـــــــواب:

ولا تجعل في قلوبنا الآية : المراد بالنهي : **الدعاء** .

عيونك لا تنظر بها إلخ : المراد بالنهي : **الإرشاد** .

لاَ تَطْوِيَا السِّرَّ عَنِّي : المراد بالنهي : **الالتماس** .

أَعَيْنَيَّ جُودَا وَلاَ تَجْمُدَا : المراد بالنهي : **التمنّي** .

لاَ تَحْسِبِ المَجْدَ تَمْرًا ، المراد بالنهي : **التوبيخ** .

دع المكارم لاَ تَرْحَلْ لبغيتها ، المراد بالنهي : **التحقير** .

لاَ تَطْلُبَنَّ كريما بعد رؤيته ، المراد بالنهي : **التيئيس** .

وتلخيصا لكل ما سبق في باب الإنشاء نقول :

الإنشاء هو : الكلام الذي لا يحتمل صدقا ولا كذبا لذاته .

وهو على قسمين : إنشاء طلبي ، إنشاء غير طلبي .

فالإنشاء الطلبي هو **الكلام الذي يُطْلَبُ به حصول شيء لم يكن حاصلا وقت الطلب**

وأنواع الإنشاء الطلبي ستة وهي :

الأمر ، النهي ، الدعاء ، النداء ، التمنّي ، الاستفهام .

وللأمر أربع صيغ هي : **فعل الأمر ، المضارع المقرون بلام الأمر** .

المصدر النائب عن الفعل (اسم فعل الأمر) .

وللنهي صيغة واحدة وهي : **المضارع المقرون ب (لا) الناهية** .

وأدوات الاستفهام إحدى عشرة أداة ، ومن بينها : الهمزة .

والهمزة يطلب بها تعيين أحد شيئين :

- **معرفة المفرد ويسمى تصوُّرا** .
- **معرفة النسبة وتسمى تصديقا** .

وأدوات الاستفهام باعتبار التصور والتصديق تنقسم إلى ثلاثة أقسام :

- **الهمزة وتكون للتَّصوُّر والتَّصديق .**
- **هل وتكون للتصديق فقط .**
- **باقي الأدوات ، وتكون للتصور فقط .**

{الباب السابع : الفصل والوصل}

الفصل في اصطلاح علماء المعاني هو : ترك عطف جملة على أخرى ، و في هذا التعريف للفصل يقول الناظم رحمه الله :

الْفَصْلُ تَرْكُ عَطْفِ جُمْلَةٍ أَتَتْ مِنْ بَعْدِ أُخْرَى.......................

يعني : الفصل هو : ترك عطف جملة على أخرى .

والوصل عكس الفصل ، أي : عطف جملة على أخرى بالواو خاصة .

وفي هذا التعريف للوصل يقول الناظم رحمه الله :

....عَكْـسُ وَصْـلٍ قَـدْ ثَبَـتْ

يعني : الوصل عكس الفصل :

فكما نقول في الفصل هو : ترك عطف جملة على أخرى .

نقول في الوصل : عطف جملة على أخرى بالواو خاصة .

ونزيد قولنا : بالواو خاصة ليخرج : العطف بالفاء ، وثُمَّ ، وحتى ، فليست مما نحن بصدده .

● مواضع الفصل :

وهذا الفصل الذي عرفنا أنه هو : ترك عطف جملة على أخرى .

هذا الفصل يكون في ستة مواضع ، وهي :

أولا : إذا كان بين الجملتين اتحاد تام ، ويُسَمَّى : كمال الاتصال .

وكمال الاتصال يكون في ثلاثة مواضع :

أ – إذا كانت الجملة الثانية توكيدا للأولى .

ب– إذا كانت الجملة الثانية بدلا من الأولى .

ج– إذا كانت الجملة الثانية بيانا للأولى .

ثانيا : إذا كانت الجملة الثانية جوابا عن سؤال مُقَدَّر ينشأ من الأولى ،

ويسمى : شبه كمال الاتصال .

ثالثا : إذا كانت الجملتان غير مشتركتين في الحكم .

ويسمَّى : التوسط بين كمال الاتصال وكمال الانقطاع .

رابعا : إذا اختلفت الجملتان خبرا وإنشاء ، ويسمَّى : كمال الانقطاع .

خامسا : إذا لم يكن بين الجملتين أية مناسبة ، ويسمَّى : كمال الانقطاع .

سادسا : إذا كان العطف بين الجملتين يوهم خلاف المقصود .

هذه هي المواضع التي يجب فيها الفصل بين الجملتين .

والآن مع تفصيل هذه المواضع :

➢ الموضع الأول الذي يجب فيه الفصل بين الجملتين هو :

إذا كانت الجملة الثانية توكيدا للأولى ، أو بدلا منها ، أو بيانا لها ،

فيجب فصل الجملة الثانية عن الأولى إذا كانت توكيدا لها كما في قوله تعالى من سورة البقرة : " **ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ......2**"

فقد فصل القرآن الكريم بين جملة : " لا ريب فيه " وجملة : " ذلك الكتاب "

لأن الجملة الثانية وهي : " لا ريب فيه "

توكيد للأولى ، وهي : " ذلك الكتاب "

ويشبه هذا المثال قوله تعالى من سورة لقمان : " **كَأَنْ لَمْ يَسْمَعْهَا كَأَنَّ فِي أُذُنَيْهِ وَقْرًا 7** " .

فقد فصل القرآن الكريم بين جملة : " كأن في أذنيه وقرا "

وبين جملة : " كأن لم يسمعها "

والسبب هو : أن الجملة الثانية : " كأن في أذنيه وقرا "

توكيد للجملة الأولى وهي : " كأن لم يسمعها "

وكذلك قوله تعالى من سورة البقرة : **"إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ"**

فصل القرآن الكريم جملةَ : " إنما نحن مستهزءون "

عن جملة : " إنا معكم " لأنها توكيد لها .

لأنهم حينما قالوا : "إنا معكم " دَلَّ هذا على ثبوتهم على النفاق والكفر ،

وحينما قالوا : " إنما نحن مستهزءون "

دلّ على عدم دخولهم في الإسلام دخولا صحيحا .

إذًا .. الجملة الثانية إذا كانت توكيدا للأولى فإنها تفصل عنها .

ويجب فصل الجملة الثانية عن الأولى إذا كانت بدلا منها ، كما في قوله

تعالى من سورة الشعراء :

" أَمَدَّكُم بِمَا تَعْلَمُونَ أَمَدَّكُم بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ وَجَنَّاتٍ وَعُيُونٍ 134 "

لماذا فصل القرآن الكريم بين جملة : أمدكم بأنعام ، الآية ، وبين جملة :

" أمدكم بما تعلمون " ؟

الجواب :

لأن جملة : " أمدكم بأنعام " .

بدل من جملة : " أمدكم بما تعلمون "

ويشبه هذه الآية قوله تعالى من سورة البقرة :

" يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ ....4 "

فصل القرآن الكريم بين جملة : "يذبــحون أبناءكم " ، وبين جملة :

" يسومونكم سوء العذاب " . لأنها بدل منها .

ويجب الفصل كذلك بين الجملتين إذا كانت الثانية بيانا للأولى .

كما في قوله تعالى من سورة طه :

" فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَآدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَا يَبْلَى 120"

لماذا فصل القرآن الكريم بين جملة : " قال يآدم " ، وبين جملة :

" فوسوس إليه الشيطان " ؟

الجـــواب :

لأن جملة : " قال يآدم "

بيان لجملة : " فوسوس إليه الشيطان "

إذًا .. الجملة الثانية إذا كانت توكيدا للأولى ، أو بدلا منها أو بيانا لها ،

فإنها تفصل عنها ، ويقال حينئذ :

إن بين الجملتين كمال الاتصال .

وفي هذا الفصل يقول الناظم رحمه الله :

فَافْصِلْ لَدَى التَّوْكِيدِ وَالْإِبْدَالِ لِنُكْتَةٍ ....

يعني افصل الجملة الثانية عن الأولى ، إذا كانت توكيدا لها أو بدلا منها ، أو بيانا لها

➢ **الموضع الثاني الذي يجب فيه الفصل بين الجملتين :**

وهذا الموضع هو إذا كانت الجملة الثانية جوابا عن سؤال مقدَّر ينشأ من الجملة الأولى ، كما في قوله تعالى من سورة الذاريات : **" فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ "** .

لماذا فصل القرآن الكريم بين جملة : : قالوا لا تخف "

وبين جملة : " فأوجس منهم خيفة " ؟

الجواب :

لأن الجملة الثانية كانت جوابا عن سؤال مقدَّر نشأ من الأولى .

فكأنَّ سائلا لما سمع قوله تعالى : " فأوجس منهم خيفة "

تساءل : وماذا قالوا له حينما رأوه قد أحس منهم خوفا ؟

فأجيب : قالوا لا تخف .

ومثل هذه الآية قول الشاعر :

يقولون إني أحمل الضيم عندهم أعوذ بربي أن يضام نظيري

فكأنَّ الشاعر لما قال : يقولون إني أحمل الضيم عندهم .

أحس أن سائلا يسأله : وهل ما يقولونه من أنك تتحمل الضيم صحيح ؟

فأجاب : أعوذ بربي إلخ .

إذًا .. الجملة الثانية إذا كانت جوابا عن سؤال مقدر نشأ من الأولى فإنها تفصل عنها ، ويقال ساعتها : إن بين الجملتين شبه كمال الاتصال .

وفي هذا يقول الناظم رحمه الله :

....	.... **وَنِيَّةِ السُّؤَالِ**

يعني : افصل بين الجملتين عند نية السؤال ، أي :

عندما تكون الجملة الثانية جوابا عن سؤال مقدَّر نشأ من الجملة الأولى .

➢ الموضع الثالث الذي يفصل فيه بين الجملتين :

وهذا الموضع هو عدم اشتراك الجملتين في الحكم .

ويمثلون لهذا بقوله تعالى من سورة البقرة :

" وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ 14 اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ ...15 "

فصلت جملة : " الله يستهزئ بهم " عما قبلها لعدم اشتراكهما في الحكم .

لأنها لو عطفت على جملة : " إنا معكم إنما نحن مستهزءون "

لكانت من مقولة المنافقين ، مع أن الأمر ليس كذلك .

ولو عطفت على جملة : " قالوا " لكان المعنى : أن الله يستهزئ بهم في وقت معين،

وهو وقت خلوِّهم إلى شياطينهم ، مع أن الله عز وجل يستهزئ بهم في كل وقت .

إذًا .. فصلت جملة : " الله يستهزئ بهم " عما قبلها لعدم اشتراكهما في الحكم ،

وعلى هذا نقول : يجب الفصل بين الجملتين عند عدم اشتراكهما في الحكم ، ويقال

عندئذ : إن بين الجملتين التوسط بين كمال الاتصال ، وكمال الانقطاع .

وفي هذا يقول الناظم رحمه الله :

وَعَدَمِ التشْرِيكِ فِي حُكْمٍ جَرَى ....

يعني : افصل بين الجملتين عند عدم اشتراكهما في الحكم .

➢ الموضع الرابع الذي يفصل فيه بين الجملتين :

وهذا الموضع هو إذا اختلفت الجملتان خبرا وإنشاء ، وذلك

مثل قوله تعالى من سورة الحجرات : " **وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ** "

فصل القرآن الكريم بين الجملتين لاختلافهما خبرا وإنشاء.

فجملة : " وأقسطوا " إنشائية .

وجملة : "إن الله " خبرية .

ومن هذا قول أبي بكر رضي الله عنه في أول خطبة له بعد توليه الخلافة :

أيها الناس إني وُلِّيت عليكم ولست بخيركم .

فلماذا فصل أبو بكر بين الجملتين ؟

الجواب :

لأن الجملتين اختلفتا خبرا وإنشاء .

فجملة : أيها الناس ، إنشائية .

وجملة : إني ولّيت عليكم ، خبرية .

إذًا .. يجب الفصل بين الجملتين إذا اختلفتا خبرا وإنشاء .

ويقال وقتئذ : إنّ بين الجملتين كمال الانقطاع .

وفي هذا يقول الناظم رحمه الله :

....	**أَوِ اخْتِـــلاَفٍ طَلَبًـــا وَ خَبَـــرًا**

يعني : افصل بين الجملتين إذا اختلفتا خبرا وإنشاء .

➢ الموضع الخامس الذي يجب فيه الفصل بين الجملتين :

وهذا الموضع هو : فَقْدُ الجامع بين الجملتين أي : إذا لم تكن بين الجملتين أية مناسبة.

مثل : المطر يهطل ، سعيد قصير .

فُصل بين الجملتين لأنه لا توجد أية مناسبة بينهما .

فما العلاقة بين هطول المطر وقِصَرِ سعيد ؟

ومن هذا قولهم : كفى بالشيب داء ، صلاح الإنسان حفظ الوداد .

إذًا .. يُفصل بين الجملتين عند فقد الجامع بينهما ، أي :

إذا لم تكن أية مناسبة بينهما ، ويسمى كمال الانقطاع .

وفي هذا يقول الناظم رحمه الله :

وَفَقْدِ جَامِعٍ	....

يعني : افصل بين الجملتين عند فقد الجامع بينهما أي :

إذا لم تكن بينهما أية مناسبة .

➢ الموضع السادس الذي يجب فيه الفصل بين الجملتين :

وهذا الموضع هو : إذا كان العطف يوهم خلاف المقصود .

ويمثلون لهذا بقول الشاعر :

وتظن سلمى أنني أبغي بها بدلا أُرَاهَا في الضلال تهيـــم

قال الشاعر : أراها ، ولم يقل وأراها ، ومعنى هذا أنه فصل بين الجملتين ، فلماذا فصل بينهما ؟

الجواب :

لأن العطف يوهم خلاف المقصود .

فالشاعر حينما قال : أراها في الضلال تهيم ، كان يقصد تخطئة سلمى في ظنها : أنه يبغي بها بدلا ، ولو عطف على جملة : " أبغي " وقال : وأراها ، لكان المعنى ، أن سلمى تظن: أنه يبغي بها بدلا ، وتظن : أنه يعتبرها هائمة في الضلال .

إذًا .. فصل الشاعر بين الجملتين لأن العطف يوهم خلاف المقصود .

وفي هذا يقول الناظم رحمه الله :

........................وَمَعْ إِيهَامِ عَطْفٍ سِوَى الْمَقْصُودِ فِي الْكَلَامِ

يعني : افصل بين الجملتين إذا كان العطف يوهم خلاف المقصود .

وبهذا يتبين لنا أن مواضع الفصل ستة ، وهي :

- **أوّلاً** : إذا كان بين الجملتين اتحاد تام ، ويسمى : كمال الاتصال .

وكمال الاتصال يكون في ثلاثة مواضع :

أ – إذا كانت الجملة الثانية توكيدا للأولى .

ب– إذا كانت الجملة الثانية بدلا من الأولى .

ج – إذا كانت الجملة الثانية بيانا للأولى .

- **ثانيا** : إذا كانت الجملة الثانية جوابا عن سؤال نشأ من الأولى ، ويسمى شبه كمال الاتصال .
- **ثالثا** : إذا كانت الجملتان غير مشتركتين في الحكم ويسمى التوسط بين الكمالين .
- **رابعا** : إذا اختلفت الجملتان خبرا وإنشاء ، ويسمى : كمال الانقطاع .
- **خامسا** : إذا لم يكن بين الجملتين أية مناسبة ، ويسمى كمال الانقطاع.
- **سادسا** : إذا كان العطف بين الجملتين يوهم خلاف المقصود ، ويسمى شبه كمال الانقطاع .

وفي هذا كله نعيد قول الناظم رحمه الله :

فافصل لدى التوكيـــد والإبدال	**لنكتــة ونيـــة الســـــؤال**
وعدم التشريك في حكم جرى	**أو اختـــلاف طلبــا و خبـــرا**
وفقد جـــامـــع ومع إيهـــــام	**عطف سوى المقصود في الكلام**

تمارين تطبيقية :

بَيِّنْ مواضع الفصل مع ذكر السبب في الأمثلة التالية :

1- إنـــما الدنـــيـــا فنـــــاء ليـس للـدنـــيـــا ثـبـــوت

2- يهوى الثنـــاء مبـــرز ومقـــصـــر حب الثـــناء طبيـــعـــة الإنســـان

3- وما الدهر إلا من رواة قصائـــدي إذا قلت شعرا أصبح الدهر منشدا

الجواب :

1- فصل الشاعر بين جملة : " ليس للدنيا ثبوت " وجملة : " إنما الدنيا فناء "
والسبب في هذا الفصل هو أن جملة : " ليس للدنيا ثبوت " توكيد للجملة الأولى
وهي جملة : " إنما الدنيا فناء " .

2- فصل الشاعر بين جملة : " حب الثناء طبيعة الإنسان" وجملة "يهوى الثناء مبرز ومقصر " ، والسبب في هذا الفصل أن الجملة الثانية وهي : حب الثناء طبيعة الإنسان توكيد للأولى وهي : يهوى الثناء إلخ .

3- فصل الشاعر بين جملة : إذا قلت شعرًا . وبين جملة : وما الدهر إلخ .
والسبب في هذا الفصل هو أن الجملة الثانية توكيد للأولى .

رُبَّـمَا لاحظنا أن الجملة الثانيةَ إذا كانت توكيداً للأولى فإنها تفصل عنها .

بَيِّنْ مواضع الفصل فيما يلي :

1- كفى للـمرء زاجـرا أيام دهره تروح له بالواعظات وتغتـدى
2- الناس للناس من بـدو وحاضرة بعض لبعض وإن لم يشعروا خدم
3- إن هذا المكـان شـيء عجيب تضحك الأرض من السمـاء

الجواب :

1-فصل الشاعر بين جملة : تروح له بالواعظات ، وبين جملة كفى للمرء إلخ
لأن الجملة الثانية وهي : تروح له بالواعظات
بيان للجملة الأولى ، وهي : كفى للمرء إلخ .

2-فصل الشاعر بين جملة : "بعض لبعض" : وبين جملة : " الناس للناس "
لأن الجملة الثانية وهي : " بعض لبعض "
بيان للأولى وهي : " الناس للناس "

3-فصل الشاعر بين جملة : " تضحك الأرض " وبين جملة : " إن هذا المكان شيء "

لأن الجملة الثانية وهي : " تضحك الأرض "

بيان للأولى وهي : " إن هذا المكان شيء " .

تَبَيَّنَ لنا إذًا ..أن الجملة الثانية إذا كانت بيانا للأولى فإنها تفصل عنها .

بَيِّنْ مواضع الفصل فيما يلي :

1-أقول له ارحل لا تقيمن عندنا وإلا فكن في السر والجهر مسلما

2- اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسألكم أجرا .

الجواب :

1- فصل الشاعر بين جملة : " ارحل" ، وجملة : " لا تقيمن "

لأن الجملة الثانية وهي : : " لا تقيمن عندنا " .

بدل من الأولى وهي : " ارحل "

2-فصل القرآن الكريم بين جملة : اتبعوا المرسلين ، وبين جملة :

اتبعوا من لا يسألكم أجرا .

لأن الجملة الثانية ، وهي : "اتبعوا من لا يسألكم أجرا ".

بدل من الأولى وهي : " اتبعوا المرسلين " .

من هنا نتأكد أن الجملة الثانية إذا كانت بدلا من الأولى فإنها تفصل عنها .

وبهذا يَتَبَيَّنُ لنا أن الجملة الثانية تفصل عن الأولى إذا كانت توكيدا لها ، أو بدلا منها أو بيانا لها ويقال إن بين الجملتين كمالَ الاتصال .

بَيِّنْ مواضع الفصل مع ذكر السبب في الأمثلة التالية :

1- زعم العـواذل أنني في غمــــرة صدقوا ولكن غمرتي لا تنجلي

2- ليس الحجاب بمقص عنك لي أملا إن السماء ترجى حين تحتـجب

3- السيف أصـدق أنبـــاء من الكتب في حده الحـد بين الجد واللعب

الجواب :

1- فصل الشاعر بين جملة : (صدقوا) وجملة : (زعم العواذل)

لأن الجملة الثانية ، وهي :" صدقوا ".

جاءت جوابا للأولى وهي : "زعم العواذل "

فالشاعر حينما قال : زعم العواذل إلخ ، أحس كأن سائلا يسأله :

وهل صدقوا في زعمهم أم كذبوا ؟

فأجاب : صدقوا .

2 -فصل الشاعر بين جملة : (إن السماء) وبين جملة : (ليس الحجاب)

لأن الجملة الثانية وهي : (إن السماء)

جاءت جوابا للأولى وهي : (ليس الحجاب) .

فكأن الشاعر لما قال : (ليس الحجاب إلخ) أحس أن سائلا يسأله :

وكيف لا يمنع حجاب الأمير من تحقيق آمالك ؟

فأجاب : " إن السماء تُرجَّى حين تحتجب " .

3-فصل الشاعر بين جملة : (في حدِّه الحد إلخ) وبين جملة :

(السيف أصدق أنباء إلخ) .

لأن الجملة الثانية وهي : (في حده الحد) .

جاءت جوابا للأولى وهي : (السيف أصدق أنباء)

فالشاعر عندما قال : السيف أصدق أنباء من الكتب ، أحس كأن سائلا يسأله :

و لم كان السيفُ أصدقَ أنباءً من الكتب ؟

فأجاب : في حده الحد بين الجد واللعب .

من هنا ندرك أن الجملة الثانية إذا كانت جوابا عن سؤال نشأ من الجملة الأولى فإنها تفصل عنها ، ويقال إن بين الجملتين شبهَ كمال الاتصال .

بَيِّنْ مواضع الفصل مع بيان السبب في الأمثلة التالية :

1- لا تحسب المجد تمرا أنت آكله   لن تبلغ المجد حتى تلعق الصبِرا

2 - لا تطلبن بآلة لك حــــاجة   قلم البليغ بغير حظ مغـــــزل

3- لست مستمطرا لقبرك غيثا   كيف يظمأ وقد تضمن بحـــرا

الجواب :

1-فصل الشاعر بين جملة : "لن تبلغ " وبين جملة " لا تحسب المجد "

لاختلافهما خبرا وإنشاء .

فجملة : " لن تبلغ " خبرية .

وجملة : " لا تحسب إلخ " إنشائية .

2-فصل الشاعر بين جملة : " قلم البليغ إلخ " وبين جملة : " لا تطلبن "

لاختلافهما خبرا وإنشاء .

فجملة : " قلم البليغ إلخ " خبرية .

وجملة : " لا تطلبن " إنشائية .

3-فصل الشاعر بين جملة : " كيف يظمأ " وجملة : " لست مستمطرا "

لا ختلافهما خبرا وإنشاء .

فجملة : " كيف يظمأ " إنشائية .

وجملة : "لست مستمطرا " خبرية .

ولعله بهذا يَتَبَيَّنُ لنا أن الجملتين إذا اختلفتا خبرا وإنشاء فإنه يفصل بينهما ، ويقال حينئذ : إن بين الجملتين كمال الانقطاع .

بَيِّنْ مواضع الفصل فيما يلي مع ذكر السبب :

1- وإنما المرء بأصغـــريه   كل امرئ رهن بما لـــديـــه

2- محمد شاعر ، عليٌّ قصير .

3- علي كاتب ،سعيد فقير .

الجواب :

1- فصل الشاعر بين جملة : "كل امرئ رهن إلخ" وبين جملة : " وإنما المرء إلخ " لأنه لا توجد أي مناسبة بينهما .

2- فُصِلَ بين جملة : محمد شاعر ، وجملة : عليٌّ قصير ، لأنه لا توجد أية مناسبة بينهما ،إذ ما العلاقة بين شاعرية محمد ، وقِصَرِ علي ؟

3- فُصِلَ بين جملة : عليٌّ كاتب ، وجملة : سعيد فقير لأنه لا توجد أية مناسبة بينهما ، إذ ما المناسبة بين كتابة عليٌّ وفَقْر سعيد ؟

ومن هنا نقول : إذا لم تكن أية مناسبة بين الجملتين فإنه يفصل بينهما ، ويقال : إن بين الجملتين كمال الانقطاع .

وللجمع والاختصار نقول : الفصل يكون في مواضع من بينها :

❶ إذا كانت الجملة الثانية توكيدا للأولى ، أو بدلا منها ، أو بيانا لها .
ويقال حينئذ : إن بين الجملتين كمال الاتصال .

❷ إذا كانت الجملة الثانية جوابا عن سؤال نشأ من الأولى ، ويقال عندئذ : إن بين الجملتين شبهَ كمال الاتصال .

❸ إذا اختلفت الجملتان خبرا وإنشاء أو بألا تكون بينهما أية مناسبة ، ويقال : إن بين الجملتين كمال الانقطاع .

● مواضع الوصل :

يجب الوصل بين الجملتين في ثلاثة مواضع ، وهي :

أ - إذا اشتركت الجملتان في الحكم الإعرابي .

ب- إذا قُصِدَ رفع اللبس في الجواب ، وذلك إذا كان الفصل يوهم خلاف المقصود

ج- إذا اتفقت الجملتان خبرا وإنشاء مع الاتصال ، أي وجود المناسبة بينهما ،

وعدم المانع من الفصل .

والآن مع تفصيل هذه المواضع :

➢ الموضع الأول الذي يجب فيه الوصل :

يجب الوصل بين الجملتين إذا **قُصِد إشراكهما في الإعراب** ..

نقول مثلا : خالد يقرأ ، ويؤلف .

لماذا وُصل بين جملة : " يقرأ " ، وجملة : " يؤلف " ؟

الجواب :

وُصِلَ بينهما لأنه قُصِدَ إشراكهما في الحكم الإعرابي ، فجملة : " يقرأ " خبر ، وجملة : "ويؤلف" قُصِدَ إشراكها معها في الإعراب .

ونقول كذلك : هذا طفل يتكلم ، ويرسم .

لماذا وُصِلَ بين جملة : " يتكلم " وجملة : " يرسم " .

الجواب :

وُصِلَ بينهما لأنه قُصِدَ إشراكهما في الحكم الإعرابي .

فجملة : " يتكلم " نعت لـــ " طفل " ، وجملة : " ويرسم " قُصِدَ إشراكها معها في الإعراب.

إذًا .. يوصل بين الجملتين إذا قُصِدَ إشراكهما في الإعراب .

وفي هذا يقول الناظم رحمه الله :

وَصِلْ لَدَى التَّشْرِيكِ فِي الْإِعْرَابِ	....

يعني : صِلْ بين الجملتين إذا قُصِدَ إشراكهما في الإعراب .

➢ الموضع الثاني الذي يجب فيه الوصل :

ويجب الوصل بين الجملتين إذا قصد **رفع اللبس في الجواب** وذلك إذا كان ترك

الوصل يوهم خلاف المقصود .

مثلا : هناك طالب يدخل عليك الحجرة فيجدك تقوم بنفض الغبار عن كتبك الكثيرة المبعثرة ، وترتيبها ، فيسألك :

هل أساعدك ؟

فتقول له : لا .. وبارك الله فيك .

وَصلت في كلامك هذا بين الجملتين ، والسبب في هذا الوصل هو أنك تقصد رفع اللبس في الكلام ، لأن ترك الوصل يوهم خلاف المقصود .

فالمقصود هو : الدعاء للمخاطب .

وخلاف المقصود : الدعاء على المخاطب .

فحينما قلت : لا .. وبارك الله فيك ، دعوت للمخاطب .

ولو قلت : لا .. بارك الله فيك ، لكان هذا يوهم أنك تدعو على المخاطب .

إذًا .. تَمَّ الوصل بين الجملتين في قولك : لا .. وبارك الله فيك .

وأنت تعرف أن هذا الكلام فيه جملتان : ظاهرة ومقدرة .

ففي قولك : لا .. جملةٌ مقدَّرةٌ ، والتقدير : لا حاجة لي في مساعدتك .

وهذا كثير ، فإذا سألك سائل : هل عاد خالد من سفره ؟

فإنك تقول له : لا .. وردَّه الله سالما .

ولا تقل له : لا رده الله سالما .

وفي قولك : لا .. جملة مقدرة ، والتقدير : لا يزال مسافرا .

وإذا سألك أحد : هل ظهرت نتائج الامتحان ؟

فإنك تقول له : لا .. وجعلها الله حسنة .

ولا تقل له : لا جعلها الله حسنة .

وفي قولك : لا .. جملة مقدَّرة ، والتقدير : لا تزال لم تظهر .

وعلى هذا نقول : إن كلمة : " لا " تقوم مقام جملة .

فحينما قلت : لا .. وبارك الله فيك .

كان التقدير : لا حاجة لي في مساعدتك ، وبارك الله فيك .

وحينما قلت : لا..ورده الله سالما .

كان التقدير : لا يزال مسافرا ، ورده الله سالما .

وحينما قلت : لا.. وجعلها الله حسنة .

كان التقدير : لا تزال لم تظهر ، وجعلها الله حسنة .

والمقصود أنه يجب الوصل بين الجملتين إذا قصد رفع اللبس في الجواب .

وفي هذا يقول الناظم رحمه الله :

....	**وَقَصْدِ رَفْعِ اللَّبْـــسِ فِي الْــجَوَابِ**

يعني : صل بين الجملتين عند قصد رفع اللبس في الجواب .

➢ الموضع الثالث الذي يجب فيه الوصل :

ويجب الوصل بين الجملتين إذا **اتفقتا خبرا وإنشاء** مع وجود المناسبة بينهما وعدم المانع من الوصل .

ويمثلون لهذا بقوله تعالى من سورة الانفطار :

" إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ 14 "

لماذا وَصل القرآن الكريم بين الجملتين ؟

الجواب :

لأنهما اتفقتا خبرا مع وجود المناسبة بينهما .

فجملة : " إن الأبرار لفي نعيم " خبرية .

وجملة : " وإن الفجار لفي جحيم " خبرية كذلك .

هذا عن اتفاق الجملتين خبرا .

أما عن وجود المناسبة بينهما فإننا نقول :

وجود المناسبة المراد منه هو : وجود التوافق أو التضاد بين الجملتين ، ووجود المناسبة في الآية الكريمة يتمثل في التضاد بينهما .

ألا ترى أن جملة : " إن الأبرار لفي نعيم "

تضاد جملة : "وإن الفجار لفي جحيم " ؟

إذًا .. يجب الوصل بين الجملتين إذا اتفقتـــا خبرا وإنشـــاء مع وجود المنـــاسبة بينهما ، وعدم المانع من الوصل .

وفي هذا يقول الناظم رحمه الله :

وَفِي اتِّفَـــاقٍ مَعَ الْاتِّصَالِ	**فِي عَقْـــلٍ أَوْ فِي وَهْمٍ أَوْ خَيَالِ**

يعني : يجب الوصل بين الجملتين إذا اتفقتا خبرا وإنشاء مع الاتصال أي : مع وجود المناسبة بينهما .

وهذا الموضع الأخير الذي يجب فيه الوصل ، لا بد أن تتوافر فيه ثلاثة شروط وهي :

أ – أن تتفق الجملتان خبرا وإنشاء ، وفيه يقول الناظم : **وفي اتفاق** .

ب– أن تكون بينهما مناسبة ، وفيه يقول الناظم رحمه الله : **مع الاتصال** .

ج– عدم وجود سبب من أسباب الفصل ، ولم يذكره الناظم .

وأسباب الفصل هي :

- **كمال الاتصال**
- **شبه كمال الاتصال**
- **كمال الانقطاع**

◆ **شبه كمال الانقطاع .**

◆ **التوسط بين الكمالين .**

إذًا .. يجب الوصل بين الجملتين في ثلاثة مواضع :

أ-إذا إشتركت الجملتان في الإعراب .

ب- إذا قصد رفع اللبس في الجواب ، وذلك إذا كان الفصل يوهم خلاف المقصود .

ج-إذا اتفقت الجملتان خبرا وإنشاء مع الاتصال ،أي : مع وجود المناسبة بينهما ، وعدم المانع من الوصل .

تمارين تطبيقية :

بَيِّنْ مواضع الوصل مع ذكر السبب فيما يلي :

أ - وحبُّ العيش أَعْبَدَ كُلَّ حر وعَلَّمَ ساغبا أكل المرار

ب- وللسر مني موضع لا يناله نديم ولا يفضي إليه الشراب

الجواب :

أ - وصل الشاعر بين جملة : " وعَلَّمَ " ، وجملة :" أَعْبَدَ "

لاشتراكهما في الحكم الإعرابي .

فجملة : " أَعْبَدَ " خبرٌ لـِ : وحبُّ العيش .

وجملة : "وعَلَّمَ " معطوفة عليها .

ب- وصل الشاعر بين جملة : " ولا يفضي " وجملة : " لا يناله نديم"

لاشتراكهما في الحكم الإعرابي .

فجملة : " لا يناله نديم " نعت لـِ " موضع"

وجملة : " ولا يفضي إليه الشراب " قُصِدَ إشراكها معها في الإعراب بعطفها عليها بالواو .

بَيِّنْ مواضع الوصل مع ذكر السبب فيما يلي :

1- ديارهمو انتـــزعناها انتـــزاعا وأرضهمو اغـتصبـــناها اغتصابا

2- وما كل فعـــال يجازى بفـــعلـــه ولا كل قـــوال لدي يـــجـــاب

3- قد يدرك الراقد الهادي برقدته وقد يخيب أخو الروحات والدلـــج

الجواب :

1-وصل الشاعر بين جملة : "ديارهمو انتزعناها" وجملة " وأرضهمو اغتصبناها "

لاتفاقهما خبرا ، واتحادهما مناسبة .

فجملة : ديارهمو انتزعناها ، خبرية .

وجملة : وأرضهمو اغتصبناها ، خبرية كذلك .

وانتزاع الديار ، يناسبها : اغتصاب الأرض .

إذًا .. حصل التناسب بين جملة : ديارهمو انتزعناها ، وجملة : وأرضهمو اغتصبناها

2- وصل الشاعر بين جملة : " وما كل فعال إلخ " وجملة : "ولا كـــل قوال إلخ "

لاتفاقهما خبرا ، واتحادهما مناسبة .

فجملة : وما كل فعال إلخ ، خبرية .

وجملة : ولا كل قوال إلخ ، خبرية كذلك .

والأفعال يناسبها : الجزاء ، والأقوال يناسبها : الجواب عليها .

إذًا .. وُجِدَ التناسب بين جملة : وما كل فعال ، وجملة : ولا كل قوال .

3- وصل الشاعر بين جملة : قد يدرك الراقد ، وجملة : قد يخيب أخو الروحات ،

لاتفاقهما خبرا ، واتحادهما مناسبة .

فجملة قد يدرك الراقد ، خبرية .

وجملة : وقد يخيب أخو الروحات ، خبرية كذلك .

والتناسب الحاصل بين الجملتين يتمثل في التضاد بينهما .

فَ : الراقد الغارق في نومه تتحقق آماله .

وَ : الْـــمُـــــجِدُّ الساعي تضيع آماله !!!.

إذًا .. وُجِدَ التناسب بين جملة : يدرك الراقد ، وجملة : يخيب أخو الروحات .

بَيِّنْ مواضع الوصل مع ذكر السبب فيما يلي :

أ - فليتك تحلو والحياة مــريرة   وليتك ترضى والأنام غضاب

ب- اخط مع الدهر إذا ما خطا   واجر مع الدهر كما يجــري

الجواب :

أ- وصل الشاعر بين جملة : " وليتك ترضى " وجملة : " فليتك تحلو "

لاتفاقهما إنشاء ومناسبة .

فجملة : " فليتك تحلو " إنشائية .

وجملة : " وليتك ترضى " إنشائية كذلك .

والمناسبة بين الجملتين تتمثّل في عنصرين :

1-كون الجملة الأولى تشتمل على الحلاوة والمرارة .

2-كون الجملة الثانية تشتمل على الرضى والغضب .

ب-وصل الشاعر بين جملة : " أُخْطُ " وجملة : " وَاجْرِ " لاتفـــــاقهما إنشاء ومناسبة .

فجملة : " أخط " إنشائية .

وجملة :" وَاجْرِ " إنشائية .

والمناسبة بين الجملتين تتمثل في التوافق بينهما .

فالجملة الأولى تشتمل على الخطو ، والجملة الثانية تشتمل على الجري .

وهذا يُبَيِّنُ المناسبة التي جمعت بينهما .

إذًا.. يُوصل بين الجملتين إذا اتفقتا إنشاء ، وكانت بينهما مناسبة مًّا .

بَيِّنْ مواضع الوصل فيما يلي مع ذكر السبب :

أ-لا .. ويسر الله له أمر الذهاب .

في جواب من سألك : أذهب محمد إلى هولندا ؟

الجواب :

أ-وُصِلَ بين جملة : " وَيَسَّرَ الله " وجملة : " لاَ .. "

لأن ترك الوصل يوهم خلاف المقصود .

فأنت قلت : لا .. ويَسَّرَ الله له أمر الذهاب .

فمما لاشك فيه أنك تدعو له بتيسير أمر الذهاب .

ولو قلت : لا يسر الله له أمر الذهاب ، لأوهم ترك الوصل أنك تدعو عليه بعدم التيسير .

وعلى هذا فإذا قدَّم لك أحد شيئا فامتنعت عن أخذه وأردت أن تشكر له صنيعه.

فقل له : لا.. وشكرًا .

ولا تقل له : لا شكرًا .

أو قل له : لا.. وبارك الله فيك .

ولا تقل له : لا بارك الله فيك .

أو قل له : لا.. ورعاك الله .

ولا تقل الله : لا رعاك الله .

وإذًا .. يجب الوصل بين الجملتين في ثلاثة مواضع :

أ- إذا اشتركت الجملتان في الإعراب .

ب- إذا قصد رفع اللبس في الجواب ، وذلك إذا كان الفصل يوهم خلاف المقصود

ج-إذا اتفقت الجملتان خبرا وإنشاء مع الاتصال ، أي مع وجود المناسبة بينهما ، وعدم المانع من الفصل .

وفي هذا كله يقول الناظم رحمه الله :

وصل لدى التشريك في الإعراب	**وقصد رفع اللبس في الجواب**
وفي اتفـــــاق مع الاتصـــــال	**في عقل أو في وهـم أو خيال**

● محسنات الوصل :

وللوصل محسنات تضفي عليه رونقا وجمالا ، وهذه المحسنات هي التناسب بين الجملتين في الاسمية والفعلية .

والتناسب في الجملة الفعلية بين المضي والمضارعة ، والأمر ،

فالتناسب في الاسمية كما في قول الشاعر :

أعز مكان في الدنا سرج سابح   وخير جليس في الزمان كتـــاب

والتناسب في المضي كما في قول الشاعر :

أعطيت حتى تركت الريح حاسرة   وَجُدْتَ حتى كأن الغيث لم يَجُـدِ

والتناسب في المضارعة كما في قوله :

نروح ونغدو لحاجاتنا   وحاجة من عاش لا تنقضــــــي

والتناسب في الأمر كما في قوله :

سافر تجد عوضا عمن تفارقه   وانصب فإن لذيذ العيش في النصب

إذًا .. الوصل مع التناسب أولى منه من غير التناسب .

وفي هذا يقول الناظم رحمه الله :

وَالْوَصْلُ مَعْ تَنَاسُبِ فِي اسْمٍ وَفِي	**فِعْلٍ وَفَقْدِ مَانِعٍ قَدِ اصْطُفِي**

يعني : الوصل مع التناسب بين الجملتين في الاسمية والفعلية أولى منه مع عـــدم التناسب ، اللهم إذا كان هناك مانع يمنع من هذا التناسب ، كأن يراد بأحـــد الجملتين التجدد والأخرى الثبوت .

كأن يجلس خالد وسعيد ، ثم يقوم خالد فتقول :

قام خالد وسعيد جالس .

{الباب الثامن : الإيجاز والإطناب والمساواة }

مما لا شك فيه أن الذي يمارس القول تجده يتردد بين ثلاثة أحوال :
فتارة يوجز في كلامه ، وتارة يطنب ، وتارة أخرى يساوي في كلامه بين اللفظ والمعنى ، حسب ما يقتضيه المقام .

إذًا.. فهنا ثلاثة مصطلحات : المساواة .. الإيجاز .. الإطناب .

❖ المساواة :

فما هي المساواة ؟

المساواة هي أن يكون المعنى بقدر اللفظ واللفظ بقدر المعنى بغير زيادة ولا نقصان ،
ويمثلون للمساواة بقول الرسول صلى الله عليه وسلم :

الحلال بَيِّن ، والحرام بَيِّن ، وبينهما أمور متشابهات .

لو تأملنا هذا الحديث الشريف لوجدنا : ألفاظه بقدر معانيه ومعانيه بقدر ألفاظه .

وهكذا قول الشاعر :

ليس الجمال بأثواب تزيننا　　　إن الجمال جمال العلم والأدب

ألست ترى معي أن الألفاظ والمعاني تتساوى في هذا البيت ؟

إذًا.. المساواة هي : أن يكون المعنى بقدر اللفظ ، واللفظ بقدر المعنى

وفي هذا يقول الناظم رحمه الله :

تَأْدِيَةُ الْمَعْنَى بِلَفْظٍ قَدْرِهِ	**هِيَ الْمُسَاوَاةُ كَسِرْ بِذِكْرِهِ**

يعني : المساواة هي : أن يكون المعنى بقدر اللفظ ، واللفظ بقدر المعنى ، بغير زيادة ولا نقصان .

ومثل بقوله : كسر بذكره ، أي سر إلى الحضرة الإلهية بذكر الله .

❖ الإيجـــاز :

فما هو الإيجاز ؟

الإيجاز هو : أن يكون اللفظ أقلّ من المعنى ، مع الإبانة والإفصاح .

والإيجاز ينقسم إلى قسمين :

أ–**إيجاز قصر** ، وهو أن يكون اللفظ أقل من المعنى بدون حذف .

ب- **إيجاز حذف** ، وهو أن يكون اللفظ أقل من المعنى بسبب حذفٍ .

• إيجاز قصر :

ويمثلون له بقوله تعالى من سورة الأعراف :

" خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ 199 "

ولو تأملت هذه الآية الكريمة لوجدت ألفاظها أقل من معانيها .

فَـ" خذ العفو " معناه : أن تعفو عمن ظلمك ، وتحسن إلى من أساء إليك وتصل من قطعك ، وتعطي من منعك .

وَ "أمر بالعرف " معناه : أن تحسن معاملة الناس أجمعين ، وأن تكف أذاك عن كـل إنسان كيف ما كان ، وأن تكفَّ لسانك عن كل ما يشين ، وأن تغض طرفك عن المحارم .

وَ "أعرض عن الجاهلين " معناه : أن تتحمل نزوات الجاهلين في صبر وثبات ، وأن تلتمس لهم الأعذار في جهلهم عليك ، وأن تسكت عليهم حينما يمتد لسانهم إلى عرضك .

أرأيت إذًا .. إلى هذه الآية الكريمة ، وكيف أن المعاني كثيرة والألفاظ قليلة من غير حذف ؟

وهذا هو **إيجاز القصر** .

- **إيجاز حذف :**

ويكون بحذف حرف ، مثل قوله تعالى من سورة يوسف :

" تَاللهِ تَفتَأُ تَذكُرُ يُوسُفَ 85 "

فالمحذوف هنا حرف وهو : "لا " والتقدير : تالله لا تفتأ

وقد يكون المحذوف كلمة ، كما في قوله تعالى من سورة الأعراف :

" وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلاثِينَ لَيلَةً وَأَتمَمنَاهَا بِعَشْرٍ ... "

فالمحذوف هنا كلمة ، والتقدير : وأتممناها بعشر ليال .

وإذًا فهذا : **حذف إيجاز** .

وعلى هذا نقول : الإيجاز هو : أن يكون اللفظ أقل من المعنى وهو على قسمين:

أ - إيجاز قِصَر .

ب- إيجاز حذف .

وفي هذا يقول الناظم رحمه الله :

وَبِأَقَلَّ مِنْهُ إِيجَازٌ عُلِمْ	**وَهْوَ إِلَى قِصَرٍ وَحَذْفٍ يَنْقَسِمْ**

يعني : الإيجاز هو : أن يكون اللفظ أقلّ من المعنى ، وهو ينقسم إلى قسمين :

أ-إيجاز قِصَر .

ب- إيجاز حذف .

ومَثّل الناظم لإيجاز الحذف بقوله :

كَعَنْ مَجَالِسِ الْفُسُوقِ بُعْدَا	**وَلاَ تُصَاحِبْ فَاسِقًا فَتَرْدَى**

يعني : أبعد بُعْدًا عن مجالسة الفساق .

تمارين تطبيقية :

بَيِّنْ ما في الأمثلة التالية : أمساواة أم إيجاز ، وعَلِّلْ :

ومهما تكن عند امرئ من خليقة وإن خالها تخفى على الناس تعلم

ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلا ويأتيك بالأخـــــبار من لم تزوِّد

أهابك إجلالا وما بك قـــدرة علي ولكن ملء عين حبيـــبها

الجواب :

أن هذه الأمثلة مساواة ، والسبب هو أن الألفاظ بقدر المعاني بغير زيـــادة ولا نقصان .

بَيِّنْ نوع الإيجاز فيما يلي :

1-" وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ ....179 "

2-" أَلاَ لَهُ الْخَلْقُ وَ الْأَمْرُ ...54 "

3- الضعيف أمير الركب .

الجواب :

1-" ولكم في القصاص حياة " في هذه الآية الكريمة إيجاز بالقصر لأن الآية جمعت معاني كثيرة تحت ألفاظ قليلة بدون حذف ، فمعنى : " القصاص حياة " هو :أن القاتل إذا قُتِلَ امتنع غيرُه عن القتل ، فأوجب حياة الناس .

رأيت إذًا أن لفظتي : " القصاص حياة " جمعت معاني كثيرة .

ويتضح هذا أكثر إذا قابلته بما جاء عن العرب في معنى الآيـــة وذلك قولهــــم : " القتل أنفى للقتل " .

ثم إنه قد يخيَّل لغير المتأمل أن المثل يشبه الآية ، وليس الأمر كذلك ،إذ هناك فروق ثلاثة بينهما :

فـَ " القصاص حياة " لفظتان . و" القتل أنفى للقتل " ثلاث ألفاظ .

و" القصاص حياة " ليس فيها تكرار .

والقتل أنفى للقتل فيها تكرار .

وفي القصاص : حياة .

وليس في القتل : نفيٌ للقتل إلا إذا كان القتل على حكم القصاص والمقصود أن في الآية الكريمة إيجازًا بالقِصَرِ .

2-" ألا له الخلق والأمر " وفي هذه الآية لفظتان : الخلق والأمر دلتا على جميع الأشياء والشؤون .

فماذا بعد الخلق والأمر ؟

من هنا يَتَأَكَّدُ لنا ذكاء ابن عمر حينما قال بعد قراءة الآية :

مَن بقي له شيء فليطلبه .

وإذًا ففي الآية إيجاز بالقصر .

3-الضعيف أمير الركب ، وفي هذه القولة معانٍ كثيرة بألفاظ قليلة ، إذ فيها تتجلى آداب المسلمين العالية في السفر بما فيها من عطف على الضعيف ، وتقدير ظروفه وجعله قائدا أعلى للركب يأتمر بأمره وينتهى بنواهيه .

ولو أراد أحد الأدباء أن يعبر عن هذا المعنى لاحتاج إلى الألفاظ الكثيرة

إذًا.. ففي هذ المثال إيجاز بالقصر .

بَيِّنْ أنواع الإيجاز فيما يلي :

1- فلا والله أشربها حياتي ولا أسقي بها أبدا نديما

2- " وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا "

3- " فَتُوبُوا إِلَى بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ ....54 "

4- " ٱذۡهَب بِّكِتَٰبِي هَٰذَا فَأَلۡقِهۡ إِلَيۡهِمۡ ثُمَّ تَوَلَّ عَنۡهُمۡ فَٱنظُرۡ مَاذَا يَرۡجِعُونَ 28 قَالَتۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمَلَؤُاْ إِنِّيٓ أُلۡقِيَ إِلَيَّ كِتَٰبٞ كَرِيمٌ 29 "

الجواب :

1-فلا والله أشربها .... في هذا البيت إيجاز بالحذف ،

لأنه حذف حرف ، والتقدير : فلا والله لا أشربها .

2-" وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا " .

وفي هذه الآية إيجاز بالحذف ، لأنه حذفت كلمة ، والتقدير " ..... يأخذ كل سفينة (**صالحة**) غصبا "

3- فتوبوا إلى بارئكم ...... الآية ، وفي هذه الآية إيجاز بالحذف ، لأنه حذفت جملة ، والتقدير " .... فاقتلوا أنفسكم ذلكم خير لكم عند بارئكم (**فاقتلتم**) فتاب عليكم "

4-" اذهب بكتابي ...." في هذه الآية إيجاز بالحذف ، لأنه حذفت أكثر من جملة ، والتقدير :

" اذهب بكتابي هذا فألقه إليهم ثم تول إليهم فانظر ماذا يرجعون (**فذهب بالكتاب فألقاه إلى بلقيس فلما قرأته**) قالت يأيها الملأ إني ألقي إليّ كتاب كريم "

إذًا .. في هذه الأمثلة كلها إيجاز بالحذف ، لأنه إما حذف حرف ،أو كلمة ، أو جملة ، أو أكثر من جملة .

❖الإطناب :

فما هو الإطناب ؟

الإطناب ، هو : أن يكون اللفظ أكثر من المعنى لفائدة ، وعلى هذا فهو عكس الإيـــجاز .

وفي هذا يقول الناظم رحمه الله :

وَعَكْسُـــهُ يُعْرَفُ بِالْإِطْنَـابِ	كَالْزَمْ رَعَاكَ اللهُ قَرْعَ الْبَـــابِ

يعني : وعكس الإيجاز : الإطناب .

فإذا قلنا في الإيجاز : هو أن يكون اللفظ أقلَّ من المعنى .

فإننا نقول في الإطناب هو : أن يكون اللفظ أكثر من المعنى .

وأعطى مثالا للإطناب فقال : " الزم رعاك الله قرع الباب " ، ففي هذ المثـــال نجد الإطناب واضحا ، لأن اللفظ أكثر من المعنى .

فلو قال : الزم قرع الباب ، لكان كافيا .

ولكنه قال : الزم رعاك الله قرع البـــاب ، فكان اللفظ أكثر من المعنى ، وفائدة زيادة : " رعاك الله " هو أن قرع الباب لا يجدي إلا إذا كـــانت معه رعاية الله وعنايته .

ويمثلون للإطناب بقوله تعالى من سورة الأحزاب :

" مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ "

ففي كلمة : " جوفه " إطناب ، الغرض منه هو توكيد المعنى وتقويته ، وكذلك قوله تعالى من سورة الحج :

" فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ "

والإطناب أنواع مختلفة ، ومنها :

– الإيضاح بعد اللبس ،

أي البيان بعد الإبهام .

فإن مثل هذا الأسلوب وهو ذكر الشيء مجملا ثم مفصلا من شأنه أن يُشوِّقَ النفس إلى المعنى وأن يمكنه من نفس السامع ، ومثل هذا قوله تعالى من سورة الشعراء :

" أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ أَمَدَّكُمْ بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ وَجَنَّاتٍ وَعُيُونٍ "

ففي قوله تعالى : " أمدَّكم بما تعلمون " إبهام .

وفي قوله تعالى : " أمدكم بأنعام وبنين وجنات وعيون " بيان وتوضيح .

والغرض من هذا الأسلوب هو : أن تتشوق النفس إلى المعنى ليتمكن منها كل تمكن .

وإذًا ..ففي هذه الآية : إطناب بالإيضاح بعد اللبس .

وفي هذا يقول الناظم رحمه الله :

يَجِيءُ بِالْإِيضَاحِ بَعْدَ اللَّبْسِ	لِشَوْقٍ أَوْ تَمَكُّنٍ فِي النَّفْسِ

يعني : أن الإطناب يكون بالإيضاح بعد اللبس ، واستعمال الإيضاح بعد اللبس لأجل أن تتشوق النفس إلى المعنى ليتمكن منها .

✍-الإيغال :

ومن الإطناب :الإيغال ، وهو ختم الكلام بعبارة يتم المعنى بدونها ،

ومثاله قوله تعالى من سورة يس :

" اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ اتَّبِعُوا مَنْ لَا يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا وَهُمْ مُهْتَدُونَ 21 "

فقوله تعالى : " وهم مهتدون " إطناب بالإيغال .

لأنه من المعلوم أن الرُّسُلَ مهتدون ، ولكن جاء ذكر هدايتهم زيادةً في الحث على الإتباع .

ومنه قوله تعالى في سورة المائدة :

" أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ 50 "

ففي قوله تعالى : " لقوم يوقنون " إطناب بالإيغال .

لأن المعنى تم عند قوله تعالى : " ومن أحسن من الله حكما "

والغرض من هذا الإيغال هو توضيح أنه لا يعرف أن حكم الله أحسن من كل

حكم إلا من أيقن أن الله عز وجل حكيم عادل .

✍- التذييل :

ومن الإطناب : التذييل ، وهو تعقيب جملة بأخرى تشتمل على معناها توكيدا لها.

والتذييل ينقسم إلى قسمين :

أ-تذييل جار مجرى المثل .

ب- تذييل غير جار مجرى المثل .

ف (التذييل) الذي يكون جار مجرى المثل يتمثل في كون الجملة التي تمثله مستقلة عما قبلها في المعنى ، كما في قوله تعالى من سورة الإسراء :

" وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا 81 "

ففي قوله تعالى : " إن الباطل كان زهوقا " .

إطناب بالتذييل ، وهو جار مجرى المثل ، لأن جملة :

" إن الباطل كان زهوقا " مستقلة بنفسها .

وكذلك قوله تعالى من سورة يوسف عليه السلام :

" وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ ...53 "

ففي قوله تعالى : " إن النفس لأمارة بالسوء " إطناب بالتذييل جار مجرى المثل ، لأن جملة : " إن النفس إلخ " مستقلة عما قبلها في المعنى .

والتذييل الذي يكون غير جار مجرى المثل يتمثل في كون الجملة التي تمثله غير مستقلة عما قبلها في المعنى ، كما في قوله تعالى من سورة سبأ :

" ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِمَا كَفَرُوا وَهَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكَفُورَ 17"

ففي قوله تعالى : " وهل نجازي إلا الكفور " إطناب بالتذييل غير جار مجرى المثل .

وعلى هذا نقول معنى : " وهل نجازي إلا الكفور ؟

هو : وهل نجازي ذلك الجزاء المخصوص وهو : " إرسال سيل العرم . وتبديل الجنتين " إلا الكفور .

فعلى هذا المعنى يكون قوله تعالى : " وهل نجازي إلا الكفور " تذييل غير جار مجرى المثل ، لأنه لا يستقل عما قبله في المعنى .

وإذًا.. ففي ما سبق إطناب بالإيغال والتذييل .

وفيه يقول الناظم رحمه الله :

وَجَـاءَ بِالْإِيغَالِ وَالتَّذْيِيــــــلِ	....

يعني : أن الإطناب يكون بالإيغال والتذييل .

ف " الإيغال " هو : ختم الكلام بعبارة يتم المعنى بدونها .

و " التذييل " هو : تعقيب جملة بأخرى تشتمل على معناها توكيدا لها ، وهو قسمان :

أ- تذييل جار مجرى المثل .

ب- تذييل غير جار مجرى المثل .

✍- التكرير :

ومن الإطناب : التكرير ، وهو : ذكر اللفظ أكثر من مرة .

والتكرار يكون لأغراض بلاغية منها :

أ-تأكيد الإنذار ، كما في قوله تعالى من سورة التكاثر :

" كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ 3 ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ 4 "

ف " كلا سوف تعلمون " الأولى أنذرت وخَوَّفَت مَنْ ألهاهم تكثير المال وجمعه عن الأعمال الصالحة الأخروية .

و" كلا سوف تعلمون " الثانية أكّدت هذا الإنذار والتخويف .

ب–**التلذذ بالمكرَّر** كما في قول الشاعر :

سقى الله نجدا والسلام على نجد ويا حبذا نجد على النأي والبعد

فقد كرر الشاعر كلمة : " نَجْدٍ " ثلاث مرات ، لأنه يتلذذ بذكره .

ج–**طول الفصل** : كما في قوله تعالى من سورة آل عمران :

" لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوا وَّيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُوا بِمَا يَفْعَلُوا فَلَا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ مِّنَ الْعَذَابِ "

ف " لا تحسبنهم " كررت لأجل طول الفصل .

إذاً.. من الإطناب : التكرير .

– الاعتراض :

ومن الإطناب : الاعتراض ، وهو : أن يؤتى بجملة فأكثر بين شيئين متلازمين ، وللاعتراض أغراض بلاغية منها :

أ–**التنزيه** ، كما في قوله تعالى من سورة النحل :

" وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ سُبْحَانَهُ وَلَهُمْ مَّا يَشْتَهُونَ 57 "

فجملة : " سبحانه " اعتراضية ، والغرض هو تنزيه الله عز وجل . وإذا .. ففي الآية إطناب بالاعتراض ، القصد منه : التنزيه .

ب–**الدعاء** ، نعم .. يؤتى بالاعتراض قصد الدعاء .

كما في قول الشاعر :

إن الثمانين (وَبُلِّغْتَهَا) قد أحوجت سمعي إلى ترجمان

فجملة : " وبلغتها " اعتراضية ، والغرض هو : الدعاء للمخاطب بطول العمر.

وإذاً.. ففي البيت إطناب بالاعتراض ، القصد منه : الدعاء .

ج– **التنبيه** على أمر من الأمور ، كما في قول الشاعر :

تقول أراه بعد عروة لاهيــا وذلك رزء (لو علمت) جليــل

فجملة : " لو علمت " اعتراضية ، والغرض هو التنبيه على عظم المصاب وشدة وقعه على نفسه .

وإذا ففي البيت : إطناب بالاعتراض ، والغرض هو : التنبيه على عِظَمِ المصاب .

ثم يقول الشاعر في بيت يلي هذا الذي تقدم :

فلا تحسبي أني تناسيت عهده ولكنَّ صبري (يأُمَيْمُ) جميل

فجملة : " يأميم " اعتراضية ، والقصد هو : التنبيه على قوة صبره وشدة احتماله للنوائب .

وإذًا.. ففي البيت إطناب بالاعتراض ، القصد منه : التنبيه على قوة صبره وشدة احتماله للنوائب .

✍- التكميل :

ومن الإطناب : التكميل " ويسمَّى الاحتراس " وهو :

أن يؤتى في كلام يوهم خلاف المقصود بما يدفعه .

وقد يكون اللفظ المحترس به في وسط الكلام كما في قول الشاعر :

فسقى ديارك (غير مفسدها) صوب الربيع وديمة تهمي

فالشاعر يريد أن يدعو لمنـــزل حبيبته بنـــزول مطر رحمة

فلو أنه لم يأتي بعبارة : " غير مفسدها " لكان الكلام يوهم خلاف المقصـــود ، وهو أنه يدعو على منـــزل حبيبته بنـــزول مطر عذاب ونقمة ،

من هنا استعمل لفظة : " غير مفسدها " دفعا لهذا التوهم .

إذًا.. ففي قول الشاعر : " غير مفسدها " إطناب بالاحتراس .

وقد يكون اللفظ المحترس به في آخر الكلام كما في قوله تعالى من سورة المائدة :

" ...فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ ......54 "

فحينما قال القرآن الكريم : أذلة على المومنين .

ربـــّما يوهم هذا أنه من ضعف منهم ، فدفع هذا التوهم بقوله : أعزة على الكافرين .

فاتضح عندئذ أن ذلك تواضع منهم للمؤمنين .

وإذًا.. ففي قوله تعالى : أعزة على الكافرين إطناب بالاحتراس .

إذًا.. الإطناب يكون ب : التكرير ، الاعتراض ، التكميل .

ويسمى : الاحتراس .

وفي هذا يقول الناظم رحمه الله :

....	تَكْرِيرٍ اعْتِرَاضٍ أَوْ تَكْمِيلِ
يُدْعَى بِالْاِحْتِرَاسِ	....

يعني : أن الإطناب يكون بِ : التكرير ، الاعتراض ، التكميل ،

ويسمى التكميل : الاحتراس .

– التتميم :

ومن الإطناب : التتميم ، وهو أن يؤتى في كلام لا يوهم خلاف المقصود بفضلة تفيد نكتة ، كما في قوله تعالى من سورة الإنسان :

" وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا 8 "

ففي قوله تعالى : " على حبه " تتميم ، والنكتة المقصودة من الإتيان به هو : المبالغة في المدح .

لأن معنى على حبه هو : على حب الطعام المحتاج إليه .

وهذا أبلغ في المدح من مجرد إطعام الطعام ، لأن الطعام مع الحاجة إليه يدل على البعد عن البخل المذموم شرعا .

وإذًا.. ففي قوله تعالى : "على حبه " إطناب بالتتميم .

✍- عطف الخاص على العام :

ومن الأطناب : عطف الخاصِّ على العام للتنبيه على فضل الخاص

ومن هذا قوله تعالى من سورة البقرة :

" حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى ...238 "

فقوله تعالى : " حافظوا على الصلوات " هذا عامٌّ .

وقوله تعالى : " والصلاة الوسطى " هذا خاص .

والقصد من هذا العطف هو : التنبيه على فضل الخاصِّ..

وهو : الصلاة الوسطى ، أي : صلاة العصر ، على خلاف في المسألة .

ومن هذا قوله تعالى من سورة القدر : " تنــزل الملائكة والروح "

ف : " الملائكة " عامٌّ ،

و: " الروح " خاص .

والقصد من هذا العطف هو : التنبيه على فضل الخاص .

وهو : " الروح " : أي : جبريل عليه السلام .

وإذًا.. ففي هاتين الآيتين : إطناب بعطف الخاص على العامِّ .

ومن هنا نقول : الإطناب يكون ب : التتميم ، وعطف الخاص على العامِّ .

وفي هذا يقول الناظم رحمه الله :

...................وَالتَّتْمِيمِ	وَقَفْوِ ذِي التَّخْصِيصِ ذَا التَّعْمِيمِ

يعني : ومن الإطناب : التتميم ، وعطف الخاص على العام .

ومعنى : قَفْوِ : هو : تَبَعِيَّة ، وإضافة " قفو " لِـ " ذي " من إضافة المصدر إلى فاعله ، و" ذَا " مفعول به .

والناظم حينما قال : وقفو ذي التخصيص ذا التعميم ،

كان يقصد : وعطف الخاص على العامّ . (1)

سبق أن عرفنا أن الإيجاز هو :

أن يكون اللفظ أقل من المعنى مع الإبانة والإفصاح .

فإذا كان اللفظ أقل من المعنى من غير إبانة ولا إفصاح فإن هذا يسمى : إخلالا ، ولا يسمى : إيجازا ، ومن الإخلال قول الشاعر :

والعيش خيـــر في ظـــــلا ل النـــوك ممن عاش كدًّا

فـَ : الألفاظ هنا أقل من المعنى الذي يريده الشاعر .

فلو كانت قلة هذه الألفاظ مُبَيِّنَة مفصحة ، لقلنا إنه : إيــجاز .

ولما كانت قلة الألفاظ غير مبينة ولا مفصحة ، نقول : إنه إخلال .

فالشاعر يريد أن يقول :

والعيش الناعم في ظلال النوك " وهو الحمق " خير من عيش من عاش كدا ، أي " بالتعب " تحت ظلال العقل .

فحذف الشاعر كلمة : " الناعم " وكلمات : " تحت ظلال العقل " ،

1- ومن الإطناب كذلك عطف العام على الخاص لإفادة العموم مع العناية بشأن الخاص ، ويمثلون له بقوله تعالى من سورة الحجر :

" وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ 87 "

ف : " سبعا من المثاني " خاص ، لأنه يراد به سورة الفاتحة .

و : " القرآن العظيم " عامٌّ ، والمقصود من هذا العطف هو : إفادة العموم مع العناية بالخاص ، لأنه ذكر مرتين : مرة صراحة باسمه ، ومرة بدرجه تحت اسم العامّ .

وكذلك قوله تعالى من سورة التوبة : " **أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ وَأَنَّ اللَّـهَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ** 78 " ولم يذكر الناظم رحمه الله هذا النوع .

فكان في البيت إخلال .

إذًا.. هو يقصد : العيش الناعم مع الحماقة خير من : العيش بالتعب مع العقل .

وسبق أن عرفنا أن الإطناب هو : أن يكون اللفظ أكثر من المعنى لفائدة .

فإذا كان اللفظ أكثر من المعنى لغير فائدة ، فإنه لا يسمى إطنابا .

وإنما يسمى : تطويلا أو حشوا .

فإذا تعيَّنت زيادة اللفظ ، فهي حشو .

وإذا لم تتعيَّن الزيادة فهي : تطويل .

ومثال التطويل قول الشاعر :

سقى الله نجدا والسلام على نجد ويا حبذا نجد على النأي والبعد

ف: " النأي " هو : البعد و" البعد " هو : النأي ، لا فرق بينهما .

وعلى هذا فأحدهما زائد ، لكن ما الزائد منهما ؟

لا نستطيع معرفة الزائد منهما ، من أجل هذا نقول :

إن في البيت تطويلا .

ومثال الحشو قول الشاعر :

ذكـرت أخـي فعاودنـــي صــداع الــرأس والوصـــب

ف : " الصداع " لا يكون إلا في الرأس خاصة ، ولا يكون في غيره من الأعضاء ، ولهذا نقول : إننا نستطيع أن نعرف الزائد في البيت ، وهو : " الرأس " .

من أجل هذا ففي البيت : " حَشْوٌ "

وإذا.. فهنا ثلاثة مصطلحات ، وهي :

الإخلال ، التطويل ، الحشو .

هذه الثلاثة مرفوضة ومردودة عند علماء البلاغة ،

وفيها يقول الناظم رحمه الله :

وَوَصْمَــــةُ الْإِخْلَالِ وَالتَّطْوِيلِ	وَالْحَشْوِ مَرْدُودٌ بِلاَ تَفْصِـــيـلِ

ولجمع ما سبق في الباب نقول :

المساواة هي : أن يكون اللفظ بقدر المعنى ، والمعنى بقدر اللفظ من غير زيادة ولا نقصان .

والإيجاز هو : أن يكون اللفظ أقل من المعنى مع الإبانة والإفصاح ، فإذا كان اللفظ أقل من المعنى من غير إبانة ولا إفصاح فهو : إخلال .

والإطناب هو : أن يكون اللفظ أكثر من المعنى لفائدة ، فإن كان اللفظ أكثر من المعنى لغير فائدة ، فهو :

تطويل ، إن لم يتعيَّن اللفظ الزائد .

وحشو ، إن تعيَّن اللفظ الزائد .

وللإطناب أنواع وهي :

- **الإيضاح بعد اللبس** : لتتشوق النفس إلى المعنى ويتمكن منها كل تمكن .
- **الإيغال** : وهو ختم الكلام بعبارة يتم المعنى بدونها .
- **التذييل** : وهو : تعقيب جملة بأخرى تشتمل على معناها توكيدا لها وهو قسمان :

- **تذييـــل جـــار مجـــرى المثـــل** إذا كانت الجملة مستقلة عمـــا قبلها في المعنى .
- **تذييل غير جار مجرى المثل** إذا كانت الجملة غير مستقلة عما قبلها في المعنى .

- **التكرير**: وهو : ذكر اللفظ أكثر من مرة ، ويكون لأغراض منها :

أ – تأكيد الإنذار .

ب– التلذذ بالمكرر .

ج– طول الفصل .

- **الاعتراض** : وهو : أن يؤتى بجملة فأكثر بين شيئين متلازمين ويكون لأغراض من بينها :

أ – التــــنـــزيه .

ب– الدعـــــاء .

ج– التنبيه على أمر من الأمور .

- **التكميل** : ويسمى الاحتراس ، وهو : أن يؤتى في كلام يوهم خلاف المقصود بما يدفعه .
- **التتميم** : وهو : أن يؤتى في كلام لا يوهم خلاف المقصود بفضلة تفيد نكتة .
- **عطف الخاص على العام .**

وفيما يلي إعادة لأنواع الإطناب كما جاءت في كلام الناظم :

يجيء بالإيضاح بعد اللبــس	**لشوق أو تمكـــن في النفـــس**
وجاء بالإيغــال والتذيـــيل	**تكرير اعـــتراض أو تكمـــيل**
يدعى بالاحتراس والتتـــميم	**وقفو ذي التخصيص ذا التعمـــيم**

تمارين تطبيقية :

بَيِّنْ أنواع الإطناب في الأمثلة التالية :

1- " وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هَؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ مُصْبِحِينَ 66 " الحجر .

2- " فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ ...117" طه

3- وإن صخرا لتأتـــم الهـــــداة به كأنه علم في رأســـــه نار

4- هم القوم إن قالوا أصابوا وإن دعوا أجابوا وإن أعطوا أطابوا وأجزلوا

5- تبدل دارا غـير داري وجيـــرة سواي وأحداث الزمان تنـــوب

6- " وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِنْ قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَفَإِنْ مِتَّ فَهُمُ الْخَالِدُونَ 34" الأنبياء .

الجواب :

1- في قوله تعالى ..... الأمر أن دابر هؤلاء ... الآية

إطناب بالإيضاح بعد اللبس .

2- وفي قوله تعالى : فوسوس إليه الشيطان قال يأدم .....

إطناب بالإيضاح بعد اللبس .

3- وفي قول الشاعرة : .... كأنه علم في رأسه نار .

إطناب بالإيغال ، يمثله : في رأسه نار .

4- وفي قول الشاعر : .... وإن أعطوا أطابوا وأجزلوا

إطناب بالإيغال ، تمثله لفظة : وأجزلوا .

5- في قول الشاعر : .... وأحداث الزمان تنوب

إطناب بالتذييل ، جار مجرى المثل لأنه كلام مستقل عما قبله في المعنى .

6- وفي قوله تعالى : .... أفإن مت فهم الخالدون

إطناب بالتذييل غير جار مجرى المثل ، لأنه كلام غير مستقل عما قبله في المعنى .

بَيِّنْ أنواع الإطناب فيما يلي :

1- لقد علم الحي اليمانــون أنني — إذا قلت أما بعد أني خطيبــها

2- وإن امرئ دامت مواثيق عهده — على مثل هذا إنه لكـــــريم

3- بالله يا ظبيات القاع قــــلن لنا — ليلاي منكن أم ليلى من البشر

4- " فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ، إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا 6 " الشرح .

الجواب :

1- في قول الشاعر : لقد علم الحي البيتَ ، إطناب بالتكــريــر يَتَمَثـــلُ في ذكر : أَنّي ، مرتين ، والتكرير هنا جاء نتيجة لطول الفصل .

2- وفي قول الشاعر : وإن امرئ إلخ ، إطناب بتكرير : إِنَّ وسبب التكرير هو : طول الفصل بين " إِنَّ " الأولى وخبرها .

3- وفي قول الشاعر : .... ليلاي منكن أم ليلى من البشر إطناب بتكرير : " ليلى " والسبب هو أن الشاعر يتلذذ بذكره .

4- وفي قوله تعالى : " فإن مع العسر يسرا ، إن مع العسر يسرا " إطناب بالتكرير ، والغرض هو : التأكيد .

بَيِّنْ أنواع الإطناب فيما يلي :

1- إن تَمَّ ذا الهجر يا ظلوم (ولاَ — تَمَّ) فما لي في العيـــش من أرب

2- واعلم (فعلم المرء ينفعه) — أن سوف يأتي كل مــــا قــدّر

3- صببنا عليها ظالمين سياطنا — فطارت بها أيد ســراع وأرجـــل

4- " اسْلُكْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ .....32 " القصص .

الجواب :

1- في قول الشاعر : .... " ولاَ تَمَّ " إطناب بالاعتراض .

والغرض منه هو : الدعاء بألا يَتِمَّ هذا الهجر .

2- وفي قول الشاعر : ......" فعلم المرء ينفعه " ......إطناب بالاعتراض والغرض منه هو : التنبيه على فضل العلم .

3- وفي قول الشاعر : ....." ظالمين " .....إطناب بالاحتراس لأن الشاعر لو لم يأت بلفظة : " ظالمين " لتوهم السامع أن فرسه بليدة ، لكنه احترس من هذا الوهم ودفعه بلفظة : ظالمين .

4- وفي القرآن الكريم في قوله تعالى : .... مــن غيــر ســوء ، إطناب بالاحتراس ، لأن القرآن الكريم حينما قال :

" تخرج بيضاء " ، ربما قد يتوهم السامع أن البياض قد يكون من أذًى كالبرص ونحوه ، فاحترس القرآن الكريم من هذا الوهم ودفعه بقوله : من غير سوء .

بَيِّنْ أنواع الإطناب فيما يأتي :

1- من يلق يوما على علاَّتِهِ هرما يلق السماحة منه والندى خلقا

2- " مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَائِلَ .....98 "

البقرة .

الجواب :

1- في قول الشاعر : .... على علاته ....

إطناب بالتتميم .

2- وفي قوله تعالى : .... وجبريل وميكائل .

إطناب بعطف الخاص على العام .

ف : " الملائكة " عامٌّ ، و: " جبريل وميكائل " خاصّ .

والغرض من هذا العطف : هو التنويه بشأن الخاص .

انتهى بحمد الله وتوفيقه الجزء الأول من : جديد الثلاثة الفنون في الجوهر المكنون ، وهو : علم المعاني ، ويليه (إن شاء الله) الجزء الثاني وهو : علم البيان.

الفهرست